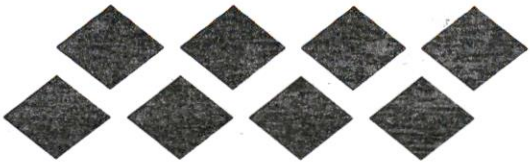

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف في القراءات القرآنية بين القياس والشذوذ

د. محمد أحمد عبد الرحمن الطيب
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية الآداب بأسيوط

أبحاث

ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف في القراءات القرآنية بين القياس والشذوذ

الدكتور / محمد أحمد عبد الرحمن الطيب
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

المقدّمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، وأصلّى وأسلّم على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمّا بَعْدُ ..

فإن موضوع هذا البحث هو:

ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف في القراءات القرآنيَّة

بين القياس والشذوذ

Regular and Irregulars Vowel Sound Shifts in Qur'anic: Modes of Recitation

والحمل على نقل حركات الحروف ـ كما أثبت البحث ـ ظاهرة لغويَّة لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ؛ يُراد بها التخفيف؛ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ ، والكلام العربي المعتد بفصاحته ، وكلام العرب (نثره ونظمه)؛ بَيْدَ أنَّ تلك الظاهرة قد تجلّت بكل صورها وأبعادها المختلفة في القراءات القرآنيَّة ـ موضع الدراسة.

أمّا القرآن الكريم؛ فمنه؛ قول الله[1] ـ تعالى ـ: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئِمَّة الكفر إنهم لا أيمانَ لهم لعلهم ينتهون) بهمزتَيْن؛ الأولى ألف الجمع والثانية أصليَّة ؛ لأنها جمع (إمَام)؛ كـ(عِمَاد وأعْمِدة ، ومِثال وأمْثِلة)؛ والأصل: (أأمِمة) بزنة (أفْعِلة)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الميم على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين الميمَيْن؛ فصار اللفظ : (أئِمَّة) .

(1) التوبة : الآية ١٢ ؛ وقد ورد هذا اللفظ في خمسة مواضع من القرآن الكريم في أربع سور هي التوبة والأنبياء والقصص والسجدة ؛ الآيات على الترتيب ١٢ ، ٧٣ ، ٥ ، ٤١ ، ٢٤ ؛ وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة ؛ انظر : الدر المصون ٢٣/٦ ، وحجة القراءات ٣١٥ ، والكشف ٤٩٨/١ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٥ ، والمحرر الوجيز ١٢/٣ ، و الحجة للقراء السبعة ٣١١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٨/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣٤/٢ .

وقولـه[1] ـ تعالى ـ: (وأرنا مناسكنا وتب علينا) بإشباع كسرة الراء؛ على أن الأصل: (أرْءِنا)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ وما أشبه ذلك في القرآن الكريم؛ كقول الله[2] ـ تعالى ـ: (قال رب أرني أنظر إليك).

وقولـه[3] ـ تعالى ـ: (لكِنَّا هو الله ربي) بنون مشدَّدة بعدها ألف؛ والأصل فيه: (لكِنْ أنا)؛ وبه قرأ أبي بن كعب[4]؛ وقد أكدته قراءة عبد الله[5]: (لكِنْ أنا هو الله ربي)؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول ــ أن تكون الهمزة حُذفت، وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها؛ فتلاقت النونان؛ فكان الإدغام؛ فصار اللفظ: (لكِنَّا) بإثبات الألف في الأصل؛ وهي ألف

---

(1) البقرة : الآية ١٢٨ ؛ وقد ورد هذا اللفظ في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في ثلاثِ سور هي البقرة والنساء وفصلت؛ الآيات على الترتيب : ١٢٨ ، ١٥٣ ، ٢٩ ؛ وهي قراءة الجمهور ؛ انظر : الدر المصون ١١٨/٢ ، والسبعة ١٧٠ ، وتفسير القرطبي ١٢٧/٢ ، والتبيان ١٠٢/١ ، والمحرر الوجيز ٢١١/١ ، والبحر المحيط ٦٢٣/١ ، وحجة القراءات ١١٤ ؛ وبها قرأ الأخفش في معاني القرآن ٣٣٦/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٩/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٠٦/١ .

(2) الأعراف : الآية ١٤٣ ؛ وقد ورد هذا اللفظ في موضعَيْن من القرآن الكريم في سورتي البقرة والأعراف ؛ الآيتان على الترتيب : ٢٦٠ ، ١٤٣ .

(3) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة نافع ـ في رواية إسماعيل ـ وابن عامر في حجة القراءات ٤١٧ ، ولـ(ابن عامر ونافع في رواية المسيبي) في الحجة للقراء السبعة ٨٦/٣ ، والمحرر الوجيز ٥١٧/٣ ، ولـ(ابن عامر) في الكشف ٦١/٢ ، والكشاف ٥٨٧/٣ ، وتفسير النسفي ١٣/٣ ، والفتوحات الإلهية ٢٥/٣ ، والدر المصون ٥٥٣/٢ ، ٤٩١/٧ ، وشرح المفصل ٨٣/٩ ، ولـ(عاصم) في إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٢ ، ولـ(أبي عمرو وغيره) في المحتسب ٧٥/٢ ، ولـ(ابن عامر والمسيلي عن نافع ورُويس عن يعقوب) في تفسير ألقرطبي ٤٠٥/١٠ ، ولـ(ابن عامر ونافع في رواية المسيلي وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وورش في رواية وأبي جعفر) في البحر المحيط ١٧٨/٧ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٣٥ ، ٣٦٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٦/٣ ، وإعراب القرآن للأصبهاني ٢١٥ ، وهمع الهوامع ١١٦/٢ .

(4) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٢ ، والكشاف ٥٨٧/٣ ، وفتح القدير ٢٨٧/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٧/٣، ولـ(أبي والحسن) في مختصر ابن خالويه ٨٣، والمحتسب ٧٥/٢، والبحر المحيط ١٧٩/٧، ولـ(ابن مسعود وأبي بن كعب والحسن) في المحرر الوجيز ٥١٧/٣ ، ولـ(الحسن) في الإتحاف ٢١٥/٢ ، وبلا نسبة في تفسير الطبري ١٦٢/١٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٧/٢ .

(5) انظر : الكشاف ٥٨٧/٣ .

(أنا) لبيان الحركة في الوقف كالهاء في قول الله[1] ـ تعالى ـ: (كتابيَهْ)، (حسابيَهْ)، (ماليَهْ)، (سلطانيَهْ)، وقوله[2] ـ تعالى ـ: (ماهِيَهْ)؛ وهي لغة بني تميم[3]؛ وبها قرأ نافع[4]؛ قول الله ـ تعالى ـ: (أنا أحي وأميت)، وقوله ـ تعالى ـ: (أنا آتيك به) بإثبات الألف من (أنا) في الوصل.

الثاني ـ أن تكون الهمزة حُذفت بحركتها؛ فتلاقت النونان؛ فكان الإدغام؛ فصار اللفظ: (لكِنَّا هو الله ربي).

وقوله[5] ـ تعالى ـ: (وقال إني بريء منكم إني أرَى ما لاترون إني أخاف الله)؛ فإن الأصل: (أرْأى)؛ لأن الماضي منه: (رَأى)، والمضارع: (يَرْأى) بالفتح لمكان حرف الحلق[6] أو الحنجرة[7] ـ كما أثبتت ذلك الدراسات الصوتيَّة الحديثة ـ؛ وإنما حُذفت الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع؛ ويحتمل ذلك أمرَيْن:

الأول ـ أن تكون حُذفت؛ لكثرة الاستعمال تخفيفا؛ وذلك أنه إذا قيل: (أرْأى) اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين؛ فكأنهما قد توالتا؛ فحُذفت الثانية على حَدّ حذفها في (أكرم)؛ وفُتحت (الراء)؛ لمجاورة الألف التي هي عين لام الكلمة، وغلب كثرة الاستعمالَ ـ هاهنا ـ الأصل حتى هُجر ورُفض.

الثاني ـ وعليه الشاهد ـ أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي؛ بأن أُلقيت حركتها على الراء قبلها ثم حُذفت على حَدّ قراءة ورش[8] وَحْدَهُ عن نافع: (قَدَ افْلح المؤمنون)؛ وهذا الاحتمال أوْجَهُ عندي؛ لقُربه من القياس.

---

(1) الحاقة: الآيات ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩ على الترتيب.

(2) القارعة: الآية ١٠.

(3) انظر: البحر المحيط ٦٢٨/٢، ١٧٨/٧، والدر المصون ٥٥٣/٢، وشرح التسهيل ١٤١/١.

(4) البقرة: الآية ٢٥٨، والنمل: الآيتان ٣٩، ٤٠ على الترتيب؛ انظر: حجة القراءات ١٤٢، والكشف ٣٠٦/١، والحجة للقراء السبعة ٤٦٠/١، والبحر المحيط ٦٢٧/٢ ـ ٦٢٨، والمحرر الوجيز ٣٤٦/١، والدر المصون ٥٥٣/٢، والسبعة ١٨٨، وشرح التسهيل ١٤١/١.

(5) الأنفال: الآية ٤٨؛ وقد ورد هذا اللفظ في ستة مواضع من القرآن الكريم في ست سور هي الأنفال ويوسف وطه والنمل والصافات وغافر؛ الآيات على الترتيب: ٤٨، ٤٣، ٤٦، ٢٠، ١٠٢، ٢٩.

(6) انظر: الكتاب ٤٣٣/٤.

(7) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢٢٣.

(8) المؤمنون: الآية ١؛ انظر: شرح شذور الذهب ٥١، ومشكل إعراب القرآن ٤٦٤، والحجة للقراء السبعة ٢٤٢/١، والدر المصون ٧/٣، ٣١٣/٨، وبلا نسبة في شرح المفصل ٥٠/١، ٨٢/٩، ١١٠، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٣، والكشاف ١٦٣/١، وهمع الهوامع ٦٠/١؛ وهي قراءة حمزة في بعض طرقه في الوقف في الدر المصون ٧/٣.

وَأمَّا الكلام العربي المعتد بفصاحته؛ فمنه؛ قول النبي[1] - صلى الله عليه وسلم -: (الكَمْأةُ مِنَ المَنِّ)؛ إذ الأصل: (الكَمْأة)؛ وبه قد رُوِيَ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإبدالها ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها؛ فصار اللفظ: (الكَمَاة) .

وفي هذا المعنى؛ قال الخطابي[2]: (هو مهموز، العامة لا تهمزه)؛ وقال ابن بري[3]: (حكى ثعلب: "كَمَاة" بإلقاء حركة الهمزة على الميم) .

وقوله[4] - صلى الله عليه وسلم -: (وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ)؛ إذ الأصل: (وَيْلٌ لِأُمِّهِ)؛ فحذف اللام الأولى ، واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها إلى اللام بعد سلب حركتها؛ وحذف الهمزة؛ ثم أتبع اللام الميم ، فصار اللفظ: (وَيْلُمِّهِ)؛ ونظيره ؛ حديثُ عليٍّ [5]: (وَيْلُمِّهِ كَيْلًا بغير ثمن لو أن له وعَاءَ)؛ أي: يكيل العلوم الجمة بلا عِوَضٍ إلا أنه لا يُصادف وَاعِيًا .

وقوله[6] - صلى الله عليه وسلم - على رواية الأصيلي -: (وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلام)؛ إذ الأصل: (وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الإسلام)؛ والوجه فيه حذف الهمزة، وإلقاء حركتها على النون الساكنة قبلها؛ فصار: (وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلام)؛ فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين كسرة وضمة؛ فَسَكَّنَ النون تخفيفًا؛ فصار: (وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلام) .

ومنه؛ حديث ابن مسعود[7]: (أن امرأته سألته أن يكسوها جلبابًا؛ فقال: إني أخشى أن تُدْعِي جلباب الله الذي جَلْبَبك، قالت: وما هو ؟ قال: بَيْتُكِ، قالت: أجَلْ مَن أصحاب محمد تقول هذا ؟)؛ تريد: أمِنْ أجْلِ أنَّكَ؛ فحذفت مِنْ واللام والميم ، وألقت حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ فصار اللفظ : (أجَنْكَ) .

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده ١٨٨/١ ، ٣٠٥/٢ ، والترمذي في سننه ٥٨٣/٣ ؛ في أبواب الطب - باب ما جاء في الكمأة والعجوة ؛ بلفظ : (الكَمْأةُ من المن وماؤها شفاء للعين) على الأصل .

(2) انظر : عقود الزبرجد ٤٤٤/١ .

(3) انظر : عقود الزبرجد ٤٤٤/١ .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه ٤١٦/٥ ؛ في كتاب الشروط - باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط مع الناس بالقول ؛ وقد أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٥/٥.

(5) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٥/٥ .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٦/١٥ - ١٤٧ ؛ في كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - باب من فضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -؛ بلفظ : (وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الإسلام) على الأصل) .

(7) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠/١ - ٣١ .

وَأمَّا كلام العرب (نثره)؛ فمنه؛ قولهم[1]: (إنٌ قائِمٌ)؛ إذ الأصل: (إنْ أنا قائمٌ)؛ والوجه فيه حذف الهمزة، وإلقاء حركتها على النون الساكنة قبلها؛ فتلاقت النونان؛ فكان الإدغام؛ وقد رُوِيَ[2]: (إنٌ قائِمًا) بالنصب على إعمال (إنْ) عمل (مَا) الحجازية .

وقولهم[3]: (ثلاثُهَرْ بَعَةٍ) ـ فيما حكاه سيبويه ـ؛ إذ الأصل: (ثلاثة أربعة)؛ فلما وُقِفَ على (ثلاثة) أُبْدلت التاء هاء؛ كما هو في اللغة المشهورة؛ ثم أُجْرِي الوصل مجرى الوقف ، فَتُرِكَ الهاء على حالها في الوصل؛ ثم نقلَ حركة الهمزة إلى الهاء ؛ فصار اللفظ : (ثلاثُهَرْ بَعَةٍ) .

وقولهم[4]: (دَعْهُ فِي حِرُمِّهِ) بضم الراء من (حِرْ) على أن أصله: (دَعْهُ فِي حِرْ أمِّهِ)؛ والوجه فيه استثقال ضم الهمزة بعد الكسرة؛ فنقلها إلى الراء بعد سلب حركتها ، وحُذفت الهمزة؛ ثم لم يُتبع الراء الميم؛ فصار اللفظ: (حِرُمِّهِ) .

وقولهم[5]: (أرِنِي حَسَنًا أرْكُهُ سَمِينًا)؛ إذ الأصل: (أرْءِنِي)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ فصار اللفظ: (أرِنِي)؛ ومنه؛ قول الله[6] ـ تعالى ـ: (وإذ قال إبراهيم رب أرِنِي كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) .

وقولهم[7]: (أهْلُ القتِيلِ يَلُونُهُ)؛ إذ الأصل: (يَلْوُونُهُ)؛ والوجه فيه إبدال الواو المضمومة همزة؛ وهو بدل قياسي؛ كـ(أُجُوههم[8])، و(أقّتت[9])؛ ثم خُفِّفت الهمزة بإلقاء

---

(1) انظر : الجنى الداني ٤٠٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١٤٥/٢ ، والبيان ١٠٧/٢ ، ومغني اللبيب ٣٥ .

(2) انظر : الجنى الداني ٤٠٢ ، ومغني اللبيب ٣٥ ،.وهمع الهوامع ١١٦/٢ .

(3) انظر : الكتاب ٢٦٥/٣ .

(4) انظر : المحتسب ٣٥٢/١ ، والخصائص ٣٦٥/٢ .

(5) انظر : مجمع الأمثال ٨٣/٢ .

(6) البقرة : الآية ٢٦٠ .

(7) انظر : جمهرة الأمثال ١٦١/١، والمستقصى في أمثال العرب ٤٤٣/١ ، وكتاب الأمثال ١٩٦ ، وكتاب الأمثال لمجهول ٣٧ ، ومجمع الأمثال ١٤٣/١ .

(8) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وُجُوههم مسودة)؛ الزمر : الآية ٦٠ ؛ وهي قراءة (أبي بن كعب) في مختصر ابن خالويه ١٣٢ ، والبحر المحيط ٢١٦/٩ ، والدر المصون ٤٣٨/٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤١١/٢ ـ ٤١٢ .

(9) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (وإذا الرسل أقّتت)؛ المرسلات: الآية ١١؛ وهي قراءة السبعة إلا أبا عمرو ؛ انظر: حجة القراءات ٧٤٣ ، والكشف ٣٥٧/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٩٠/٤ ، والدر المصون ٦٣٢/١٠ ؛ وهي قراءة الجمهور في المحرر الوجيز ٤١٨/٥ ، والبحر المحيط ٣٧٥/١٠ .

بإلقاء حركتها على الساكن قبلها؛ وهو اللام ، وحُذفت الهمزة فبقي وزن (يَلُون) : (يَفُون) بحذف اللام والعين؛ وذلك أن اللام وهي الياء حُذفت لالتقاء الساكنين؛ لأن الأصل: (يَلْويُونَ)، كـ(يَضْرِبُونَ)؛ فاستُثقلت الضمة على الياء فحُذفت فالتقى ساكنان: (الياء وواو الضمير)؛ فحُذفت الياء لالتقائهما؛ ثم حُذفت الواو التي هي عين الكلمة بما قدَّمته لك؛ فصار اللفظ : (يَلُونَهُ)؛ وعليه قول الشاعر: (المتقارب)

عَلَيْـــكَ زُرَارَةَ أوْ حَاجِبًـــا فَأهْـلُ القَتِيـل يَلُـونَ القَتِيلَـا[1]

و(شعره)؛ ومنه ؛ قول الشاعر : (البسيط)

أكْرِمْ بِهَا خُلَّـةً لَـوْ أنَّهَـا صَـدَقَتْ مَوْعُودَهَا أوْ لَـوَانَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ[2]

والشاهد فيه قوله: (أوْ لَوَانَّ)؛ إذ الأصل: (أوْ لَوْ أنَّ)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وذلك في لغة مَنْ خَفَّفَ الهمزة؛ وهذا البيتُ ـ في نظر الباحث ـ شاهدٌ على جواز النقل وتركه في لسان العرب؛ إذ الشاعر قد أتى بهما في بيتٍ واحدٍ ؛ ونظيره ؛ قول الراجز:

أمْرَعَـتِ الأرْضُ لَـوَ انَّ مَالَـا لَـوْ أنَّ نُوقًـا لَـكَ أوْ جِمَالَـا[3]

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قول الشاعر : (الوافر)

إذَا اجْتَمَعُـوا عَلَـيَّ وَأشْـقَذُونِي فَـصِرْتُ كَـأنَّنِي فَـرًا مُثَـارُ[4]

والشاهد فيه قوله: (مُثَارُ)؛ إذ الأصل: (مُثْأرُ)؛ فنقل الفتحة إلى التاء؛ وأبدل الهمزة ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ فصار اللفظ : (مُثَارُ) .

وقول الآخر: (الطويل)

---

(1) البيت من المتقارب ؛ وهو لـ(حمزة بن بيض الحنفي) في المستقصى في أمثال العرب ٤٤٣/١ .

(2) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(كعب بن زهير) في ديوانه ٦١ ، وخزانة الأدب ٣٠٨/١١ ، ولسان العرب (خلل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٩/٢ .

(3) الرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد ٣٨١ ، والدرر ٩٤/٢ ، وشرح الأشموني ٣٤٦/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٧ ، وهمع الهوامع ١٠٧/٢ .

(4) البيت من الوافر؛ وهو لـ(عامر بن كثير المحاربي) في لسان العرب (ثور)، وبلا نسبة في الخصائص ٥٢٣/١، ٣٧١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٨/١ ، ولسان العرب (شقذ) ، (ثار) .

فَظِلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُرِيغُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرِقَانِ[1]

والشاهد فيه قوله: (فَظِلْتُ)؛ إذ الأصل: (فَظَلِلْتُ) بلامَيْن أولاهما مكسورة؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الظاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا ؛ ثم حذف اللام؛ فصار اللفظ : (فَظِلْتُ) ٠

وقول الآخر : (الوافر)

خَلَا إِنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ[2]

والشاهد فيه قوله: (أَحَسْنَ بِهِ)؛ إذ الأصل: (أَحْسَسْنَ)؛ والوجه فيه إلقاء حركة السين على الساكن قبلها؛ ثم حذف السين؛ فصار اللفظ: (أَحَسْنَ بِهِ) ٠

وقول الآخر : (الطويل)

فَمَا أَصْبَحَتْ عَلَّرْضِ نَفْسٌ بَرِينَةً وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ نَالَهَا[3]

والشاهد فيه قوله: (عَلَّرْض)؛ إذ الأصل: (عَلَى الأَرْض)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين اللامَيْن ؛ فصار اللفظ : (عَلَّرْض) ٠

وقول الآخر : (الرجز)

قَدْ كَانَ شَيْبَانُ شَدِيدًا وَهَصُهْ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوَقَصُهْ[4]

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(يعلي بن الأحول الأزدي) في خزانة الأدب ٢٦٩/٥ ، ٢٧٥ ، ولسان العرب (مطا) ، (ها) ، وبلا نسبة في الخصائص ١٦٤/١ ، ٣٦٨ ، ورصف المباني ١١٠ ، وسر صناعة الإعراب ٧٢٧/٢ ، والمحتسب ٣٥٥/١ ، والمنصف ٨٤/٣ ، والمقتضب ١٧٧/١ ، ٤٠٢ ٠

(2) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زبيد الطائي) في ديوانه ٩٦ ، وسمط اللآلي ٤٣٨ ، ولسان العرب (حسس)، (حسا) ، والمحتسب ٢١٣/١ ، ١١٩/٢ ، والمنصف ٨٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/١ ، والمحرر الوجيز ٦٢/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٢٧٣/١ ، والخصائص ٢٠٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥٤/١٠ ، ومجالس ثعلب ٤٨٦/٢ ، والمقتضب ٣٨٠/١ ، ومجاز القرآن ٢٨/٢ ، والدر المصون ٢٠٧/٣ ، ٩٨/٨ ٠

(3) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في البحر المحيط ١٧٢/٧ ، والدر المصون ٤٨٥/٧ ، والمساعد ١٢٠/٤ ٠

(4) الرجز لـ(امرأة من عبد القيس) في الدرر ٢١١/٦ ، وشرح التصريح ٣٤٢/٢ ، ولسان العرب (هبص) ، (وقص) ، وهمع الهوامع ٣٣٥/٥ ٠

والشاهد فيه قوله: (فوَقصَهُ)؛ إذ الأصل: (فوَقصَهُ)؛ فلمَّا وقف على الهاء نقل حركتها - وهي الضمة - إلى الصاد قبلها؛ فحرَّكها بحركتها بعد سلب حركة الصاد تقديرًا ؛ وهي لغة لخم[1]؛ وقد عَدَّ ذلك السيوطي[2] من قبيل الضرائر .

وَأمَّا القراءات القرآنيَّة - موضع الدراسة -؛ فقد تجلَّت فيها ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف بكل صورها وأبعادها المختلفة؛ من ذلك؛ نقل حركة الهمزة في كلمةٍ واحدةٍ ؛ كقراءة الزهري[3]: (فإليه تُجَرُون) بفتح الجيم دون همز؛ والوجه فيه أن يكون من (جأر) المهموز؛ كقراءة الجمهور: (فإليه تَجْأرُونَ)؛ ثم نقل حركة الهمزة إلى الجيم قبلها، وحُذفت الهمزة؛ فصار اللفظ: (تَجَرُونَ) .

وقراءة الحسن البصري[4]: (وهم ينهون عنه ويَنْوْنَ عنه) بفتح النون وإسكان الواو بعدها؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة على التخفيف القياسي .

ومنها؛ نقل حركة الهمزة في كلمتَيْن؛ كقراءة ورش[5] وَحْدَهُ عن نافع: (فَمَنُ اوتِيَ كتابه بيمينه) بضم النون وبغير همز ؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها ؛ وإسقاط الهمزة .

وقراءته[6] - أيضًا -:(وَلَوَ انَّ أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيناتهم) بفتح الواو وبغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على حرف اللين (الواو) الساكن قبلها ؛ وإسقاط الهمزة .

ومنها؛ نقل حركة الافتعال؛ كقراءة ابن بُرَيْدة[7]: (وطفقا يَخْصِفَان عليهما من ورق الجنة) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد؛ على أن الأصل: (يَخْتَصِفَان)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والصاد؛ فصار اللفظ : (يَخَصِّفَان) .

---

(1) انظر : شرح التصريح ٣٤٢/٢ .

(2) انظر : همع الهوامع ٣٣٤/٥ - ٣٣٥ .

(3) النحل : الآية ٥٣ ؛ انظر : المحتسب ٥٣/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٥٤٦/٦ ، والدر المصون ٢٤٠/٧ ، ولـ(الزهري وأبي جعفر) في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٢/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٦٣/١ .

(4) الأنعام : الآية ٢٦ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦١/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٨١/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٣/٤ ، والدر المصون ٥٨١/٤ ، وبلا نسبة في التبيان ٣٨٤/١ .

(5) الإسراء : الآية ٧١ ؛ انظر : شرح شذور الذهب ٥١ .

(6) المائدة : الآية ٦٥ ؛ انظر : الكشف ٩٠/١ .

(7) الأعراف: الآية ٢٢ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٤٨ ، ولـ(ابن بُرَيْدة ويعقوب) في إعراب القرآن للنحاس ١١٩/٢ ، ولـ(ابن بُرَيْدة ويعقوب والحسن في رواية محبوب) في المحرر الوجيز ٣٨٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٥ ، والدر المصون ٢٨٤/٥ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٥١٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٧/٢ ، والمحتسب ٣٥٦/١ ، والتبيان ٤٣٦/١ .

وقراءة ورش[1]: (وقلنا لهم لا تَعَدُّوا في السبت) بفتح العين وتشديد الدال؛ على أن الأصل: (لا تَعْتَدُوا)؛ وبه قرأ الأعمش[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والدال؛ فصار اللفظ : (لا تَعَدُّوا) ٠

ومنها؛ النقل في هاء الغائب؛ كقراءة النخعي وطلحة بن مصرف[3]: (ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركُه الموت فقد وقع أجره على الله) بضم الكاف؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول ـ الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ أي: ثم هو يدركُه الموت؛ فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله؛ فهما إذًا جملة؛ فكأنه عطف جملة على جملة؛ وجاز العطف ـ هاهنا ـ أيضًا ـ لِمَا بين الشرط والابتداء من المشابهات؛ فمنها أن حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعتور الفعل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب ؛ كما أن الابتداء يرفع الاسم المبتدأ، ثم يعتور الابتداء ، والمبتدأ جميعًا على رفع الخبر ٠

الثاني ـ وعليه الشاهد ـ أنه أراد: (ثم يدركُهُ الموت) جزمًا ؛ غير أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم ؛ فصار اللفظ : (ثم يدركُه الموت) ٠

ومنها؛ النقل في غير الهاء والهمز؛ كقراءة سَلَّام[4] ـ أبي المنذر المزني ـ: (والعَصِرْ) بكسر الصاد، وإسكان الراء؛ على أن الأصل: (والعَصْر) بإسكان الصاد، وكسر الراء؛ كقراءة الجمهور[5] ؛ والوجه فيه أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة

---

(1) النساء : الآية ١٥٤ ؛ انظر : حجة القراءات ٢١٨ ، والحجة للقراء السبعة ٩٧/٢ ، والكشف ٤٠٢/١ ، والبحر المحيط ١٢٢/٤، والمحرر الوجيز ١٣٢/٢ ، ولـ(نافع) ـ دون تحديد ـ في الدر المصون ١٤١/٤، ٤٩٢/٥، وبلا نسبة في البيان ٢٧٢/١ ـ ٢٧٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤١٨/١ ٠

(2) انظر : الدر المصون ١٤٢/٤ ، ولـ(الأعمش والأخفش) في البحر المحيط ١٢٢/٤ ، ولـ(الأعمش والحسن) في المحرر الوجيز ١٣٢/٢ ، ولـ(أبي) في مختصر ابن خالويه ٣٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٧٣/٢ ، وفتح القدير ٥٣٣/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤١٨/١ ٠

(3) النساء : الآية ١٠٠ ؛ انظر : المحرر الوجيز ١٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٤/٤ ، والدر المصون ٨١/٤ـ٨٢، والفتوحات الإلهية ٤١٨/١ ، ولـ(طلحة بن سليمان) في المحتسب ٢٩٩/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٩/٢ ، والتبيان ٣٠٨/١ ، وفتح القدير ٥٠٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١ ٠

(4) العصر : الآية ١ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٧٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، والحجة للقراء السبعة ١٤٢/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ ٠

(5) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، والدر المصون ١٠١/١١ ٠

الراء إلى الساكن قبلها؛ فصار اللفظ: (والعَصِرْ)؛ كقولهم[1]: (مَرَرْتُ بِبَكِرْ)؛ وهو على لغة مَنْ ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حِرْصًا على بيان الإعراب .

ومنها ؛ نقل الحركة في الاسم المقترن بالألف واللام ؛ كقراءة ابن محيصن[2]: (يسألونك عَلْنفال) بإدغام النون في اللام؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين النون واللام ؛ كقول الله[3] - تعالى -: (وقد تبيلكم من مساكنهم) .

وقراءة الأعمش وابن محيصن[4] - أيضًا -: (إنا إذًا لمِلْاثِمين) بإدغام النون في اللام؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة ؛ فكان الإدغام بين النون واللام .

ومنها ؛ النقل من حرفٍ صحيح ؛ كقراءة ابن كثير - في رواية قنبل - وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم[5]: (ويحيى من حَيٍّ عن بيِّنة) بياء واحدة مشدَّدة مفتوحة؛ والوجه فيه حذف حركة الحرف الأول من الحرف المدغم؛ لأن فاء الكلمة محركة بحركة مناسبة؛ والتقدير: (حَيْيَ)؛ فألقى حركة الياء الثانية على الأولى بعد حذف حركتها وأدغم؛ فصار اللفظ: (حَيَّ) .

وقراءة ابن مسعود[6]: (وانظر إلى إلهك الذي ظِلْتَ عليه عاكفًا) بكسر الظاء وبعدها لام ساكنة؛ على أن الأصل: (ظَلِلْتَ) بلامَيْن أولاهما مكسورة؛ وبه قرأ أبي

---

(1) انظر : البيان ٥٣٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٢١٠/٦ .

(2) الأنفال : الآية ١ ؛ انظر : الدر المصون ٥٥٥/٥ ، والبحر المحيط ٢٦٩/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٥٤ ، والكشاف ٥٥١/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٢ .

(3) العنكبوت : الآية ٣٨ ؛ ولم أقف على نسبة هذه القراءة فيما بين يَدَيَّ من مصادر القراءات ومراجعها .

(4) المائدة : الآية ١٠٦ ؛ انظر : البحر المحيط ٣٩٧/٤ ، والدر المصون ٤٧٠/٤ ، ولـ(ابن محيصن) في المحرر الوجيز ٢٥٣/٢ ، والإتحاف ٤٣٢/١ ، ومختصر ابن خالويه ٤١ .

(5) الأنفال : الآية ٤٢ ؛ انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، والكشف ٤٩٢/١، وحجة القراءات ٣١١ ، والمحرر الوجيز ٥٣٣/٢، والبحر المحيط ٣٢٩/٥ ، والدر المصون ٦١٣/٥، وبلا نسبة في المقتضب ٣١٨/١، والبيان ٣٨٨/١ ، والتبيان ٤٨٠/١ .

(6) طه : الآية ٩٧ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥٧/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٢/١١ ، وفتح القدير ٣٨٤/٣ ، ولـ(المطوعي) في الإتحاف ٢٥٦/٢ ، ولـ(ابن يعمر وابن مسعود وقتادة والأعمش) في مختصر ابن خالويه ٩٢، ولـ(ابن يعمر وابن مسعود وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن ابي عبلة) في البحر المحيط ٣٧٩/٧، والدر المصون ٩٨/٨ ، وبلا نسبة في مجاز القرآن ٢٨/٢ ، وتفسير الطبري ١٥٣/١٦ ، والكشاف ١٠٧/٤، وتفسير الفخر الرازي ١١٢/٢٢ ، والتبيان ١٤٧/٢ ، والمحرر الوجيز ٦٢/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٩٠/٢.

والأعمش[1]؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الظاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا؛ ثم حذف اللام ؛ فصار اللفظ : (ظِلْتَ) .

ومنها؛ النقل من حرفِ عِلَّةٍ؛ كقراءة عمر بن الخطاب[2] ـ رضي الله عنه ـ: (اسْتَحَاذَ عليهمُ الشيطانُ فأنساهم ذكر الله) بفتح الحاء؛ إذ أخرجه ـ رضي الله عنه ـ على الأصل والقياس؛ فالأصل: (اسْتَحْوَذَ) بإسكان الحاء ، وواو مفتوحة بعدها؛ كقراءة الجمهور؛ وهذا ـ عند النحاة[3] ـ شَاذٌّ في القياس فصيحٌ في الاستعمال؛ إذ من حقه نقل حركة حرف علته إلى الساكن قبلها وقلبها ألفًا ؛ كـ(استقام) ، و(استبان) وبابه ؛ وقد قاسه أبو زيد الأنصاري[4]؛ وذهب إلى أن ذلك لغة قوم من العرب يُقاس عليها .

ولعل مايُعَزِّز التخفيف ـ في نظر الباحث ـ كمرادٍ للنقل؛ أن التخفيف ـ في حَدِّ ذاتِه ـ قد يكون مقصدًا من مقاصد اللغة؛ وبه جاء ـ أيضًا ـ القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ، والكلام العربي المعتد بفصاحته، وكلام العرب (نثره ونظمه) ؛ ففي القرآن الكريم ؛ كقول الله[5] ـ تعالى ـ في حذف الحروف ـ: (واتقوا الله الذي تَسَاءَلُونَ به والأرحام) بتخفيف السين في (تَسَاءَلُونَ) على حذف إحدى الياءَيْن؛ إذ الأصل: (تَتَسَاءَلُونَ)، فأدغم؛ لقُرب التاء من السين في الهمس إلا أنه خفَّفه بالحذف؛ والمحذوف عند الكوفيين تاء المضارعة دون الأصلية؛ لزيادتها؛ لأن الزائد أولى بالحذف؛ أمّا البصريون فالمحذوف ـ عندهم ـ التاء الأصلية دون تاء المضارعة؛ لأن الزائدة دخلت لمعنى المضارعة[6] .

ويرى شارح القصائد السبع ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ـ أنه لا فرقَ بين حذف هذه أو تلك، وأن الخلاف بين القولَيْن لا طائلَ تحته[7]؛ ولذلك فهو يقول بحذف أحدهما ـ دون تحديدٍ ـ؛ وإلى هذا نحا الباحث .

---

(1) انظر : البحر المحيط ٣٧٩/٧ ، والدر المصون ٩٨/٨ ، ولـ(أبي) في مختصر ابن خالويه ٩٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٠٧/٤ .

(2) المجادلة : الآية١٩؛ انظر : المحرر الوجيز ٢٨١/٥، والبحر المحيط ١٣٠/١٠، والدر المصون ٢٧٤/٩.

(3) انظر في ذلك : الدر المصون ١٢٤/٤ ، ٢٧٤/١٠ ، والممتع في التصريف ٤٨٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٧٢ ، والتبيان ٣١٩/١ ، ٤٠٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٧/١، ٣٨١/٤-٣٨٢ ، والمحرر الوجيز ١٢٦/٢ ، ٢٨١/٥ ، والبحر المحيط ١٣٠/١٠ ، والكشاف ٧٠/٦، وشرح الأشموني ٥٤٨/٤ .

(4) انظر : الممتع في التصريف ٤٨٢/٢ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٤ ، والدر المصون ٢٩٣/١ ، ٤٤٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٨/١ ، وتسهيل الفوائد ٣١٢ ، وهمع الهوامع ٢٧٥/٦ .

(5) النساء : الآية ١ .

(6) انظر : الإنصاف ٦٤٨/٢ .

(7) انظر : شرح القصائد السبع ١٤٣ .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة الحسن وأبي عمرو[1] في رواية العباس بن الفضل - في حذف أحد الحرفين المتماثلين -: (أيّمَا الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ عَليّ)؛ بتخفيف الياء في (أيّمَا)؛ لثقل التضعيف؛ وعليه قول الشاعر : (الطويل)

ثنظَرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَاكَيْنِ أيْهُمَا عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ[2]

ومنه ؛ قراءة يحيى بن وثّاب وإبراهيم والحسن[3] - في حذف الضمة غير الإعرابية -: (أحِلّت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يُتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حُرْمٌ) بسكون الراء في (حُرْمٌ) تخفيفًا؛ وهي لغة تميم[4]؛ فإنهم يُسكنون ضم (فُعُل) جمعًا نحو : (رُسُل)؛ وما أشبه ذلك ؛ ونظائره كثيرة قويّة في التراث العربي .

وفي الكلام العربي المعتد بفصاحته؛ كقول النبي[5] - صلى الله عليه وسلم - في حذف الحروف دون داع للحذف -: (والذي نفسي بيده! لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تُؤْمِنُوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)؛والشاهد فيه قوله:(ولا تُؤْمِنُوا)؛ حيث حُذفت النون من الفعل المضارع دون داع للحذف على التخفيف؛ والأصل فيه: (ولا تُؤْمِنُونَ)؛ وقد يكون هذا الحديث - في نظر الباحث - من قبيل الحمل على الجوار أو المجانسة بين الألفاظ؛إذ هو بين (تُؤْمِنُوا)، و(تَحَابُوا)؛ وهذا جائز في لسان العرب؛ والقرآن الكريم وقراءاته .

وفي كلام العرب (نثره)؛ كقولهم[6] - في حذف الياء -: (مَا بَالَيْتُ بِهِ بَالَةً) على حذف الياء من (بالة) تخفيفًا ؛ إذ الأصل فيه : (بَالِيَة) على (فاعِلة)؛ كالعافية؛ وفي

---

(1) القصص : الآية ٢٨ ؛ انظر : البحر المحيط ٣٠٠/٨ ، والدر المصون ٦٦٦/٨ - ٦٦٧ ، ولـ(الحسن) في المحتسب ١٩٥/٢ ، والمحرر الوجيز ٢٨٥/٤ ، ولـ(أبي عمرو في رواية العباس بن الفضل) في مختصر ابن خالويه ١١٤ ؛ وبلا نسبة في الكشاف ٤٩٦/٤ .

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(الفرزدق) في ديوانه ٢٨١/١ ، والمحتسب ١١٦/١ ، ١٩٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٣٩٣ ، ولسان العرب (حير) ، (أيا) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٩٣/١ ، ٦٥/٥ ، والجنى الداني ٢٣٤ ، وشرح شواهد المغني ٢٣٦/١ ، ومغني اللبيب ٨٨ ، والدر المصون ٦٦٧/٤ .

(3) المائدة : الآية ١ ؛ انظر : الدر المصون ١٨٦/٤ ، والمحتسب ٣١١/١ ، والمحرر الوجيز ١٤٥/٢ .

(4) انظر : المحتسب ٣١١/١ ، والمحرر الوجيز ١٤٥/٢ .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٤/٢ ؛ في كتاب الإيمان - باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأن محبة المؤمنين من الإيمان ، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها .

(6) انظر : الكتاب ٤٠٦/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٢/٢ ، والأصول في النحو ٣٤٤/٣ ، والمنصف ٢٣٦/٢ ، والممتع في التصريف ٥٨٣/٢ .

الحديث الذي رواه البخاري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال[1]: (يذهب الصالحون الأولُ فالأولُ، ويبقى حُفالة كحُفالة الشعير أو التمر ، لا يباليهم الله بالة)؛ والحُفالة : الرديء من كل شيء ؛ ويدل له ـ في نظر الباحث ـ؛ قولهم[2] ـ في المثل ـ: (مَا أبَالِيهِ بَالَةً) .

و(شعره) ؛ كقول الشاعر ـ في حذف الهمزة ـ: (البسيط)

سَالتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ[3]

والشاهد فيه قوله: (سَالتْ)؛ حيث حذف الشاعر الهمزة منه للتخفيف؛ لأن الأصل فيه: (سَأَلتْ) بالهمزة؛ فخفَّفه بإبدالها ألفا .

ومنه ؛ قول الآخر ـ في حذف الحركة الإعرابية ـ: (البسيط)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالمِسْحَاةِ فِي الثَّأدِ[4]

والشاهد فيه قوله: (أقَاصِيهِ)؛ حيث حذف الشاعر الحركة الإعرابية فيه ـ وهي الفتحة ـ للتخفيف؛ لأن الأصل فيه؛ (أقَاصِيَهُ) بفتح الياء؛ فخفَّف بحذف الحركة.

هذا ؛ وَإنَّ التخفيف قد يكون بالإدغام لا الحذف ؛ وعليه قراءة نافع وأبي عمرو[5]: (وأنه أهلك عَادَ لُولى) بالإدغام والتشديد؛ وبه قرأ قالون[6] إلا أنه يأتي بهمزة ساكنة بعد اللام في موضع الواو ؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة على مذهب مَنْ قال مِنْ

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٣٦٤/٥ ؛ في كتاب الرقاق ـ باب ذهاب الصالحين ؛ وقال أبو عبد الله : يُقال حُفالة وحُثالة .

(2) انظر : مجمع الأمثال ٣٢٨/٣ ، وجمهرة الأمثال ٢١١/٢ ، والعقد الفريد ٥٧/٣ ، وكتاب الأمثال ٢٨٤ ، ولسان العرب (بول) ، والمستقصى في أمثال العرب ٣٠٩/٢ .

(3) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(حسان بن ثابت) في ملحق ديوانه ٣٧٣ ، وشرح المفصل ١١٤/٩ ، والكتاب ٤٦٨/٣ ، ٥٥٤ ، والمقتضب ٣٠٣/١ ، والكامل في اللغة والأدب ٣٦٥/٢ ، والدر المصون ٣٩٧/١ ، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٤٨/٣ ، والمحتسب ١٧٤/١ ، والممتع في التصريف ٤٠٥ ، والبحر المحيط ٣٨٠/١ ، والدر المصون ٧٠٢/٩ ، ٤٤٦/١٠ .

(4) البيت من البسيط؛ وهو لـ(النابغة الذبياني) في ديوانه ١٥، وخزانة الأدب ٥/٤، وبلا نسبة في المقتضب ٢١/٤.

(5) النجم : الآية ٥٠ ؛ انظر : الحجة للقراء السبعة ٨/٤ ، والكشف ٢٩٦/٢ ، وحجة القراءات ٦٨٧ ، والمحرر الوجيز ٢٠٨/٥ ، والبحر المحيط ٢٧/١٠ ، والدر المصون ١٠٨/١٠ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٤٧ ، والبيان ٤٠١/٢ ، ولـ(أبي عمرو) في الخصائص ٣٢٢/٢ ، وشرح المفصل ١١٦/٩ ، والمقتضب ٣٨٩/١ ، ولـ(أبي عمرو وأهل المدينة) في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٠٢/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧٧/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ ـ ٢١٤ ، والتبيان ٣٨٦/٢ ، والكشاف ٦٤٩/٥ ، والدر المصون ٤٧٠/٤ .

(6) انظر : الحجة للقراء السبعة ٨/٤ ، والكشف ٢٩٦/٢ ، والدر المصون ١٠٨/١٠ .

العرب: (لَحْمر) في (الأحْمر)؛ فلمَّا ألقى حركة الهمزة على اللام اعتد بها -؛ ليَصِحَّ ما قصده من التخفيف بالإدغام -؛ فحذف ألف الوصل؛ ثم كان الإدغام بين النون (المسماة تنوينًا) واللام .

ويهدفُ هذا البحثُ إلى ما يلي:

١- إثبات أن ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة لغويَّة - لامجالَ لردِّها أو إغفالِها - قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها - المتواترة والشاذة -؛ والكلام العربي المعتد بفصاحته، وكلام العرب (نثره ونظمه) ، والأمثال العربيَّة .

٢- بيان موقف النحاة - على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويَّة - من ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف؛ من حيث القياسُ والشذوذُ ، أو التأييدُ والاعتراضُ ، أو غير ذلك - كما أثبت البحث - من خلال أقوالهم في الشواهد التي ساقوها أدلة على هذه الظاهرة .

٣- إثبات أن ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة لغويَّة متأثِّرة بالمجاورة؛ كـ(الخفض على الجوار) ، و(الإتباع) ، و(الخِفَّة) .

٤- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف أجْرَى على لغة العرب؛ إذ مبناها في الاستعمال اللغوي Language use الهرب من الثقل إلى الخِفَّة والمجانسة؛ فهي تُخفِّف المثقَّل ، ولا تُثقِّل المخفَّف ؛ وقد أكَّدَ ذلك القرآن الكريم ؛ كقول الله[1] - تعالى -: (رُبَمَا يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين).

٥- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف ليس لغة لكل العرب؛ بل هو لغة لبعضهم؛ كـ(أهل الحجاز) - وبلغتهم قد جاء القرآن الكريم -، و(بني تميم)، و(بني ضَبَّة) ، و(أزد شنوءة) ، و(بكر بن وائل) ، و(بني قيس) ، و(بني أسد) ، و (سُفلى مُضر) ، و(لخم) .

٦- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف قد جاء في الحرف الصحيح والمعتل بنوعَيْهما - المضعَّف وغير المضعَّف - على حَدٍّ سَوَاءٍ .

٧- إثبات أن للعرب في الحركة المنقولة مذهبَيْن:

الأول - الاعتداد بالحركة .

الثاني - عدم الاعتداد بها؛ وهي اللغة العالية .

٨- إثبات أن النقل لا يكون إلا في الوصل؛ وأن حركته عارضة؛ أي : غير لازمة .

٩- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف من الظواهر التصريفيَّة التي استخدمها بعضُ النحاة؛ كـ(المبرِّد) و(ابن كَيْسَان) ، و(السمين الحلبي) ، و(ابن هشام

(1) الحجر : الآية ٢ .

الأنصاري) في إخراج القراءات القرآنيَّة ، والشعر العربي من باب الطعن أو الضرورة أو الشذوذ .

١٠- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يُجلب آثارًا ظاهرة في آخر الكلمة؛ لكنها ليست بإعراب ؛ لأنها لم تُجلب من قِبَل العوامل؛ ولذا فإن الحركاتِ - في النحو العربي - كما ذهب السيوطي[1] وغيره - سبعٌ هي: حركة إعراب ، وحركة بناء ، وحركة حكاية ، وحركة إتباع ، وحركة نقل ، وحركة تخلص من سكونيْن ، والسابعة - واستدركها أبو حيّان الأندلسي وغيره على (التسهيل) - حركة المضاف إلى ياءَ المتكلم .

١١- إدراك مدى الارتباط الوثيق بين الحمل على نقل حركات الحروف واللهجات العربيَّة .

١٢- إثبات أن العرب قد تأتي بالنقل والأصل في آنٍ واحدٍ ؛ ممَّا يدل دلالة قاطعة - في نظر الباحث - على جواز اللغتيْن في لسانهم؛ وعليه قول الشاعر: (الوافر)

أري عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ كِلانَا عَالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ[2]

فالشاعر - هنا - قد جاء بالنقل في (أري)، وبالأصل في (مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ) على لغة (تَيْم اللات) ؛ فإنهم يستعملون هذا الأصل؛ فيقولون : (يَرْأَي)؛ كما تقول جميع العرب: (يَنْأَى)؛وبه جاء القرآن الكريم في قول الله[3] - تعالى -: (وهم ينهون عنه وَيَنْأَوْنَ عنه وإن يُهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون) .

١٣- إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة من ظواهر الإبدال اللغوي في لسان العرب ، والقراءات القرآنيَّة .

١٤- إثبات أن النحاة قد يختلفون في بنية الكلمة ؛ بَيْدَ أنهم متفقون في حملها على التخفيف والنقل .

١٥- إثبات أن التخفيف والنقل سمة من سمات لغة بني تميم؛ بَيْدَ أنهم قد يأتون بالأصل ؛ فيقولون : مَبْيُوع ، ومَخْيُوط ؛ قال الشاعر : (الكامل)

---

(1) انظر : همع الهوامع ٦٠/١ .

(2) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(سراقة البارقي) في ديوانه ٧٨ ، والأشباه والنظائر ١٦/٢ ، والأغاني ١٣/٩ ، وأمالي الزجاجي ٨٧ ، وسر صناعة الأعراب ٧٧/١ ، ٨٢٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٦٧٧ ، ولسان العرب (رأى) ، والمحتسب ٢٢٠/١ ، ومغني اللبيب ٢٧٦ ، والممتع في التصريف ٦٢١ ، ونوادر أبي زيد ١٨٥ ، ولـ(ابن قيس الرقيات) في ملحق ديوانه ١٧٨ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٢٣٥ ، والخصائص ٣٧٦/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٤١ .

(3) الأنعام : الآية ٢٦ .

وَكَأَنَّهَـــا تُفَّاحَـــةٌ مَطْبُوبَـــةٌ[1]

وقال الآخر : (الكامل)

وَإِخَـــالُ أَنَّـــكَ سَـــيِّدٌ مَعْيُـــونُ[2]

وقال الآخر : (الرجز)

وَالمِـسْكُ فِـي عَنْبَـرِهِ المَـذْوُوفُ[3]

وقد أكَّدَ ذلك القرآن الكريم؛ كقول الله[4] ـ تعالى ـ: (سَلْ بني إسرائيل)، وقوله[5] ـ تعالى ـ:(سَلْهُمْ أيهم بذلك زعيم) على التخفيف والنقل،وقول الله[6] ـ تعالى ـ: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، وقوله[7] ـ تعالى ـ: (الرحمنُ فاسألْ به خبيرًا) على الأصل؛ ونظائره كثيرة قويَّة في القرآن الكريم .

١٦ـ إثبات أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يكون فاصلًا بين المذهبَيْن: (البصري والكوفي) في بعض المسائل النحويَّة؛ كجواز دخول لام الابتداء على خبر (إنْ) دون أخواتها ؛ وعليه قول الشاعر : (الطويل)

---

(1) البيت من الكامل ؛ وهو لـ(شاعر تميمي) في المقاصد النحوية ٥٧٤/٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٣٩/١ ، والعيني ٥٧٤/٤ ، وشرح الأشموني ٥٤٠/٤ ، وأوضح المسالك ٤٤٠/٤ ، وشرح التصريح ٣٩٥/٢ ، والخصائص ٢٧٢/١ ، والمنصف ٢٨٦/١ ، ٤٧/٣ .

(2) البيت من الكامل ؛ وهو لـ(العباس بن مرداس) في ديوانه ١٠٨ ، وجمهرة اللغة ٩٥٦ ، والحيوان ١٤٢/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٨٧ ، ولسان العرب (عين) ، والمقاصد النحوية ٥٧٤/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٤١/٤ ، والخصائص ٢٧٢/١ ، وشرح الأشموني ٥٤١/٤ ، والمقتضب ٢٤٠/١.

(3) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢٧٢/١ ، وشرح المفصل ٨٠/١٠ ، ولسان العرب (دوف) ، والممتع في التصريف ٤٦١/٢ ، والمنصف ٢٨٥/١ ؛ (وفيه : الدووف) ، وتاج العروس (دوف) .

(4) البقرة : الآية ٢١١ .

(5) القلم : الآية ٤٠ .

(6) النحل : الآية ٤٣ ، والأنبياء : الآية ٧ .

(7) الفرقان : الآية ٥٩ .

يَلومُـونَني فِـي حُـبِّ لَيْلَـى عَـوَاذِلِي وَلَكِنَّنِـي مِـنْ حُبِّهَـا لَعَمِيـدُ[1]

والشاهد فيه قوله: (وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ)؛ إذ الأصل: (وَلَكِنْ إِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ) ؛ والوجه فيه حذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على النون الساكنة قبلها؛ فتلاقت النونان ؛ فكان الإدغام ؛ وبه استدل البصريون على دخول لام الابتداء في خبر (إنْ) دون أخواتها على الأصل ؛ أمّا الكوفيون؛ فيستدلون به على جواز دخول لام الابتداء في خبر (لَكِنَّ) ؛ كعادتهم في جواز التعقيد ببيتٍ واحدٍ ؛ كجوازهم تعريف التمييز مُستدلّينَ بقول الشاعر: (الطويل)

رَأَيْتُـكَ لَمَّـا أَنْ عَرَفْـتَ وُجُوهَنَـا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَـاقَيْسُ عَنْ عَمْرو[2]

إلى غير ذلك من الأهداف التي تُؤَكِّدُ على أهمية هذا البحث في الدرس اللغويّ ولا سيما التصريفيّ .

وإن مادة هذا البحث تتألف من الشواهد القرآنيَّة لظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف؛ مُمَثِّلة في القراءات القرآنيَّة بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ؛ وذلك في مصادر القراءات ومراجعها الأصلية ، ومعاني القرآن وإعرابه وتفسيره ، وكذلك مصادر النحو واللغة ، واستعان بها الباحث في مادة بحثه ؛ مدعومة بالشواهد الشعريَّة والنثريَّة في كلام العرب (نثره ونظمه)، والأمثال العربيَّة، والكلام العربي المعتد بفصاحته .

ويتبع هذا البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا ؛ حيث قام الباحث باستخراج شواهد الحمل على نقل حركات الحروف (القرآنيَّة) مِنْ كتب النحو واللغة ، والقراءات القرآنيَّة ، ومعاني القرآن وإعرابه وتفسيره ، والحديث النبوي الشريف ؛ وتحليلها ؛ ثم دراسة هذه الشواهد ومناقشتها مِنْ حيثُ القياسُ والشذوذُ؛ أو التأييدُ والاعتراضُ؛ أو غير ذلك ـ

(1) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٨/٤ ، والإنصاف ٢٠٩/١ ، وتخليص الشواهد ٣٥٧، والجنى الداني ١٣٢، ٦١٨ ، وجواهر الأدب ٨٧، وخزانة الأدب ١٦/١، ٣٦١/١٠ ، ٣٦٣ ، والدرر ١٨٥/٢، ورصف المباني ٣١٠ ، ٣٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ٣٨٠/١ ، وشرح الأشموني ٤٢١/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٠٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٣/١ ، وشرح المفصل ٦٢/٨ ، ٦٤ ، وكتاب اللامات ١٥٨ ، ولسان العرب (لكن) ، ومغني اللبيب ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ ، والدر المصون ٤٩٤/٧ ، وهمع الهوامع ١٧٦/٢ .

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(رشيد بن شهاب اليشكري) في الدرر ٢٤٩/١، وشرح اختيارات المفضل ١٣٢٥، وشرح التصريح ١٥١/١ ، ٣٩٤ ، والمقاصد النحوية ٥٠٢/١ ، ٢٢٥/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٣/١ ، ٢٩٥/٢ ، وتخليص الشواهد ١٦٨ ، والجنى الداني ١٩٨ ، وجواهر الأدب ٣١٩ ، وشرح الأشموني ٢٤٢/١ ، وشرح ابن عقيل ١٨٢/١ ، وشرح عمدة الحافظ ١٥٣ ، ٤٧٩ ، وهمع الهوامع ٢٧٨/١ .

كما أثبت البحث ـ؛ وذلك من خلال أقوال النحاة في الشواهد التي ساقوها أدلة على هذه الظاهرة؛ وإثبات ماذهبتُ إليه ـ قبولًا أو رَدًّا ـ لغةً وقراءةً وقرآنًا ـ؛ ثم تصنيفها حسب مقتضيات البحث ،

هذا ؛ وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من تسعة مباحث:

الأول ـ نقل حركة الهمزة في كلمةٍ واحدةٍ ،

Hamzah Sound Shift Within Same Word

الثاني ـ نقل حركة الهمزة في كلمتَيْن ،

Hamzah Sound Shifts Between Two Word

الثالث ـ نقل حركة الافتعال ،

Sound Shift in Relation to Ifti'aal

الرابع ـ النقل في هاء الغائب ،

Sound Shift in Third Person Singular Haa

الخامس ـ النقل في غير الهاء والهمز ،

Shift in Sounds other than Haa and Hamzah

السادس ـ نقل الحركة في الاسم المقترن بالألف واللام ،

Sound Shift in Nouns With Al

السابع ـ النقل من حرفٍ صحيح ،

Sound Shift in Vowelless Sounds

الثامن ـ النقل من حرفِ عِلَّةٍ ،

Sound Shift in Vowels

التاسع ـ موقف النحاة من الحمل على نقل حركات الحروف ،

Grammarians' Viëws on Vowel Sound Shifts

هذا ؛ وقد رُتِّبَتْ ـ هذه المباحث ـ في داخلها بناءً على ترتيب القراءات القرآنيَّة في آياتها في القرآن الكريم بدءًا من فاتحة الكتاب حتى الناس ،

ثم خُتِمَ البحثُ بإبراز أهم نتائجه ،

المبحث الأول
نقل حركة الهمزة في كلمةٍ واحدةٍ

Hamzah Sound Shift Within Same Word

ومن ذلك:

- قراءة الحسن وقتادة[1]: (ما يُفرِّقون به بين المَر وزوجه) بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة .

وبه قال ابن جني[2] والعكبري[3] وأبو حيّان الأندلسي[4] والسمين الحلبي[5]؛ وإليه ذهب أبو البقاء العكبري[6] - أيضًا - في قراءة[7]: (واعلموا أن الله يحول بين المَر وقلبه) بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من غير همز .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة عيسى بن عمر الثقفي[8]: (الذي يُخرج الخبَ في السموات والأرض) بحذف الهمزة ، وفتح الباء؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الباء الساكنة قبلها، وإسقاط الهمزة؛ ونقل الحركة إلى الباء، وحذف الهمزة حكاه سيبويه[9] عن قوم من بني تميم وبني أسد.

---

(1) البقرة : الآية ١٠٢ ؛ انظر : المحتسب ١٨٥/١ ، ولـ(الحسن والزهري) في الدر المصون ٤١/٢ ، ولـ(الحسن والزهري وقتادة) في المحرر الوجيز ١٨٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣٢/١ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٩٣/١ ، ومعاني القرآن للفرّاء ٩٦/٢ .

(2) انظر : المحتسب ١٨٦/١ .

(3) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٩٣/١ .

(4) انظر : البحر المحيط ٥٣٢/١ .

(5) انظر : الدر المصون ٤١/٢ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٩٠/١ .

(7) الأنفال : الآية ٢٤ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٥٩٠/١ .

(8) النمل : الآية ٢٥ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، والكتاب ٥٤٥/٣ ، ولـ(أبي وعيسى) في البحر المحيط ٢٣١/٨ ، والدر المصون ٦٠٤/٨ ، وفتح القدير ١٣٤/٤ ، ولـ(أبي بن كعب) في المحرر الوجيز ٢٥٧/٤ ، ولـ(عكرمة ومالك بن دينار) في تفسير القرطبي ١٨٧/١٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٩/٤ ، وشرح المفصل ١١٠/٩ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٧/٢ .

(9) انظر : البحر المحيط ٢٣١/٨ .

هذا؛ وإنَّ في قولهم: (امرؤ) ، و(امرأة) لغتين: إحداهما ـ أن تلحق في أولهما ألف الوصل، فيُقال: (امرؤ) ، و(امرأة)؛ وبها جاء القرآن الكريم؛ كقول الله[1] ـ تعالى ـ: (إن امرؤ هلك) ، وقوله[2] ـ تعالى ـ: (وَإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا)، واللغة الأخرى ـ أن لا تلحقها ألف الوصل ، فيُقال: (مَرْء)، و(مَرْأة)؛ فإذا أدخلوا الألف واللام أدخلوهما على هذه اللغة خاصة دون الأخرى؛ فقالوا: (المَرْء) ، و(المَرْأة)، ولم يقولوا: (الامرؤ) ، ولا (الامرأة)؛ استثقالًا لكسرة لام التعريف فيهما؛ وبها جاء القرآن الكريم ـ أيضًا ـ؛ كقول الله[3] ـ تعالى ـ: (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) ؛ وعليه قول الشاعر : (البسيط)

وَالمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... وَالعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ[4]

وقول الآخر: (الطويل)

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ[5]

ـ قراءة ابن كثير[6]: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القُرآنُ هدى للناس) بغير همز؛ وذلك في جميع (القرآن) سواء ذُكِّر أم عُرِّف بالألف واللام أو بالإضافة؛ وذلك سبعون موضعًا في القرآن الكريم[7]؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

---

(1) النساء : الآية ١٧٦ .

(2) النساء : الآية ١٢٨ .

(3) النبأ : الآية ٤٠ .

(4) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(عبدة بن الطبيب) في ديوانه ٧٥ ، وشرح اختيارات المفضل ٦٧٤ ، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٢١٣ .

(5) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(السموأل) في ديوانه ٩٠ ، وشرح شواهد المغني ٢٠/١ ، ٥٣١/٢ ، ومغني اللبيب ٢٠٠ ، وله أو لـ(عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ـ المعروف بالجلاح الحارثي) في شرح ديوان الحماسة لـ(المرزوقي) ١١٠ ، والمقاصد النحوية ٧٦/٢ .

(6) البقرة : الآية ١٨٥ ؛ انظر : حجة القراءات ١٢٥ ، والمحرر الوجيز ٢٥٤/١ ، والبحر المحيط ١٩٦/٢ ، والدر المصون ٢٨٠/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٣٣/١ .

(7) قد وقع ذلك في ثمانٍ وثلاثين سورةً هي: البقرة ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، التوبة ، يونس ، يوسف ، الرعد ، الحجر ، النحل ، الإسراء ، الكهف ، طه ، الفرقان ، النمل ، القصص ، الروم ، سبأ ، يس ، ص ، الزمر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الأحقاف ، محمد ، ق ، القمر ، الرحمن ، الواقعة ، الحشر ، الجن ، المزمل ، القيامة ، الإنسان ، الانشقاق ، البروج ؛ الآيات على الترتيب ، ١٨٥ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١٩ ، ٢٠٤ ، ١١١ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٢ ، ٣ ، ٣١ ، ١ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ٥٤ ، ٢ ، ١١٣ ،

الوجه الأول ـ أن يكون الأصل الهمز؛ أي: (القُرْآن)؛ كقراءة الجمهور[1]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة؛ فصار اللفظ: (القُرَان) .

وبه قال العكبري[2] وأبو حيّان الأندلسي[3] والسمين الحلبي[4].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه كُلٌّ مِنْ أبي حيّان الأندلسي والسمين الحلبي؛ وذلك لأمرَيْن:

الأول ـ وقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب؛ كقول الشاعر: (الوافر)

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلَّى ... وَبِالتَّوْرَاةِ احْلِفُ وَالقُرَانِ[5]

والشاهد فيه قوله: (وَالقُرَان)؛ إذ الأصل: (وَالقُرْآن)؛ فحذف الهمزة، وألقى حركتها على الساكن قبلها؛ فصار اللفظ: (وَالقُرَان) .

الثاني ـ أن ابن كثير وإن لم يكن أصله النقل؛ إلا أنه نقل ـ هنا ـ؛ لكثرة الدور ، وجمعًا بين اللغتَيْن: (الهمز وإلقاء الحركة)؛ وكلتاهما جائزتان ـ كما أثبت البحث ـ في لغة العرب؛ والقراءات القرآنيّة، والكلام العربي المعتد بفصاحته.

الوجه الثاني ـ أن (القُرَان) ـ على هذه القراءة ـ مشتق من (قَرَنْتُ) بين الشيئَيْن ؛ فيكون وزنه على هذا (فُعَالًا)، وعلى الأول (فُعْلانًا)؛ وذلك أنه قد قُرِنَ فيه بين السور والآيات والحِكَم والمواعظ .

وبه قال السمين الحلبي[6].

وقد اعترض ابن عطية على هذا الوجه، ورماه بالضعف ـ وبه يقول الباحث ـ؛ حيث قال[7]: (... وقد قيل: إن اشتقاقه على هذه القراءة من "قرن"؛ وذلك ضعيف).

---

١١٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١ ، ٦ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ٨٥ ، ٥٨ ، ٣١ ، ٢ ، ٦٩ ، ١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣ ، ٢٦ ؛ ٤٤ ، ٧ ، ٣ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ١ ، ٤٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٢ ، ٧٧ ، ٢١ ، ١ ، ٤ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢١ .

(1) انظر : الدر المصون ٢٨٠/٢ ، وحجة القراءات ١٢٦ .

(2) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٣٣/١ .

(3) انظر : البحر المحيط ١٩٦/٢ .

(4) انظر : الدر المصون ٢٨٠/٢ .

(5) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(عبد الرحمن بن الحكم) في الأغاني ٢٦٦/١٣ .

(6) انظر : الدر المصون ٢٨١/٢ .

(7) انظر : المحرر الوجيز ٢٥٤/١ .

- قراءة السبعة إلا ابن عامر وأبا بكر عن عاصم[1]: (ولا يجرمنكم شَنَآنُ قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام) بفتح النون؛ على أن الأصل: (شَنْئَانُ) بإسكان النون؛ كقراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة .

وبه قال ابن عطية[3] وأبو حيّان الأندلسي[4] والسمين الحلبي[5].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب ؛ كقول الشاعر : (الطويل)

وَمَا الحُبُّ إلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَآن وَفَنَّدَا[6]

والشاهد فيه قوله: (الشَّنَآن)؛ إذ الأصل: (الشَّنْئَان) بإسكان النون؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة أبي جعفر - ورُوَيْسٌ عن نافع[7] -: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظَّمَانُ ماءً) بفتح الميم؛ إذ الأصل: (الظَّمْآنُ) بإسكان

---

(1) المائدة : الآية ٢ ؛ انظر : الدر المصون ١٨٩/٤ ، والبحر المحيط ١٦٨/٤ ، والمحرر الوجيز ١٤٩/٢ ، والكشف ٤٠٤/١، وحجة القراءات ٢٢٠ ، والحجة للقراء السبعة ١٠١/٢ ، ولـ(الجمهور) في التبيان ٣٣١/١، ولـ(الأعمش) في معاني القرآن للفرّاء ٣٠٠/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٤٥٩/٢ ، والبيان ٢٨٣/١ .

(2) انظر : السبعة ٢٤٢ ، والكشف ٤٠٤/١ ، والدر المصون ١٨٩/٤ ، ولـ(ابن عامر وأبي بكر ، ورُويت عن نافع) في حجة القراءات ٢١٩ ، والحجة للقراء السبعة ١٠١/٢ ، والمحرر الوجيز ١٤٩/٢ ، والبحر المحيط ١٦٨/٤ - ١٦٩ ، ولـ(الأعمش) في معاني القرآن للفرّاء ٣٠٠/١ ، والبيان ٢٨٣/١ ، والتبيان ٣٣١/١ .

(3) انظر : المحرر الوجيز ١٤٩/٢ .

(4) انظر : البحر المحيط ١٦٩/٤ .

(5) انظر : الدر المصون ١٩١/٤ .

(6) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(الأحوص) في ديوانه ٩٩ ، ولسان العرب (شنأ) ، (شنن) ، ومجمل اللغة ١٥٠/٣، وطبقات فحول الشعراء ٦٦٤ ، والشعر والشعراء ٥٢٦ ، وتاج العروس (شنأ) ، (شنن) ، ومجاز القرآن ١٤٧/١ ، والحجة للقراء السبعة ١٠٣/٢ ، والمحرر الوجيز ١٤٩/٢ ، والبحر المحيط ١٦٩/٤ ، والدر المصون ١٩١/٤ ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢١٧/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٢١/١١ .

(7) النور : الآية ٣٩ ؛ انظر : الدر المصون ٤١٣/٨ ، ولـ(شيبة وأبي جعفر ونافع بخلاف عنهما) في البحر المحيط ٥١/٨ ، والمحرر الوجيز ١٨٧/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٤٠/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٧/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٨٧/٢ .

الميم؛ كقراءة الجمهور؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة ٠

وبه قال الزجاج[١] والنحاس[٢] وابن عطية[٣] وأبو حيّان الأندلسي[٤] والسمين الحلبي[٥] ٠

وقد عَدّ أبو البقاء العكبري ذلك من الشذوذ؛ حيث قال[٦]: (قوله - تعالى -: "الظَّمْآنُ" يُقرأ بفتح الميم؛ وهذا شَاذٌّ في الصفات؛ وإنما جاء في الأسماء مثل "وَرَشَانَ"، وفي المصدر مثل: "غَلَيَان"، ويجوز أن يكون "الظمان" - هنا - مصدرًا؛ أي: يحسبه ذو الظماء) ٠

والباحث بدوره يَرُدُّ قولَ أبي البقاء هذا ؛ وإن كان قد أقرّ في نهاية قوله بما ذهب إليه الزجاج ومَنْ معه ؛ لِمَا سيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ وغيره في قول الله - تعالى -: (ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام) في قراءة السبعة إلا ابن عامر وأبا بكر عن عاصم ٠

- قراءة الحسن البصري[٧]: (وهم ينهون عنه وَيَنْوُن عنه) بفتح النون وإسكان الواو بعدها؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة على التخفيف القياسي.

وبه قال النحاس[٨] وابن عطية[٩] والعكبري[١٠] وأبو حيّان الأندلسي[١١] والسمين الحلبي[١٢].

---

(1) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٧/٤ ٠
(2) انظر : إعراب القرآن ١٤٠/٣ ٠
(3) انظر : المحرر الوجيز ١٨٧/٤ ٠
(4) انظر : البحر المحيط ٥١/٨ ٠
(5) انظر : الدر المصون ٤١٣/٨ ٠
(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٨٧/١ ٠
(7) الأنعام : الآية ٢٦؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦١/٢، والمحرر الوجيز ٢٨١/٢، والبحر المحيط ٤٧٣/٤، والدر المصون ٥٨١/٤ ، وبلا نسبة في التبيان ٣٨٤/١ ٠
(8) انظر : إعراب القرآن ٦١/٢ ٠
(9) انظر : المحرر الوجيز ٢٨١/٢ ٠
(10) انظر : التبيان ٣٨٤/١ ٠
(11) انظر : البحر المحيط ٤٧٣/٤ ٠
(12) انظر : الدر المصون ٥٨١/٤ ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة الزهري[1]: (فإليه تُجَرُون) بفتح الجيم دون همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة على التخفيف القياسي .

ومن ذلك في لغة العرب؛ قولهم[2]: (يَسَلون) في (يَسْألون)، و(يَسَمُون) في (يَسْأمُون)؛ ونظائره كثيرة قويَّة ؛ ويدل له - في نظر الباحث -؛ قراءة ابن كثير والكسائي[3]: (يَسَلونك عن الأنفال) بفتح السين من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة على التخفيف القياسي؛ ونظائره كثيرة قويَّة.

- قراءة أبي جعفر[4]: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جُزْ مقسوم) بتشديد الزاي من غير همز؛ وأصلها : (جُزْءٌ) بزنة (فُعْلٌ) من جَزَأتُ الشيء؛ وهي قراءة الجمهور[5]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة، ثم نوَى الوقف عليه مُشدَّدًا؛ كقول مَنْ قال: (خَبَ) في (خَبْء)، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف .

وبه قال الزمخشري[6] والسمين الحلبي[7].

وإليه ذهب ابن جني بَيْدَ أنَّهُ اعتبر ذلك لغة مصنوعة؛ حيث قال[8]: (... هذه لغة مصنوعة، وليست على أصل الوضع ، وأصلها "جُزْءٌ" فُعْلٌ من جَزَأتُ الشيء، وهو قراءة الجماعة إلا أنه خفَّف الهمزة، فصارت "جُزٌ" ؛ لأنه حذفها وألقى حركتها على الزاي قبلها ، ثم نوَى الوقف على لغة مَنْ شَدَّدَ نحو ذلك في الوقف؛ فقال: هذا خالدْ ،

---

(1) النحل : الآية ٥٣ ؛ انظر : المحتسب ٥٣/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٥٤٦/٦ ، والدر المصون ٢٤٠/٧ ، ولـ(الزهري وأبي جعفر) في شواذ القراءة.واختلاف المصاحف ١٣٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٢/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٦٣/١ .

(2) انظر : المحتسب ٥٣/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٠٠/٣ .

(3) الأنفال : الآية ١ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٤/١ .

(4) الحجر : الآية ٤٤ ؛ انظر : الدر المصون ١٦١/٧ ، والمحرر الوجيز ٣٦٣/٣ ، ولـ(الزهري) في المحتسب ٤٥/٢ ، والكشاف ٤٠٧/٣ .

(5) انظر : المحتسب ٤٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٠٧/٣ .

(6) انظر : الكشاف ٤٠٧/٣ .

(7) انظر : الدر المصون ١٦١/٧ .

(8) انظر : المحتسب ٤٥/٢ .

وهو يجعلُ ، فصارت في الوقف "جُزّ" ، ثم أطلق وهو يريد نيّة الوقف، وأقرّ التشديد بحاله فقال: "جُزِّ" ؛ كما قالوا في الوصل : "سَبْسَبًا[1]" ، و"كَلْكَلًا[2]").

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقول الشاعر: (الرجز)

بِبَـــازِلٍ وَجْنَـــاءَ أوْ عَيْهَـــلِّ كَـــأنَّ مَهْوَاهَـــا عَلَـــى الكَلْـــكَلِّ[3]

والشاهد فيه قوله: (عَيْهَلِّ)، (الكَلْكَلِّ)؛ حيث شدَّد اللام؛ كأنه وقف عليها بالتضعيف، ثم أطلق؛ وهو يريد الوقف؛ فأقرّ التثقيل بحاله على إرادة الوقف؛ ونظائره كثيرة قويّة .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة الزهري وأبي جعفر[4]: (لكم فيها دِفٌّ ومنافع) بتشديد الفاء من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ ثم نوَى الوقف عليه مُشدِّدًا، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف.

ومن ذلك؛ قراءة أبي جعفر[5] - أيضًا -: (قالوا أتتخذنا هُزًّا) بضم الهاء، وتشديد الزاي من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة، ثم نوَى الوقف عليه مُشدِّدًا ، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف.

ولكنَّ الباحث - في ذات الوقت - يَرُدُّ ما ذهب إليه ابن جنى؛ لِمَا سِيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ وغيره في جواز إقرار التثقيل بحاله على إرادة الوقف؛ ولعل ما يُعَزِّز ذلك؛ قراءة عمرو بن عبيد وأبي جعفر[6]: (ولا يُضَارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ) بتشديد الراء وتسكينها ؛ وطريقه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

---

(1) يريد قول الراجز :

تَتْرُكُ مَا أبْقَى الدَّبَى سَبْسَبًا ،

وهو لـ(رؤبة بن العجاج) في ديوانه ١٧٥ ، وبلا نسبة في المحتسب ٢٤٣/١ .

(2) يريد قول الراجز :

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أوْ عَيْهَلِّ كَأنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الكَلْكَلِّ

وهو لـ(منظور بن مرثد) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) الرجز لـ(منظور بن مرثد) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) النحل : الآية ٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٥٠٦/٦ ، ولـ(الزهري) في الدر المصون ١٩٢/٧ ، وشواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٠ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٥٥/١ .

(5) البقرة : الآية ٦٧ ؛ انظر : الدر المصون ٤١٩/١ ، ولـ(أبي جعفر وشيبة) في المحرر الوجيز ١٦٢/١ .

(6) البقرة : الآية ٢٨٢ ؛ انظر : المحتسب ٢٤٣/١ ، والدر المصون ٦٧٦/٢ ، والبحر المحيط ٧٤١/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٨٥/١ .

- قراءة الزهري وأبي جعفر[1]: (والأنعام خلقها لكم فيها دِفٌّ ومنافع) بضم الفاء وشدِّها وتنوينها ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة ، ثم نوَى الوقف عليه مُشَدَّدًا ، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف .

وبه قال الزمخشري[2] والعكبري[3] وأبو حيّان الأندلسي[4] والسمين الحلبي[5].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقول الشاعر : (الرجز)

ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّةً أصَمَّا ضَخْمًا يُجِبُّ الْخُلْفَ الأضْخَمَّا[6]

والشاهد فيه قوله: (الأضْخَمَّا)؛ حيث شدَّد الميم؛ كأنه وقف عليها بالتضعيف، ثم أطلق ؛ وهو يريد الوقف؛ فأقرَّ التثقيل بحاله على إرادة الوقف؛ ونظائره كثيرة قويَّة.

وفي القراءات القرآنية ؛ كقراءة أبي جعفر[7]: (قالوا أتتخذنا هُزًّا) بضم الهاء، وتشديد الزاي من غير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة ، ثم نوَى الوقف عليه مُشَدَّدًا ، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف.

ومن ذلك؛ قراءة أبي جعفر[8] - أيضًا -: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جُزٌّ مقسومٌ) بتشديد الزاي من غير همز ، وأصلها : (جُزْءٌ) بزنة (فُعْلٌ) من جَزَأتُ الشيء؛ وهو قراءة الجمهور[9]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة ، ثم نوَى الوقف عليه مُشَدَّدًا ، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف.

---

(1) النحل : الآية ٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٥٠٦/٦ ، ولـ(الزهري) في الدر المصون ١٩٢/٧ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٢٣/٣ ، والتبيان ٥٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٥٥/١ .

(2) انظر : الكشاف ٤٢٣/٣ - ٤٢٤ .

(3) انظر : التبيان ٥٧/٢ .

(4) انظر : البحر المحيط ٥٠٦/٦ .

(5) انظر : الدر المصون ١٩٢/٧ .

(6) الرجز لـ(رؤبة) في ملحق ديوانه ١٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٦/١ ، والكتاب ٢٩/١ ، ١٧٠/٤ ، ولسان العرب (ضخم) ،وبلا نسبة في رصف المباني ٢٣٨ ، وسر صناعة الإعراب ١٦٢/١ ، ٤١٦ ، ٥١٥/٢ ، ولسان العرب (بعد) ، (بيد) ، (فوه) ، والمحتسب ١٨٦/١ ، والمنصف ١٠/١ .

(7) البقرة : الآية ٦٧ ؛ انظر : الدر المصون ٤١٩/١ ، ولـ(أبي جعفر وشيبة) في المحرر الوجيز ١٦٢/١ .

(8) الحجر : الآية ٤٤ ؛ انظر : المحرر الوجيز ٣٦٣/٣ ، و الدر المصون ١٦١/٧ ، ولـ(الزهري) في المحتسب ٤٥/٢ ، والكشاف ٤٠٧/٣ .

(9) انظر : المحتسب ٤٥/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٠٧/٣ .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه أمران:

الأول ـ قراءة زيد بن علي[1]: (لكم فيها دُفٌ) بضم الفاء وتنوينها من غير همز ولا شدٍّ ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة .

بَيْدَ أنَّ ابن جنى قد جعل هذه القراءة أقيَس من قراءة الزهري وغيره: (لكل باب منهم جُزٌ مقسومٌ) بتشديد الزاي من غير همز ؛ لأنها على التخفيف لا غير؛ حيث قال[2]: (... هذه القراءة أقيس من قراءته الأخرى التي هي قول الله ـ عز وجل ـ: "جُزٌ مقسومٌ" بتشديد الزاي ؛ وذلك أنه ـ هنا ـ خَفَّفَ لا غير ؛ فحذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها ، كقولك في مَسْأَلة : مَسَلَة ، وفي يَلؤُم: يَلُم ، وفي يَزْئِر : يَزِر ؛ فكان قياس هذا أن يقول : "جُزٌ مقسومٌ" إلا أنه سلك في كل من القراءتَيْن طريقًا إحداهما أقوى من الأخرى) .

الثاني ـ قول الفرّاء[3]؛ حيث قال: (... وإن كتبت الدُّفء في الكلام بواو في الرفع ، وياءٍ في الخفض ، وألفٍ في النصب كان صوابًا ؛ وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ؛ من ذلك قول العرب: هؤلاءِ نَشْنُ صدق ؛ فإذا طرحوا الهمزة قالوا : هؤلاء نَشُو صدق ، ورأيت نَشًا صدق ، ومررت بنَشِي صدق ، وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء ؛ لأن قولهم : يَسَل أكثر من يَسَال ، ومَسَلة أكثر من مَسَالة ؛ وكذلك : "بين المَر وزوجه[4]" إذا تركت الهمزة) .

ومن ذلك ؛ قراءة الزهري ـ ويُروى عن نافع[5] ـ: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قَرُوٌ) بتشديد الواو من غير همز ؛ وهو كقراءة الجمهور[6]؛ إلا أنه خفّف؛ فأبدل الهمزة واوًا بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين الواوَيْن إجراءً للأصلي مجرى الزائدة ؛ كما ترى ؛ فصار اللفظ : (قَرُوٌ) .

---

(1) النحل : الآية ٥ ؛ انظر: البحر المحيط ٥٠٦/٦، والدر المصون ١٩٢/٧ ، ولـ(الزهري) في المحتسب ٤٩/٢، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٥٥/١ .

(2) انظر : المحتسب ٤٩/٢ .

(3) انظر : معاني القرآن ٩٦/٢ .

(4) هذا جزءٌ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ في البقرة ـ: (ما يُفرِّقون به بين المرء وزوجه) ؛ الآية ١٠٢ ؛ وهي قراءة الحسن وقتادة ؛ انظر : المحتسب ١٨٥/١ ، ولـ(الحسن والزهري) في الدر المصون ٤١/١ ، ولـ(الحسن والزهري وقتادة) في المحرر الوجيز ١٨٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣٢/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٩٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٩٣/١ .

(5) البقرة : الآية ٢٢٨ ؛ انظر : البحر المحيط ٤٥٦/٢ ، والدر المصون ٤٤١/٢ .

(6) انظر : البحر المحيط ٤٥٦/٢ ، والدر المصون ٤٤١/٢ .

- قراءة الزهري[1]: (فإليه تُجَرُون) بفتح الجيم دون همز ؛ والوجه فيه أن يكون من (جَأر) المهموز ؛ كقراءة الجمهور: (فإليه تُجْأرُون) ثم نقل حركة الهمزة إلى الجيم قبلها ، وحُذفت الهمزة ؛ فصار: (تُجَرُون)؛ وعليه قولهم[2] في تخفيف (يَسْأَلون): يَسَلون ، وفي (يَسْأمُون) ؛ يَسَمُون ؛ ونظائره كثيرة قويَّة .

وبه قال ابن جني[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والعكبري[6] وأبو حيّان الأندلسي[7] والسمين الحلبي[8] والكرماني[9] .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب؛ والقراءات القرآنية ؛ ففي لغة العرب؛ كقول الشاعر: (الطويل)

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ[10]

والشاهد فيه قوله: (فلم أرَ)؛ إذ الأصل: (فلم أرْأى)؛ والوجه فيه حذف الألف للجزم ، ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة ابن كثير والكسائي[11]: (وَسَلُوا الله من فضله)، (فسَلِ الذين يقرءون الكتاب من قبلك) ، (فسَلْ بني إسرائيل إذ جآءهم)، (وَسَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا) بفتح السين دون همز ، وما كان مثله من الأمر المواجَهِ به،

---

(1) النحل : الآية ٥٣ ؛ انظر : المحتسب ٥٣/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٥٤٦/٦ ، والدر المصون ٢٤٠/٧ ، ولـ(الزهري وأبي جعفر) في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٢/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٦٣/١ .

(2) انظر : المحتسب ٥٣/٢ ، والمحرر الوجيز ٤٠٠/٣ .

(3) انظر : المحتسب ٥٣/٢ .

(4) انظر : الكشاف ٤٤٢/٣ .

(5) انظر : المحرر الوجيز ٤٠٠/٣ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٦٣/١ .

(7) انظر : البحر المحيط ٥٤٦/٦ .

(8) انظر : الدر المصون ٢٤٠/٧ .

(9) انظر : شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٢ .

(10) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٢٠/٢ ، ولسان العرب (سعد) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٣٤٣ ، ٦٤٤ ، والكتاب ٣٩٦/٣ ، والمقتضب ٢٢٠/٢ .

(11) النساء : الآية ٣٢ ، ويونس : الآية ٩٤ ، والإسراء : الآية ١٠١ ، والزخرف : الآية ٤٥ على الترتيب ؛ انظر: الحجة للقراء السبعة ٨٠/٢ ، وحجة القراءات ٢٠٠ ، والكشف ٣٨٧/١ ـ ٣٨٨ ، وتفسير الفخرالرازي ٨٣/١٠ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٥ ، والفتوحات الإلهية ٣٧٧/١ ، والدر المصون ٦٦٦/٣ ، والبحر المحيط ٦١٨/٣ ، والمحرر الوجيز ٤٥/٢ .

وقبلهُ واوٌ أو فاءٌ ؛ فهو غير مهموز في قولِهما؛ وعليه قراءتهما[1] ـ في الأعراف ـ: (فَلَنَسْئَلَنَّ الذين أرسل إليهم وَلَنَسْئَلَنَّ المرسلين) بفتح السين دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة.

ومن ذلك ؛ قراءة الزهري وأبي جعفر[2]: (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يَجْرُون * لا تَجْرُوا اليوم إنكم منا لا تنصرون) بفتح الجيم دون همز فيهما؛ والوجه في ذلك إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ؛ وإسقاط الهمزة .

وبه قال أبو البقاء العكبري[3].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه العكبري ؛ لِمَا سيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ وغيره في قول الله ـ تعالى ـ: (فإليه تُجْأرُون) في قراءة الزهري ؛ وعليه قراءة الأعمش[4]: (فقال أنْبُونِي بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) بغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الباء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا؛ فصار اللفظ : (أنْبُونِي).

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة ورش عن نافع[5]: (إنما النَّسِيُّ زيادة في الكفر) بتشديد الياء من غير همز ؛ على أن الأصل: (النَّسِيءُ) بالمد والهمز؛ كقراءة الجمهور[6]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإبدال الهمزة ياءً ؛ ثم كان الإدغام بين الياءَيْن ؛ فصار اللفظ ـ كما ترى ـ: (النَّسِيُّ) .

وقد أجاز أبو علي الفارسي هذا التخفيف؛ وقد علَّل ذلك بقوله[7]: (... وما رُوِيَ عنه من قوله: "النَّسِيُّ" بتشديد الياء ؛ فعلى تخفيف الهمزة ، وليس هذا القلب مثل

---

(1) الأعراف : الآية ٦ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٥٢٩/١ .

(2) المؤمنون : الآيتان ٦٤ ، ٦٥ على الترتيب ؛ انظر : شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٣٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٦٢/٢ .

(3) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٦٢/٢ .

(4) البقرة : الآية ٣١ ؛ انظر : البحر المحيط ٢٣٦/١ ، ولـ(أبي جعفر) في الإتحاف ٣٨٤/١ ، ولـ(الأعرج والزهري) في الشوارد في اللغة ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/١ .

(5) التوبة : الآية ٣٧ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٢ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/٨ ، وفتح القدير ٣٥٩/٢، والكشف ٥٠٢/١ ، ولـ(ورش عن نافع ؛ ورُويت عن أبي جعفر والزهري وحميد) في الدر المصون ٤٦/٦ـ٤٧ ، ولـ(الزهري وحميد وأبي جعفر وورش عن نافع والحلواني) في البحر المحيط ٤١٦/٥ ، وبلا نسبة في المحرر الوجيز ٣٢/٣ ، والكشاف ٤٣/٣ ، والتبيان ٤٩٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦١٥/١ .

(6) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٢ ، والدر المصون ٤٦/٦ ، والحجة للقراء السبعة ٣٢٢/٢ ، والكشف ٥٠٢/١ ، والبحر المحيط ٤١٦/٥ ، والمحرر الوجيز ٣٢/٣ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٩٤/١ .

(7) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٢٤/٢ .

القلب في "النَّسْي" ؛ لأن "النَّسِيّ" بتشديد الياء على وزن "فَعِيل" تخفيف قياسي، وليس "النَّسْيُ" كذلك ؛ كما أن "مَقْرُوَّة" في "مَقْرُوءَة" تخفيف قياسي) .

وعليه ؛ قرَاءة ابن عامر وأهل الكوفة[1]: (فقاتلوا أئِمَّة الكفر إنهم لا إيمانَ لهم لعلهم ينتهون) بهمزتين - الأولى ألف الجمع ، والثانية أصلية ؛ لأنها جمع (إمَام)؛ كـ(عِمَاد وأعْمِدة ، ومِثَال وأمْثِلة) -؛ والأصل : (أأمِمة) بزنة (أفعِلة) ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الميم على الساكن قبلها، ثم كان الإدغام بين الميمَيْن؛ فصار اللفظ: (أئِمَّة) .

وبه قال الزجاج[2] والنحاس[3] والقيسي[4] وأبو زُرعة[5] وابن عطية[6] وأبو البركات بن الأنباري[7] والعكبري[8] وأبو حيَّان الأندلسي[9] والسمين الحلبي[10].

بَيْدَ أنَّ هؤلاء النحاة لا يُجيزون اجتماع الهمزتيْن - هاهنا -؛ لأنهما لا يجتمعان في كلمةٍ ؛ وحجتهم في ذلك أن مَنْ قرأ : (أئِمَّة) بهمزتيْن؛ كان لِزَامًا عليه أن يقرأ[11]: (يا بني أأدَم) ؛ والاجتماع أن (آدم) فيه همزة واحدة ؛ فالاختلاف - إذن - في نظر الباحث - راجع إلى الإجماع لا اللغة؛ لأن اللغة تقبل هذا؛ والدليل على ذلك ورود (أئِمَّة) بهمزتيْن في القرآن الكريم في أكثرَ من موضع؛ والقرآن الكريم لا يأتي فيه إلا الفصيح ؛ من ذلك ؛ قول الله[12] - تعالى -: (وجعلناهم أئِمَّة يهدون بأمرنا) ، وقوله[13] - تعالى -: (ونجعلهم أئِمَّة ونجعلهم الوارثين) ، وقوله[14] - تعالى -: (وجعلناهم أئِمَّة يدعون إلى النار) ،

---

(1) التوبة : الآية ١٢ ؛ انظر : الدر المصون ٢٣/٦ ، وحجة القراءات ٣١٥ ، والكشف ٤٩٨/١ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٥ ، والمحرر الوجيز ١٢/٣ ، والحجة للقراء السبعة ٣١١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٨/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣٤/٢ .

(2) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٢ - ٤٣٥ .

(3) انظر : إعراب القرآن ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ .

(4) انظر : الكشف ٤٩٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٩ - ٣١٠ .

(5) انظر : حجة القراءات ٣١٥ .

(6) انظر : المحرر الوجيز ١٢/٣ .

(7) انظر : البيان ٣٩٤/١ - ٣٩٥ .

(8) انظر : التبيان ٤٩٠/١ .

(9) انظر : البحر المحيط ٣٨٠/٦ .

(10) انظر : الدر المصون ٢٥/٦ .

(11) قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بهذه الصيغة خمسَ مرَّاتٍ في سورتي الأعراف ويس ؛ الآيات على الترتيب : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٦٠ .

(12) الأنبياء : الآية ٧٣ .

(13) القصص : الآية ٥ .

(14) القصص : الآية ٤١ .

وقوله[1] ـ تعالى ـ: (وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)

ـ قراءة نافع[2]: (فأرسله معي ردًا يصدقني إني أخاف أن يكذبون) بكسر الراء، وتشديد الدال من غير همز ؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول ـ أن يكون الأصل: (ردْءًا) ؛ كقراءة الجمهور[3]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة، ثم نوّى الوقف عليه مُشدّدًا، ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف؛ فصار : (ردًّا) بتحريك الدال.

وبه قال النحاس[4] وأبو علي الفارسي[5] والقيسي[6] وأبو زُرعة[7] والعكبري[8] وابن مالك[9] وأبو حيّان الأندلسي[10] والسمين الحلبي[11].

والباحث بدوره يُؤيّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة أبي جعفر والزهري[12]: (ثم اجعل على كل جبل منهن جُزًّا) بضم الجيم، وتشديد الزاي من غير همز؛ على أن الأصل: (جُزْءًا)؛ كقراءة الجمهور[13]؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة، ثم نوّى الوقف عليه

---

(1) السجدة : الآية ٢٤ .

(2) القصص: الآية ٣٤؛ انظر: حجة القراءات ٥٤٥، والسبعة ٤٩٤، والحجة للقراء السبعة ٢٥٤/٣، وشرح الكافية الشافية ٢١٠٢/٤، والدر المصون ٢٤٠/٧، ٦٧٧/٨، ولـ(أبي جعفر ونافع والمدنيّين) في المحرر الوجيز ٢٨٨/٤، والبحر المحيط ٣٠٤/٨، ولـ(ورش) في الكشف ١٧٤/٢، ولـ(ورش وقالون) في الكشف ٩١/١، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٣، والكشاف ٥٠١/٤، وإعراب القراءات الشواذ ٢٦٠/٢.

(3) انظر : البحر المحيط ٣٠٤/٨ ، والمحرر الوجيز ٢٨٨/٤ ، وحجة القراءات ٥٤٥ ، والحجة للقراء السبعة ٢٥٤/٣ ، والسبعة ٤٩٤ .

(4) انظر : إعراب القرآن ٢٣٨/٣ .

(5) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٥٤/٣ .

(6) انظر : الكشف ٩١/١ ، ١٧٤/٢ .

(7) انظر : حجة القراءات ٥٤٥ .

(8) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٦١/٢ .

(9) انظر : شرح الكافية الشافية ٢١٠٢/٤ .

(10) انظر : البحر المحيط ٣٠٤/٨ .

(11) انظر : الدر المصون ٦٧٧/٨ .

(12) البقرة : الآية ٢٦٠ ؛ انظر : المحتسب ٢٢٩/١ ، ولـ(أبي جعفر) في البحر المحيط ٦٤٧/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٥٥/١ ، والدر المصون ٥٧٧/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٠١/٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٩٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٧٥/١ .

(13) انظر : البحر المحيط ٦٤٧/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٥٥/١ ، والدر المصون ٥٧٧/٢ .

مُشدَّدًا؛ كقول مَنْ قال: هذا خالدُّ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف؛ فصار اللفظ: (جُزّ) بتحريك الزاي؛ ونظائره كثيرة قويَّة .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه أنه قد جاء في بعض القوافي في (الرِّدْءِ): (الرِّدُّ)؛ وذلك على أنه خَفَّفَ الهمزة ، وألقى حركتها على الساكن قبلها ، ثم وقف بعد التخفيف على الحرف؛ فثقَّل ؛ كما يثقِّل : هذا فَرَجّ ، وهذا خَالِدّ ، فيضعف الحرف للوقف ؛ وبه قرأ أبو جعفر المدني[1] هذا الحرف إلا أنه لم يُنوِّنْهُ ؛ كما فَعَلَ نافعٌ .

الثاني - أن تكون الكلمة مِنْ (أرْدَى) على كذا ؛ أي : زاد ؛ قال الشاعر: (الطويل)

وَأسْـمَرَ خَطِّـيًّا كَـأنَّ كُعُـوبَهُ نَـوَى القَسْبِ قَدْ أرْدَى ذِرَاعًا عَلَى العُشْرِ[2]

أي: قد زَادَ ذراعًا على العُشْر ؛ وقد أنشده الجوهري[3]: (قد أرْبَى)؛ وهو بمعناه؛ وإليه ذهب ابن عطية[4] والسمين الحلبي[5].

والباحث بدوره يرى أن هذا التعليل لا دَاعِيَ له؛ لِمَا فيه مِنْ كلفةٍ ومشقةٍ؛ وَمِثْلُ ذلك ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري في تعليل هذه القراءة؛ حيث قال[6]: (قوله - تعالى -: "ردْءًا" يُقرأ بحذف الهمزة وبالتنوين مثل: عِدْي؛ والوجه فيه أنه قلب الهمزة ألفًا ثم حذفها وأبقى التنوين) .

---

(1) انظر : البحر المحيط ٣٠٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٧/٨ .

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(حاتم الطائي) في ديوانه ٨٠ ، والدر المصون ٦٢٨/٢ ، وبلا نسبة في المحرر الوجيز ٢٨٨/٤ ، والدر المصون ٦٧٧/٨ .

(3) انظر : الصحاح (قسب) .

(4) انظر : المحرر الوجيز ٢٨٨/٤ .

(5) انظر : الدر المصون ٦٧٧/٨ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٦٠/٢ - ٢٦١ .

المبحث الثاني
نقل حركة الهمزة في كلمتَيْن

Hamzah Sound Shifts Between Two Word

ومن ذلك:

- قراءة ورش وَحْدَهُ عن نافع[1]: (وَلوَ انَّ أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم) بفتح الواو وبغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على حرف اللين (الواو) الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة ؛ فتصير الواو مفتوحة بفتحة الهمزة ٠

وبه قال القيسي[2]؛ وقد عَلَّلَ ذلك بقوله[3]: (... فإن قيل : فلِمَ ألقى ورش حركة الهمزة على حرفي اللين نحو : "وَلوَ انَّ أهل[4]" ، و "ابنيَ ادَم[5]" ، وحرفا اللين فيهما شبه بالألف ؟ ؛ فالجواب أن حرفي اللين لمّا انفتح ما قبلهما وتغيَّر نقصًا عن شبه الألف ؛ إذ الألف لا يتغيَّر ما قبلها أبدًا ؛ فلما فارقا الألف في قوة الشبه ؛ دخلا في مشابهة سائر الحروف التي تتغيَّر حركة ما قبلها ؛ فحسُن إلقاء الحركة عليهما كسائر الحروف) ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه القيْسيُّ ؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية ؛ ففي لغة العرب ؛ كقول الشاعر : (الكامل)

وَلَـوَ انَّ قَوْمًـا لِـا رَيْقَـاع قَبيلَـةٍ دَخَلُـوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَـا لَـا أَحْجَـبُ[6]

والشاهد فيه قوله: (وَلَوَ انَّ قَوْمًا)؛ إذ الأصل : (وَلَوْ أنَّ قَوْمًا) ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على حرف اللين (الواو) الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة ؛ فتصير الواو مفتوحة بفتحة الهمزة ٠

وقول الآخر : (الطويل)

قَدُومِي عَلَى العَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَمَ انْـتِ مِـنَ اللَّـا مَـالَهُنَّ عُهُـودُ[1]

---

(1) المائدة : الآية ٦ ؛ انظر : الكشف ٩٠/١ ٠
(2) انظر : الكشف ٩٠/١ ٠
(3) انظر : الكشف ٩٠/١ ٠
(4) المائدة : الآية ٦٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(5) المائدة : الآية ٢٧ ؛ مِنْ قول الله - تعالى -: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) ؛ انظر : الكشف ٩٠/١ ؛ ولـ(نافع) - دون تحديد - في الحجة للقراء السبعة ٢٤٣/١ ٠
(6) البيت من الكامل ؛ وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣٢٢/٢ ، والمقاصد النحوية ١٩١/٣ ٠

إذ الأصل : (أمْ أنْتِ) .

وقول الآخر : (الوافر)

أَلَا هَلَ اتَّاكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ[1]

إذ الأصل: (هَلْ أتاكَ) ؛ ويُروى: (أَلَمْ يَأتِيكَ)، (أَلَمْ يَبْلُغْكَ)؛ وعلى هاتَيْن الروايتَيْن ينتفي الشاهد؛ أمَّا رواية الشاهد ـ على النقل ـ فهي من إنشاد أبي العبَّاس عن أبي عثمان عن الأصمعي[2].

وقول الآخر : (البسيط)

مَا مَعَ أنَّكَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو جَزَرٍ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بالسَّلْمَيْن وَكَّارُ[3]

إذ الأصل: (مَا مَعْ أنَّكَ) ؛ وذلك على لغة مَنْ يسكِّن (عين) مع؛ وعليه قول الشاعر : (الوافر)

وَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا[4]

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في الأزهية ٣٠٥ ، ولسان العرب (لوى) .

(2) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(قيس بن زهير) في الأغاني ١٣١/١٧ ، وخزانة الأدب ٣٥٩/٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والدرر ١٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٢٣/١ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ ، وشرح شواهد المغني ٣٢٨ ، ٨٠٨ ، والمقاصد النحوية ٢٣٠/١ ، ولسان العرب (أتى) ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٠٣ ، والأشباه والنظائر ٢٨٠/٥ ، والإنصاف ٣٠/١ ، وأوضح المسالك ٩٤/١ ، والجنى الداني ٥٠ ، وجواهر الأدب ٥٠ ، وخزانة الأدب ٥٢٤/٩ ، والخصائص ٣٣٣/١، ٣٣٧ ، ورصف المباني ٢٢٧، وسر صناعة الإعراب ٧٨/١، ٦٣١/٢، وشرح الأشموني ١١٩/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٨٤/٣ ، وشرح المفصل ٢٤/٨، ١٠٤/١٠، والكتاب ٣١٦/٣ ، ولسان العرب (قدر) ، (رضي) ، (شطي) ، (يا) ، والمحتسب ١٤٩/١ ، ٣٠٠ ، ومغني اللبيب ١١٧ ، ٣٧٤ ، والمقرب ٥٠/١ ، ٢٠٣ ، والممتع في التصريف ٥٣٧/٢ ، والمنصف ٨١/٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، وهمع الهوامع ١٧٩/١ .

(3) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٨/١ ، ولسان العرب (قدر) .

(4) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(عبدة بن الطبيب) في ديوانه ٣٨ ، والحيوان ٢٦٣/٥ ، ٦٨/٦ ، والدرر ٢٥٣/٦، ونوادر أبي زيد ٤٧ ، وهمع الهوامع ٣٤٧/٥ ، وبلا نسبة في الاشتقاق ٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٣/٢ ، ١٤٤ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ .

(5) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(جرير) في ديوانه ٢٢٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١٩٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣ ، ولـ(الراعي النميري) في ملحق ديوانه ٣٣١ ، والكتاب ٢٨٧/٢ ، ولـ(أحدهما) في شرح التصريح ٤٨/٢ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٦/٣ ، والجنى الداني ٣٠٦ ،

والشاهد فيه مجيء عين (مَعَ) ساكنة؛ وذلك على لغة بني ربيعة؛ حيث نُقِلَ عن الكسائي أن ربيعة تقول: ذهبتُ مَعْ أخيك ، وجئتُ مَعْ أبيك ؛ بالسكون؛ وذكر الرضي[1] أن العين الساكنة على هذه اللغة إذا لاقت ساكنًا بعدها كسرت نحو: كنتُ مَع القوم ٠

ومن ذلك ؛ قول الشاعر : (الطويل)

وَمَنْ أنتُمُ إنَّا نَسِينَا مَنَ انتُمُ وَرِيحُكُمُ مِنْ أيِّ رِيحِ الأعَاصِرِ[2]

إذ الأصل : (مَنْ أنتُمْ) ؛ وهذا البيتُ ـ في نظر الباحث ـ شاهدٌ على جواز النقل وتركه في لسان العرب ؛ إذ الشاعر قد أتى بهما في بيتٍ واحدٍ ٠

وقول الآخر : (الكامل)

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إذَا لَمَ الْقَهُمَا دَمِي[3]

إذ الأصل: (إذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي)؛ وهذا البيتُ ـ في نظر الباحث ـ شاهدٌ على جواز النقل وتركه في لسان العرب ؛ إذ الشاعر قد أتى بهما في بيتٍ واحدٍ ٠

وقول الآخر : (الوافر)

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوَ انِّي[4]

إذ الأصل : (وَلَا لَوْ أنِّي) ٠

وقول الآخر : (الطويل)

ورصف المباني ٣٩٤ ، وشرح الأشموني ٤٩٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٠/٣ ، ولسان العرب (معع) ٠

(1) انظر : شرح الكافية ١٢٧/٢ ٠

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(زياد الأعجم) في ديوانه ٧٣ ، وتذكرة النحاة ٦٢٠ ، والدرر ٢٦٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢٠/٢ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢١/٢ ، وتخليص الشواهد ٤٥٤ ، وحاشية يس ٢٥٣/١ ، والمحتسب ٢٦٧/١ ، وهمع الهوامع ٢٣٦/٢ ٠

(3) البيت من الكامل ؛ وهو لـ(عنترة) في ديوانه ٢٢٢ ، والأغاني ٢١٢/٩ ، وشرح التصريح ٦٩/٢ ، والشعر والشعراء ٢٥٩/١ ، والمقاصد النحوية ٥٥١/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٠/٣ ، وشرح الأشموني ٥٧٥/٢ ٠

(4) البيت من الوافر ؛ وهو بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢٩٣/٢ ، والإنصاف ٣٩٠/١ ، ٤٤٩/٢ ، ٥٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٥٢١/٢ ، ٧٢٨ ، ولسان العرب (لهف) ، والمحتسب ٢٤٣/١ ، والخصائص ٣٦٠/٢ ، وخزانة الأدب ٦٣/١ ، والعيني ٢٤٨/٤ ، والصحاح (لهف) ، ومعاني القرآن لـ(الأخفش) ٢٣١/١ ، ٢٤١ ، وشرح قطر الندى ٢٣٠ ، وأوضح المسالك ٣٠/٤ ، وشرح الأشموني ٢٨٤/٣ ، وشرح التصريح ١٧٧/٢ ، والدرر ١١٢/١ ، والمقرب ١٨١/١ ، ٢٠١/٢ ٠

لـوَ انَّـكَ تُلقِـي حَنْظَلًـا فَـوْقَ بَيْـضِنا ... تَـدَحْرَجَ عَـنْ ذِي سَـامِهِ المُتَقَـارِبِ[1]

ج

إذ الأصل : (لوْ أنَّكَ) .

وقول الآخر : (الخفيف)

فَلَـوَ انِّـي فَعَلْـتُ كُنْـتُ كَمَـنْ تَـسْـ ... ـــأَلُهُ وَهْـوَ قَـائِمٌ أنْ يَقُومَـا[2]

إذ الأصل : (فَلوْ أنِّي) .

وقول الآخر : (الرجز)

أمْرَعَـتِ الأرْضُ لَـوَ انَّ مَالَـا ... لَـوْ أنَّ لُوقَـا لَـكَ أوْ جِمَالَـا[3]

إذ الأصل : (لوْ أنَّ) ؛ وهذا البيتُ - في نظر الباحث - شاهدٌ على جواز النقل وتركه في لسان العرب ؛ إذ الشاعر قد أتى بهما في بيتٍ واحدٍ .

وقول الآخر : (الكامل)

عَمَّرْتُـكِ اللَّـهَ الجَلِيـلَ فَـأنْنِي ... أَلْـوِي عَلَيْـكِ لَـوَ انَّ لُبَّـكِ يَهْتَـدِي[4]

إذ الأصل : (لوْ أنَّ) .

وقول الآخر : (الطويل)

وَدَدْتُ عَلَـى حُبِّـي الحَيَـاةَ لَـوَ انَّهَـا ... يُـرَادُ لَهَـا فِـي عُمْرِهَـا مِـنْ حَيَاتِيَـا[5]

إذ الأصل : (لوْ أنَّهَا) .

وقول الآخر : (الطويل)

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(قيس بن الخطيم) في ديوانه ٨٦ ، وأدب الكاتب ٥/٣ ، ولسان العرب (سوم) ، وبلا نسبة في الاشتقاق ١٠٩ ، ومجالس ثعلب ١٨٤ .

(2) البيت من الخفيف ؛ وهو بلا نسبة في الكشاف ٢١١/١ .

(3) الرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد ٣٨١ ، والدرر ٩٤/٢ ، وشرح الأشموني ٣٤٦/١ ، وهمع الهوامع ١٠٧/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٧ .

(4) البيت من الكامل ؛ وهو لـ(عمرو بن أحمر) في ديوانه ٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٠٩/٢ ، وخزانة الأدب ١٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٣١/١ ، والكتاب ٣٢٣/١ ، وبلا نسبة في لسان العرب (عمر) ، والمقتضب ٣٢٨/٢ ، والمنصف ١٣٢/٣ .

(5) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(جميل بثينة) في ديوانه ٢٢٥ ، وأمالي القالي ٢٢٤/١ ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٦٩٨ .

لـوَ انَّ طبيـبَ الإنـس وَالجـنِّ دَاوَيَـا الـــ لذِي بـيَ مِنْ عَفْزَاءَ مَـا شَـفَيَانِي[1]

إذ الأصل : (لوْ أنَّ) .
وقول الآخر : (البسيط)

أكْـرِمْ بهَـا خُلَّـةً لـوْ أنَّهَـا صَـدَقَتْ مَوْعُودَهَـا أوْ لَـوَ انَّ النُّـصْحَ مَقْبُـولُ[2]

إذ الأصل : (أوْ لوْ أنَّ) ؛ وهذا البيتُ ـ في نظر الباحث ـ شاهدٌ على جواز النقل وتركه في لسان العرب ؛ إذ الشاعر قد أتى بهما في بيتٍ واحدٍ .
وقول الآخر : (الكامل)

وَلَـوَ انَّ مَـا عَالجْـتُ لِـينَ قُوَادِهَـا فقَـسَا اسْـتُلِينَ بـهِ للَـانَ الجَنْـدَلُ[3]

والشاهد فيه قوله: (وَلوَ انَّ)؛ إذ الأصل: (وَلوْ أنَّ) ؛ فحذف الهمزة، وألقى حركتها على الساكن قبلها ؛ فصار اللفظ : (وَلوَ انَّ) .

وفي القراءات القرآنية ؛ كقراءة[4]: (وَلوَ امَنَ أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) بفتح الواو وبغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على حرف اللين (الواو) الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة ؛ فتصير الواو مفتوحة بفتحة الهمزة .

ومنه ؛ قراءة[5]: (يريد أن يخرجكم مِنَ رْضكم) بفتح النون وبغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وإسقاط الهمزة .

ـ قراءة ورش[6] ـ أيضًا ـ: (فَمَنُ اوتِيَ كتابه بيمينه) بضم النون وبغير همز؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها ؛ وإسقاط الهمزة .

وبه قال ابن هشام الأنصاري[1].

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(عروة بن حذام) في الدرر ٤١/٥ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٩٢/٤ .

(2) البيت من البسيط؛ وهو لـ(كعب بن زهير) في ديوانه ٦١ ، وخزانة الأدب ٣٠٨/١١ ، ولسان العرب (خلل) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٩/٢ .

(3) البيت من الكامل ؛ وهو لـ(الأحوص) في ديوانه ١٦٧ ، وخزانة الأدب ٤٩/٢ ، والزهرة ١٨٢/١ ، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٨٣٠/٢ ، ومغني اللبيب ٣٩٢ ، وهمع الهوامع ٣١١/١ .

(4) آل عمران : الآية ١١٠ ؛ وهي بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ .

(5) الأعراف : الآية ١١٠ ، والشعراء : الآية ٣٥ ؛ وهي بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ .

(6) الإسراء : الآية ٧ ؛ انظر : شرح شذور الذهب ٥١ .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه ابن هشام الأنصاري؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب؛ والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[2]: (مَنْ بُوكَ) في : (مَنْ أَبُوكَ) ؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها ، وإسقاط الهمزة ؛ وقولهم[3]: (مَنْ مُكَ) في: (مَنْ أُمُّكَ)؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى النون الساكنة قبلها ؛ وإسقاط الهمزة ؛ وعليه قول الشاعر : (البسيط)

وَيْلُمِّـهِ رَجُلًـا ثَـابَى بِـهِ عَبَثًـا إِذَا تَجَـرَّدَ لَـا خَـالٌ وَلَـا بَخَـلُ[4]

والشاهد فيه قوله: (وَيْلُمِّهِ)؛ إذ الأصل: (وَيْلٌ لِأُمِّهِ)؛ فحذف اللام الأولى، واستثقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها إلى اللام بعد سلب حركتها ، وحُذفت الهمزة ثم لم يُتبع اللام الميم ؛ فصار اللفظ : (وَيْلُمِّهِ) ؛ ونظيره ؛ قول الآخر : (الطويل)

وَيْلُمِّ لِـذَاتِ الـشَّبَابِ مَعِيـشَةً مَـعَ الكُثْـرِ يُعْطَـاهُ القَنَـى المُتْلِـفُ النَّـدِي[5]

ومن ذلك ؛ قول الفرزدق : (الوافر)

هَـلَ انْـتُمْ عَـائِجُونَ بِنَـا لِعَنَّـا نَـرَى العَرَصَـاتِ أَوْ أَثَـرَ الخِيَـامِ[6]

والشاهد فيه قوله: (هَلَ انْتُمْ عائجون بنا)؛ إذ الأصل: (هَلْ أَنْتُمْ)؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ، وإسقاط الهمزة .

وفي القراءات القرآنية ؛ كقراءة عيسى بن عمر الثقفي[1]: (الذي يخرج الخَبَ في السموات والأرض) بحذف الهمزة ، وفتح الباء ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الباء الساكنة قبلها ، وإسقاط الهمزة .

---

(1) انظر : شرح شذور الذهب ٥١ .

(2) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣ .

(3) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣ .

(4) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(المتنخل الهذلي) في خزانة الأدب ١٠/٥ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٨١/٣ ، ولـ(الهذلي) ـ دون تحديد ـ في الإنصاف ٨٠٩/٢ ، وبلا نسبة في أدب الكاتب ٢٤٢، ولسان العرب (خيل).

(5) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(علقمة بن عبدة) في ديوانه ١٢١ ، وخزانة الأدب ٢٧٩/٣ ، ٢٨١ ، وشرح ديوان الحماسة لـ(المرزوقي) ١٢٠٢ ، ولـ(خالد بن علقمة الدارمي) في لسان العرب (قَلل) .

(6) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(الفرزدق) في ديوانه ٢٩٠/٢ ، وخزانة الأدب ٢٢٢/٩ ، وسمط اللآلي ٧٥٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤٦ ، واللامات ١٣٦ ، ولسان العرب (لعن) ، ولـ(جرير) في ملحق ديوانه ١٠٣٩ ، ولسان العرب (أنن) ، وبلا نسبة في الإنصاف ٢٢٥/١ ، وجوهر الأدب ٤٠٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٢/١٠ ، وشرح التصريح ١٩٢/١ .

وقراءة أبي جعفر المدني[2]: (مِن اجْلِ ذلك) بكسر النون من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء كسرة الهمزة على النون الساكنة قبلها؛ وذلك في لغة مَنْ خَفَّفَ الهمزة ٠

ومن ذلك؛ قراءة ورش وأحمد بن موسى عن أبي عمرو[3]: (قال إني أريد أنْ أنكِحك إحدى ابنتي هاتَيْن على أن تأجرني ثماني حجج) بضم النون دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ؛ وإسقاط الهمزة ٠

وبه قال أبو البقاء العكبري[4] ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه العكبري؛ لِمَا سيقَ من أدلةٍ من قرآن وغيره في قول الله ـ تعالى ـ: (فمن أوتي كتابه بيمينه) في قراءة ورش ٠

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة ابن محيصن[5]: (متكئين على فرش بطائنها من استبرقَ) بكسر النون من غير همز ، وفتح القاف من غير تنوين ؛ والوجه فيه أنه جعله فِعْلًا وسَمَّي به ولا ضميرَ فيه ؛ وألقى حركة الهمزة على النون الساكنة قبلها، وحذف الهمزة ٠

وبه قال العكبري[6] والسمين الحلبي[7] والبنا[8] ٠

بَيْدَ أنَّ أبا البقاء العكبري في كتابه: (التبيان في إعراب القرآن) قد اعتبر ذلك سَهْوًا؛ حيث قال[1]: (... وقُرِيءَ بحذف الهمزة وكسر النون؛ وهو سَهْوٌ ؛ لأن ذلك لا يكون في الأسماء ، بل في المصادر والأفعال) ٠

---

(1) النمل : الآية ٢٥ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، والكتاب ٥٤٥/٣ ، ولـ(أبي وعيسى) في البحر المحيط ٢٣١/٨ ، والدر المصون ٦٠٤/٨ ، وفتح القدير ١٣٤/٤ ، ولـ(أبي بن كعب) في المحرر الوجيز ٢٥٧/٤ ، ولـ(عكرمة ومالك بن دينار) في تفسير القرطبي ١٨٧/١٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٩/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٧/٢ ، وشرح المفصل ١١٠/٩ ٠

(2) المائدة : الآية ٣٢ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨/٢ ، والمحتسب ٣١٧/١ ، والمبسوط ١٨٥ ، وتفسير القرطبي ١٤٥/٦ ـ ١٤٦ ، والبحر المحيط ٢٣٧/٤ ، والدر المصون ٢٤٨/٤ ، ومختصر ابن خالويه ٣٨ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٤٦٩/٢ ، وتفسير الفخر الرازي ٢١١/١١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٣٧/١ ، والكشاف ٢٢٨/٢ ٠

(3) القصص : الآية ٢٧ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١٣ ، والبحر المحيط ٢٩٩/٨ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٥٧/٢ ٠

(4) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥٧/٢ ٠

(5) الرحمن : الآية ٥٤ ؛ انظر : المحتسب ٣٥٥/٢ ، ولـ(محمد بن حبيب الشموني ورويس عن يعقوب مثل رواية ورش عن نافع) في المبسوط ٤٢٤ ، ولـ(رويس موافقة لورش) في الإتحاف ٥١٢/٢ ، وبلا نسبة في التبيان ٣٩٣/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٦/٢ ، والدر المصون ١٨٠/١٠ ٠

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٤٦/٢ ٠

(7) انظر : الدر المصون ١٨٠/١٠ ٠

(8) انظر : الإتحاف ٥١٢/٢ ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد بعض ما قاله العكبري ويَرُدُّ البعض الآخر؛ أمَّا قوله: (وهو سَهْوٌ ؛ لأن ذلك لا يكون في الأسماء ، بل في المصادر والأفعال)؛ أي: أن حذف الهمزة في الدَّرْج لا يكون إلا في الأفعال والمصادر ، وأمَّا الأسماء فلا تُحذف همزاتها لأنها همزات قطع؛وهذا الكلام أحقُّ بأن يكون سَهْوًا؛ لأنا ـ أوّلا ـ لا نُسَلِّمُ أن هذه القراءة من حذف همزة القطع إجراءً لها مُجْرَى همزة الوصل ؛ وإنما ذلك من باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ـ وبه قال العكبري في كتابه: (إعراب القراءات الشواذ) ـ؛ وحركة الهمزة كانت كسرةً ؛ فحركةُ النون حركةُ نقلٍ لا حركة التقاء الساكنَيْن ، ثم قوله: (إلا في الأفعال والمصادر) ليس هذا الحصر بصحيح اتفاقًا؛ لوجود ذلك في أسماء عشرة ليست بمصادرَ هي: اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان ؛ والأصل في هذه الهمزة أن تُثْبَتَ خَطًّا كغيرها من همزة الوصل؛ وإنما حذفوها حين يُضاف الاسم إلى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال أو ليوافق الخط اللفظ .

وعليه ـ أيضًا ـ؛ قراءة الأعمش[2]: (يوسفَ اعْرِض عن هذا) بفتح الفاء وبغير همز ؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان[3]:

الأول ـ أن يكون قد أخرجه على أصل المنادى؛ وهو النصب .

وبهذا يقول الباحث؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب؛ كقول الشاعر: (الخفيف)

ضَـرَبَتْ صَـدْرَهَا إلَـيَّ وَقَالَـتْ يَـا عَـدِيًّا لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأَوَاقِـي[4]

والشاهد فيه قوله: (يَا عَدِيًّا)؛ حيث نصبه على أصل باب النداء؛ وكان حقه البناء على الضم ؛ لأنه عَلَمٌ ؛ ولو أتى به على هذا ؛ لكان بناء البيت ـ أيضًا ـ صحيحًا ؛ لا

---

(1) انظر : التبيان ٣٩٣/٢ .

(2) يوسف : الآية ٢٩ ؛ انظر : التبيان ١٠/٢ ، والدر المصون ٤٧٣/٦ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٩٥/١ .

(3) انظر : التبيان ١٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٩٥/١ ـ ٦٩٦ .

(4) البيت من الخفيف؛ وهو لـ(المهلهل بن ربيعة) في خزانة الأدب ١٦٥/٢، والدرر ٢٢/٣، وسمط اللآلي ١١١، ولسان العرب (وقي) ، والمقاصد النحوية ٢١١/٤ ، والمقتضب ٢١٤/٤ ، وبلا نسبة في رصف المباني ٢٥٤، وسر صناعة الإعراب ٨٠٠/٢ ، وشرح الأشموني ٢٦٤/٣ ، وشرح التصريح ٣٧٠/٢ ، وشرح شذور الذهب ١١٩ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٣/٣ ، وشرح المفصل ١٠/١٠ ، والمنصف ٢١٨/١ ، وهمع الهوامع ٤٢/٣ ، وبلا نسبة في الدر المصون ٤٧٤/٦ ، والتبيان ١٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٩٦/١ .

ضرورة فيه كما زعم النحاة[1]؛ إذ تتحول فاعلاتُنْ (/o/o//o) إلى فاعلاتُ (/o//o/) ؛ وهذا جائز في التفعيلة الأولى من بحر (الخفيف) .

الثاني : أن يكون قد وقف على الكلمة ثم وَصَلَ وأجرى الوصل مُجرى الوقف؛ فألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها ؛ فصار اللفظ بها : (يوسفَ اعْرِض).

وبهذا ـ أيضًا ـ يقول الباحث؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[2] ـ فيما حُكِيَ ـ: (اللهُ اكبرَ اشْهدَ الَّا) بالوصل والفتح؛ والوجه فيه أنه قد قدَّرَ الوقف على كُلِّ كلمة من هذه الكلم، وألقى حركة الهمزة من كُلِّ من الكلم الثلاث على الساكن قبله ، وأجرى الوصل مُجرى الوقف في ذلك .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة الزهري وأبي جعفر[3]: (والأنعام خلقها لكم فيها دِفءٌ ومنافع) بضم الفاء وشدِّها وتنوينها؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ ثم نوَى الوقف عليه مُشَدَّدًا؛ ثم أجرى الوصل مُجرى الوقف .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة ابن عباس[4]: (وإن أدريَ اقريب أم بعيد ما توعدون) ، (وإن أدريَ لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) بفتح الياءَيْن؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول ـ أن (أدري) ـ في الآيتين ـ على هذه القراءة ـ قد خُرِّجَتْ على التشبيه بياء الإضافة لفظًا ، وإن كانت لام الفعل ، ولا تُفتح إلا بعامل .

وبه قال ابن جني[5] والعكبري[6] وأبو حيَّان الأندلسي[7] والسمين الحلبي[8].

---

(1) انظر في ذلك : المقتضب ٢١٣/٤ ـ ٢١٤ ، وهمع الهوامع ٤١/٣ ـ ٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٣/٣ ، وشرح الأشموني ٢٦٤/٣ ، ورصف المباني ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، وشرح شذور الذهب ١١٩ .

(2) انظر : الدر المصون ٦/٣ ، ٤٧٤/٦ ، والتبيان ١٠/٢ .

(3) النحل : الآية ٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٥٠٦/٦ ، ولـ(الزهري) في الدر المصون ١٩٢/٧ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٢٣/٣ ، والتبيان ٥٧/٢ ،وإعراب القراءات الشواذ ٧٥٥/١ .

(4) الأنبياء : الآيتان ١٠٩ ، ١١١ على الترتيب ؛ انظر : الدر المصون ٢١٦/٨ ، ولـ(يحيي عن ابن عامر) في المحرر الوجيز ١٠٣/٤ ، ولـ(ابن عامر في رواية) في البحر المحيط ٤٧٤/٧ ، ولـ(أيوب عن يحيى عن ابن عامر) في المحتسب ١١٢/٢ ، وبلا نسبة في التبيان ١٦٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٢١/٢ .

(5) انظر : المحتسب ١١٢/٢ ـ ١١٣ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٢١/٢ .

(7) انظر : البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(8) انظر : الدر المصون ٢١٦/٨ .

وقد علّل ابن جني ذلك بقوله[1]: (... إلا أن تحريكها بالفتح في هذين الموضعَيْن لشبهة عرضت هناك، وليس خطأ ساذجًا بَحتًا ؛ وذلك أنك إذا قلت: "أدريَ" فلك هناك ضمير وإن كان فاعلًا ، فأشبه آخره ، آخر مالك فيه ضمير وإن كان مضافًا إليه ؛ كقولك : غلاميَ ودارِيَ ؛ فلما تشابه الآخران بكونهما ياءَيْن، وهناك - أيضًا - للمتكلم ضميران ، وهما المرفوع في "أدري" ، والمجرور في "داري" و"غلامي" أشبه آخر "أدري" - لِمَا ذكرنا - آخر "داري" و"صاحبي" ، ففتحت الياء في "أدري" كما تفتح في نحو : "داري" و"غلامي" .

ولا تستبعد في الشبه نحو هذا ؛ فقد همزوا "مصائب" لمَّا أشبه حرف اللين في "مصيبة" - وإن كانت عينًا - حرف اللين في "صحيفة" وإن كان زائدًا ؛ وقالوا ما هو أعلى من هذا ؛ وهو أنهم تركوا صرف "أحمد" و "أصرم" لمَّا أشبها بالمثال نحو : "أركبُ" و "أذهبُ" ، وقالوا - أيضًا -: "مَسِيل" ، وهو من سال يسيل وياؤه عين ، ثم عاملوها معاملة ياء "فعيل" الزائدة ، فقالوا: أمْسِلة ؛ كما قالوا: أجْرِبة ، قالوا : سالت مُعْنَاته ، فحذفوا ياء مَعِين ، وهو من العيون ، وأجروها مُجرى ياء "قفِيز وقفْزَان" الزائدة، هذا هو الظاهر، فأمَّا قولهم: مَسِيل ومُسُل ، وأمْعَنَ بحقه: إذا أجاب إليه وانقاد له ؛ فقد يجوز أن يكون إنما ساغ ذلك لمَّا سمعوهم يقولون: مُعْنان وأمْسِلة ؛ كما قال أبو بكر - في قولهم: ضَنِقَ الرجل يَضْنَق : إذا جاء ضيفًا مع الضيف -: لمَّا قالوا : ضَيْنِق ، فأشبه فَيْعَلا ؛ فصارت النون في ضَيْنِق كالأصل، إلا أن فَيْعَلا أكثر من فَعْلن، فاشتُق منه على أقوى ما يجب في مثله، فثبتت النون في ضَنِقَ لامًا، وإن كانت في ضَيْنِق زائدة؛ فكذلك شبهوا ياء "أدري" بياء "غلامي" و"داري" من حيث ذكرنا، فاعرفه كالعُذْر أو عُذْرًا).

الثاني - على التخفيف والنقل - في الآية الأولى -؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الياء ؛ فتحرَّكت وبقيت الهمزة ساكنة ؛ فأبدلت ألفًا لانفتاح ما قبلها؛ ثم أبدلت همزة متحركة ؛ لأنها في حُكم المبتدأ بها ، والابتداء بالساكن محال؛ أمَّا الثانية ؛ فالأولى والأحْرَى بها - في نظر الباحث - التخريج الأول .

وقد طعَنَ بعضُ النحاةِ على هذه القراءة؛ فابن مجاهد[2] قد أنكر تحريك هائين الياءَيْن ؛ وإليه ذهب ابن جني[3] والسمين الحلبي[4].

والباحث بدوره يَرُدُّ قولهم هذا ، ويُؤيِّد وجهي القراءة: (التشبيه بياء الإضافة لفظًا - في الآيتين -، والتخفيف والنقل - في الآية الأولى -)؛ وذلك لصحة المعنى والتخريج .

---

(1) انظر : المحتسب ١١٢/٢ - ١١٣ .

(2) انظر : المحتسب ١١٢/٢ ، والمحرر الوجيز ١٠٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٧٤/٧ ، والدر المصون ٢١٦/٨ .

(3) انظر : المحتسب ١١٢/٢ .

(4) انظر : الدر المصون ٢١٧/٨ .

وعليه؛ قراءة ابن وثّاب[1]: (ألم اعْهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) بكسر الميم والهاء دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة - بعد كسرها على لغة هُذَيْل؛ وبه قرأ الهذيل وابن وثّاب[2] - أيضًا - على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ أمّا كسر الهاء فهو على لغة مَنْ يقول: حَسِبَ يَحْسِبُ؛ وإليه ذهب الزجاج[3].

و(بالتخفيف والنقل)؛ قال أبو حيّان الأندلسي[4] وتلميذه السمين الحلبي[5].

- قراءة ورش[6] وَحْدَهُ عن نافع، وحمزة[7] في بعض طرقه في الوقف: (قَدْ افْلح المؤمنون) بفتح الدال وبغير همز؛ والوجه فيه نقْل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة قبلها، وإسقاط الهمزة؛ والعِلّة في ذلك أن الهمزة بعد حذف حركتها صُيِّرَتْ ألفًا ، ثم حُذِفَتْ لسكونها وسكون الدال قبلها في الأصل ، ولا يُعْتَدُّ بحركة الدال؛ لأنها عارضة ؛ فاجتمع ما يشبه الساكنيْن، فحُذفت الهمزة ؛ لالتقاء الساكنيْن ، وكانت الهمزة أولى بالحذف ؛ لأنها قد اختلت بزوال حركتها ؛ ولأن بها وقع الاستثقال ؛ ولأنها هي الساكنة في اللفظ .

وبه قال النحاس[8] وأبو علي الفارسي[9] وابن جني[10] والقيسي[11] والزمخشري[12] وابن الشجري[13] والعكبري[14] وابن يعيش[15] وابن هشام الأنصاري[16] والسيوطي[1].

---

(1) يس : الآية ٦٠ ؛ انظر : المحرر الوجيز ٤٥٩/٤ ، والبحر المحيط ٧٧/٩ ، والدر المصون ٢٨١/٩ .

(2) انظر : المحرر الوجيز ٤٥٩/٤ ، والبحر المحيط ٧٧/٩ .

(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٤ .

(4) انظر : البحر المحيط ٧٧/٩ .

(5) انظر : الدر المصون ٢٨١/٩ .

(6) المؤمنون : الآية ١ ؛ انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٦٤ ، والمحتسب ١٥٤/١ ، وشرح شذور الذهب ٥١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٤٢/١ ، والدر المصون ٧/٣ ؛ ٣١٣/٨ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٦٠/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٣ ، والكشاف ١٦٣/١ ، وشرح المفصل ٨٢/٩ ، ١١٠ ، والتبيان ١٨٥/٢ ، والمحتسب ٣٥١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠٠/٢ ، ٢١٣.

(7) انظر: الدر المصون ٧/٣.

(8) انظر : إعراب القرآن ١٠٩/٣.

(9) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٤٢/١ .

(10) انظر : المحتسب ١٨٧/٢ ، ٢٠٢ .

(11) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٦٤ .

(12) انظر : الكشاف ١٦٣/١ .

(13) انظر : أمالي ابن الشجري ٢٠٠/٢ ، ٢١٣ .

(14) انظر : التبيان ١٨٥/٢ .

(15) انظر : شرح المفصل ٥٠/١ ، ٨٢/٩ ، ١١٠ .

(16) انظر : شرح شذور الذهب ٥١ .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقرآن الكريم وقراءاته؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[2]: (كَمَ خَذَت) في: (كَمْ أَخَذْت)، وقولهم[3]: (كَمُ خُنًا لك) في: (كَمْ أَخْنًا لك) ؛ وذلك على إلقاء حركة الهمزة على الميم تخفيفًا للهمزة.

ومن ذلك؛ قولهم[4]: (قَدَ حَسَنْتُ إليك)، وقولهم[5]: (قَدَ كُرَمْتُكَ) في: (قَدْ أَحْسَنْتُ إليك)، و(قَدْ أَكْرَمْتُكَ)؛ وذلك على إلقاء حركة الهمزة على الدال تخفيفًا للهمزة.

وفي القرآن الكريم؛ كقول الله[6] ـ تعالى ـ: (وقال إني بريء منكم إني أرَى ما لا ترون إنِي أخاف الله)؛ فإن الأصل: (أرْأى)؛ لأن الماضي منه: (رَأى)، والمضارع: (يَرْأى) بالفتح لمكان حرف الحلق[7] أو الحنجرة[8] ـ كما أثبتت ذلك الدراسات الصوتية الحديثة ـ؛ وإنما حُذفت الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع؛ ويحتمل ذلك أمرَيْن:

أحدهما ـ أن تكون حُذفت؛ لكثرة الاستعمال تخفيفًا؛ وذلك أنه إذا قيل: (أرْأى) اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين؛ فكأنهما قد توالتا، فحُذفت الثانية على حَدِّ حذفها في (أكرم)، وفُتحت (الراء)؛ لمجاورة الألف التي هي عين لام الكلمة، وغلب كثرة الاستعمال ـ هاهنا ـ الأصل حتى هُجر ورُفض.

الثاني ـ وعليه الشاهد ـ أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي؛ بأن أُلقيت حركتها على الراء قبلها ثم حُذفت على حَدِّ قراءة ورش وَحْدَهُ عن نافع : (قَدَ افْلح المؤمنون)؛ وهذا الاحتمال أوْجَهُ عندي؛ لقربه من القياس .

وعليه؛ قراءة الجمهور[9]: (وَأرنا مناسكنا وتب علينا) بإشباع كسر الراء ـ هنا ـ، وفي النساء : (فقالوا أرنا الله جهرة) ، وفي الأعراف: (قال رب أرني أنظر إليك)،

---

(1) انظر : همع الهوامع ٦٠/١ .
(2) انظر : شرح المفصل ٥٠/١ .
(3) انظر : شرح المفصل ٥٠/١ .
(4) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ .
(5) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ .
(6) الأنفال : الآية ٤٨ .
(7) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ .
(8) انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٢٣ .
(9) البقرة : الآية ١٢٨ ، والنساء : الآية ١٥٣ ، والأعراف : الآية ١٤٣ ، وفصلت : الآية ٢٩ على الترتيب ؛ انظر : الدر المصون ١١٨/٢ ، والسبعة ١٧٠ ، وتفسير القرطبي ١٢٧/٢ ، والتبيان ١٠٢/١ ، والمحرر الوجيز ٢١١/١، والبحر المحيط ٦٢٣/١، وحجة القراءات ١١٤؛ وبها قرأ الأخفش في معاني القرآن ٣٣٦/١، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٩/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٠٦/١ .

وفي فصلت: (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس) على أن الأصل: (أرْءِنا)، (أرْءِني) ؛ والوجه في ذلك إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة .

وبه قال الزجاج[1] والنحاس[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] والعكبري[5] وأبو حيّان الأندلسي[6] والسمين الحلبي[7].

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة ورش[8]: (المَ * احَسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون) بفتح الميم وبغير همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الميم الساكنة قبلها ؛ وإسقاط الهمزة .

ومن ذلك ؛ قراءة عيسى بن عمر الثقفي[9]: (الذي يُخرج الخَبءَ في السموات والأرض) بحذف الهمزة وفتح الباء؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الباء الساكنة قبلها ، وإسقاط الهمزة .

هذا ؛ وَإنَّ (قدْ) في قول الله ـ تعالى ـ: (قدْ أفلح المؤمنون) تُفيد التحقيق؛ وإليه ذهب المرادي[10] .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه المرادي؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القرآن الكريم كقول الله[11] ـ تعالى ـ: (قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها) ، وقوله[12] ـ تعالى ـ: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) ، وقوله[13] ـ تعالى ـ: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا) ؛ وهو في القرآن كثير .

---

(1) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٠٩/١ .
(2) انظر : إعراب القرآن ٢٦٢/١ .
(3) انظر : الكشاف ٣٢٢/١ .
(4) انظر : المحرر الوجيز ٢١١/١ .
(5) انظر : التبيان ١٠٢/١ .
(6) انظر : البحر المحيط ٦٢٣/١ .
(7) انظر : الدر المصون ١١٩/٢ .
(8) العنكبوت : الآيتان ١، ٢ ؛ انظر : المحتسب ٢٠٢/٢ ، والنشر ٣٤٣/٢ ، والإتحاف ٣٤٨/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٠٥/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٧٠/٢ .
(9) النمل : الآية ٢٥ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، والكتاب ٥٤٥/٣ ، ولـ(أبي وعيسى) في البحر المحيط ٢٣١/٨ ، والدر المصون ٦٠٤/٨ ، وفتح القدير ١٣٤/٤ ، ولـ(أبي بن كعب) في المحرر الوجيز ٢٥٧/٤ ، ولـ(عكرمة ومالك بن دينار) في تفسير القرطبي ١٨٧/١٣ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤٩/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٧/٢ ، وشرح المفصل ١١٠/٩ .
(10) انظر : الجنى الداني ٢٥٩ .
(11) الشمس : الآيتان ٩ ، ١٠ .
(12) المجادلة : الآية ١ .
(13) الأحزاب : الآية ٢١ .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة[1]: (ألم تعلمَ انَّ الله على كل شيء قدير) بفتح الميم وبغير همز ؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى الميم الساكنة قبلها بـ(لم) الجازمة، وإسقاط الهمزة .

وبه قال السيوطي[2] .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه السيوطي؛ لِمَا سِيقَ من أدلةٍ من قرآن وغيره في قول الله ـ تعالى ـ: (قد أفلح المؤمنون) في قراءة ورش عن نافع .

وعليه قراءة أبي[3]: (سواء عليهمَ انْذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) بفتح الميم وبغير همز؛ والوجه فيه نقل حركة الهمزة إلى الميم الساكنة قبلها ، وإسقاط الهمزة؛ وهو مقيس على الأرض والأنثى ونحوه .

وبه قال الزجاج[4] والزمخشري[5] وأبو البركات بن الأنباري[6] والعكبري[7] وأبو حيَّان الأندلسي[8] .

وقد عَلَّلَ أبو البركات بن الأنباري ذلك بقوله[9]: (... وَأمَّا الخامس: وهو "عليهمَ انْذرتهم" بحذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم ؛ فإنهم حذفوا الهمزة الأولى تخفيفًا ، وألقوا حركتها على الساكن قبلها ؛ لأن من عادتهم إذا خَفَّفوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أن يلقوا حركتها عليه؛ كقولهم: "مَنَ بُوك" ، و"كَم بِلْك"، وما أشبه ذلك) .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة عمرو بن عبد الواحد[10]: (وأوحينا إلى أمِّ موسى أن ارْضِعيه) بكسر النون من غير همز ؛ والوجه فيه إمَّا أن يكون من إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ؛ ثم إبدال الفتحة كسرة إتباعًا لكسرة الضاد .

وبه قال أبو البقاء العكبري[11].

---

(1) البقرة : الآية ١٠٦ ؛ وهي بلا نسبة في همع الهوامع ٦٠/١ .
(2) انظر : همع الهوامع ٦٠/١ .
(3) البقرة : الآية ٦ ؛ انظر : البحر المحيط ٧٩/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٦٣/١ ، والبيان ٥١/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١١٥/١ ، وتفسير الفخر الرازي ٤٢/٢ .
(4) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٧٨/١ .
(5) انظر : الكشاف ١٦٣/١ .
(6) انظر : البيان ٥١/١ .
(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١١٥/١ .
(8) انظر : البحر المحيط ٧٩/١ .
(9) انظر : البيان ٥١/١ .
(10) القصص : الآية ٧ ؛ انظر : المحتسب ١٩٢/٢ ، ولـ(عمرو بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز) في المحرر الوجيز ٢٧٧/٤ ، والبحر المحيط ٢٨٧/٨ ، والفتوحات الإلهية ٣٣٦/٣ ، ولـ(عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد) في الدر المصون ٦٥١/٨ ، ولـ(عمر بن عبد العزيز) في تفسير القرطبي ٣٥٠/١٣ ، وفتح القدير ١٥٩/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٥٠/٢ .
(11) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥١/٢ .

وَإمَّا أن يكون من حذف الهمزة وحركتها؛ وكَسَرَ النون لالتقاء الساكنيْن؛ ولا يجوز أن يكون ألقى حركة الهمزة على النون؛ إذ لو كان كذلك لفتح النون بفتحة الهمزة ؛ كقراءة ورش عن نافع .

وبه قال ابن جني[1] والعكبري[2] وأبو حيّان الأندلسي[3] والسمين الحلبي[4]؛ وقد عَلّلَ ابن جني ذلك بقوله[5]: (... هذا على حذف الهمزة اعتباطًا لا تخفيفًا؛ كما قرأ ابن محيصن[6]: "فجاءتهُ حْدَاهما" بحذف همزة : "إحداهما" ألبتة ؛ فلما حذف الهمزة على ما ذكرنا كسر النون من "أنْ" لسكونها وسكون الراء من بعدها ؛ كما قال الله[7] - سبحانه - :" أن اقذِفيه في التابوت" ؛ ولو كان على التخفيف القياسي لقال: "أنَ ارْضِعيه" بفتح النون بحركة الهمزة من : "أرْضِعيه" ، ومثله مما حذف منه الهمزة اعتباطًا هكذا لا تخفيفًا قياسيًا ما أنشده أبو الحسن : "الطويل"

تَـضِبُّ لِثَـاتُ الخَيْـلِ فِـي حَجَرَاتِهَـا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ العَجَاجِ لَهَا ازْمَلَـا[8]

يريد : لهَا أزْمَلَا) .

---

(1) انظر : المحتسب ١٩٢/٢ .

(2) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥٠/٢ .

(3) انظر : البحر المحيط ٢٨٧/٨ .

(4) انظر : الدر المصون ٦٥١/٨ .

(5) انظر : المحتسب ١٩٢/٢ .

(6) القصص : الآية ٢٥ ؛ انظر : المحتسب ١٩٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٨/٨ ، والدر المصون ٦٦٤/٨ .

(7) طه : الآية ٣٩ .

(8) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في المحتسب ٢٠٩/١ ، ١٩٢/٢ ، والخصائص ٣٧٣/٢ .

المبحث الثالث
نقل حركة الافتعـــــال

Sound Shift in Relation to Ifti'aal

ومن ذلك:

- قراءة الحسن[1]: (يكاد البرق يَخَطَّف أبصارهم) بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء؛ على أن الأصل: (يَخْتَطِف) بزنة (يفتعل) من الاختطاف؛ وبه قرأ ابن مسعود[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء ؛ فصار : (يَخَطَّف) .

وبه قال سيبويه[3] والفرّاء[4] والأخفش[5] والزجاج[6] وابن جني[7] والعكبري[8]

وقد عَلَّلَ ابن جني ذلك بقوله[9]: (... أصله : يَخْتَطِف ؛ فآثر إدغام التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد؛ ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة، والمجهور أقوى صَوْتًا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يقوي الحرف المدغم حسن ذلك؛ وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوي لقوته؛ فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المدغم

---

(1) البقرة : الآية ٢٠ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، والكشاف ٢٠٧/١ ، والمحرر الوجيز ١٠٣/١ ، ولـ(الأعمش) في مختصر ابن خالويه ١١ ، ولـ(الحسن والجحدري وابن أبي إسحاق) في البحر المحيط ١٤٦/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٧/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ ، والتبيان ٣٩/١ ، والدر المصون ١٧٩/١ .

(2) انظر : الكشاف ٢٠٧/١ ، ولـ(علي وابن مسعود) في البحر المحيط ١٤٦/١ ، وبلا نسبة في الدر المصون ١٧٩/١ .

(3) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٦/١ ؛ ولم أقف على هذا القول في الكتاب .

(4) انظر : معاني القرآن ١٨/١ .

(5) انظر : معاني القرآن ٢١٠/١ .

(6) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١ .

(7) انظر : المحتسب ١٤٠/١ .

(8) انظر : التبيان ٣٩/١ .

(9) انظر : المحتسب ١٤٠/١ .

فأسكن التاء لإدغامها، والخاء قبلها ساكنة؛ فنقلت الحركة إليها، وقلبت التاء طاء، وأدغمت في الطاء، فصارت: "يَخْطَف") .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية ؛ كقراءة نافع[1]: (ومن يُشرك بالله فكأنما خَرَّ من السماء فتَخْطَفُه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) بفتح التاء والخاء وتشديد الطاء ؛ على أن الأصل: (فتْخْتَطِفه) ؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ، ثم كان الإدغام بين التاء والطاء ؛ فصار : (فتَخَطَّفه) .

ولعل مايُعَزِّز ماذهبتُ إليه؛ قراءة الأعمش[2]: (يكاد البرق يخطَف أبصارهم) بكسر الياء والخاء وتشديد الطاء؛ على أن الأصل: (يَخْتَطِف) ـ أيضًا ـ؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء؛ ثم كُسرت الخاء إتباعًا لكسرة الطاء، وكُسرت الياء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الخاء؛ فكسرها تبعُ التبع .

وعليه؛ قراءة الحسن والأعمش وأبي رجاء[3]: (فتِخِطَّفه الطير) بكسر التاء والخاء والطاء مع التشديد ؛ وقراءة الحسن[4] ـ أيضًا ـ: (فتِخِطَّفه الطير) بكسر التاء والخاء وفتح الطاء مشدَّدة ؛ والوجه ـ في القراءة الأولى ـ إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء؛ ثم كُسرت الخاء إتباعًا لكسرة الطاء، وكُسرت الياء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الخاء ؛ فكسرها تبعُ التبع؛ أمَّا القراءة الثانية ؛ فالوجه فيها إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ، ثم كان الإدغام بين التاء والطاء ؛ ثم كُسرت الخاء إتباعًا لكسرة التاء (حرف المضارعة)؛ وهي لغة مطردة في حروف المضارعة .

---

(1) الحج : الآية ٣١ ؛ انظر : حجة القراءات ٤٧٦ ، والكشف ١١٩/٢ ، والحجة للقراء السبعة ١٧٠/٣ ، والدر المصون ٢٧٠/٨ ، والمحرر الوجيز ١٢٠/٤ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٧ ، ولـ(الأعرج) في إعراب القرآن للنحاس ٩٦/٣ .

(2) البقرة : الآية ٢٠ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١ ، ولـ(الحسن) في الكشاف ٢٠٧/١ ، ولـ(الحسن والأعمش) في البحر المحيط ١٤٦/١، والدر المصون ١٠٣/١، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٧/١ـ١٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ ، والتبيان ٤٠/١ ، والدر المصون ١٧٩/١ ؛ وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، والمحتسب ١٤٠/١ .

(3) الحج : الآية ٣١ ؛ انظر : الدر المصون ٢٧٠/٨ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٧ ، ولـ(الحسن وأبي رجاء) في المحرر الوجيز ١٢٠/٢ .

(4) انظر : المحرر الوجيز ١٢٠/٤ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٧ ، والدر المصون ٢٧٠/٨ ـ ٢٧١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٩٦/٣ .

ومن ذلك؛ قراءة معاذ بن جبل[1] - رضي الله عنه -: (ومَنْ يَكِسِّبْ خطيئة أو إثمًا ثم يرم به بريئًا فقد احتمل بهتانًا وإثمًا مبينًا) بفتح الياء وكسر الكاف وتشديد السين؛ على أن الأصل: (يَكْتَسِبْ)؛ والوجه فيه نقل حركة التاء إلى الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء، وكُسرت الكاف إتباعًا لحركة السين؛فصار: (يَكِسِّبْ).

وقراءة الأعمش[2]: (وعلمناه صنعة لبوس لكم لِتُحَصِّنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) بفتح التاء والحاء وتشديد الصاد ؛ وكذا الفقيمي[3] عن أبي عمرو إلا أن أبا عمرو بالياء ؛ على أن الأصل: (لِتُحْتَصِنكم) ؛ والوجه فيه نقل حركة التاء إلى الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والصاد ؛ فصار : (لِتُحَصِّنكم) .

وقراءة الحسن[4]: (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يَحَطِّمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بفتح الياء والحاء وتشديد الطاء ؛ على أن الأصل: (لا يَحْتَطِمنكم) من الاحتطام ؛ والوجه فيه نقل حركة التاء إلى الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء ؛ فصار : (لا يَحَطِّمنكم) .

وبه قال ابن جني[5].

وعليه ؛ قراءة الحسن[6] - أيضًا -: (لا يَحِطِّمنكم) بفتح الياء وكسر الحاء وتشديد الطاء ؛ إلا أنه - هنا - قد كسر الحاء إتباعًا لحركة الطاء ؛ وهذا جائز - في نظر الباحث -؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب ، والقراءات القرآنية ؛ ففي لغة العرب ؛ كقول الشاعر : (الرجز)

تُدَافِعُ الشَّيبِ وَلَمْ يَقِتَّلِ[7]

---

(1) النساء : الآية ١١٢ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٣٥ ، والكشاف ١٤٧/٢ ، والبحر المحيط ٦٠/٤ ، والدر المصون ٨٨/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٠٨/١ .

(2) الأنبياء : الآية ٨٠ ؛ انظر : الدر المصون ١٨٧/٨ ، ولـ(ابن وثاب والأعمش) في البحر المحيط ٤٥٧/٧، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١١٢/٢ .

(3) انظر : الدر المصون ١٨٧/٨ ، ولـ(الفقيمي عن أبي عمرو وابن أبي حماد عن أبي بكر) في البحر المحيط ٤٥٧/٧ .

(4) النمل : الآية ١٨ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١٠ ، والمحتسب ١٨١/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤١/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٣/٢ .

(5) انظر : المحتسب ١٨٢/٢ .

(6) انظر : المحرر الوجيز ٢٥٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٢٠/٨ ، والمحتسب ١٨٢/٢ ، والدر المصون ٥٨٩/٨، وبلا نسبة في الكشاف ٤٤١/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٣/٢ .

(7) الرجز لـ(أبي النجم العجلي) في المحتسب ١٤٠/١ ، ٣٥٦ ، ١٨٢/٢ ، وجمهرة اللغة ٤٠٧ ، والطرائف الأدبية ٦٦ ، والمنصف ٢٢٥/٢ ، والممتع في التصريف ٦٤٠/٢ .

والشاهد فيه قوله: (تِقِتَّل)؛ إذ الأصل: (تقْتَتِل)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاءَيْن ، ثم كُسرت القاف إتباعًا لكسرة التاء ، وكُسرت التاء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة القاف ؛ فكسرها تبعُ التبع ٠

وفي القراءات القرآنية ؛ كقراءة عاصم في رواية أبي بكر[1]: (أمَّن لا يهدِّى إلا أن يُهدى) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال ؛ على أن الأصل: (لا يَهْتَدِي) ؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والدال؛ ثم كُسرت الهاء إتباعًا لكسرة الدال ، وكُسرت الياء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الهاء؛ فكسرها تبعُ التبع ٠

ومن أتبع في المضارع أتبع في الماضي ؛ وعليه قول الشاعر: (الرجز)

لـا حِطَـبَ القـوْمَ وَلـا القـوْمَ سَـقَى[2]

والشاهد فيه قوله: (لا حِطَب)؛ إذ الأصل: (لا احْتَطَبَ)؛ فأسكن التاء للإدغام فانكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء ؛ فحذف همزة الوصل لتحرك الخاء بعدها، وأدغمت التاء في الطاء؛ ثم كُسرت الطاء إتباعًا لحركة الحاء؛ فصار: (لا حِطَّبَ).

ومنه؛ قراءة الحسن وقتادة وعيسى[3]: (إلا من خِطِفَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) بكسر الخاء وتشديد الطاء ؛ على أن الأصل: (إخْتَطَفَ) من الاختطاف؛ وهي لغة تميم بن مُرٍّ وبكر بن وائل[4]؛ والوجه فيه أنه لمَّا أريد الإدغام سَكَنت التاء وقبلها الخاء ساكنة؛ فكُسرت الخاء لالتقاء الساكنيْن، ثم كُسرت الطاء إتباعًا لحركة الخاء؛ فصار: (خِطِفَ) ٠

وعليه؛ قراءتهم[5] ـ أيضًا ـ: (إلا من خَطِفَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) بفتح الخاء وتشديد الطاء؛ على أن الأصل: (إخْتَطَفَ) ـ أيضًا ـ؛ والوجه فيه أنه لمَّا أريد

---

(1) يونس : الآية ٣٥ ؛ انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، ٣٠٨/٣ ، وحجة القراءات ٣٣٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والسبعة ٣٢٦ ، والتيسير ١٢٢ ، والدر المصون ١٩٩/٦ ٠

(2) الرجز لـ(الشماخ بن ضرار) في لسان العرب (حطب) ، وبلا نسبة في المحتسب ١٤١/١ ، ١٨٢/٢

(3) الصافات : الآية ١٠ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٢٨ ، والدر المصون ٢٩٤/٩ ، ولـ(الحسن وقتادة) في المحرر الوجيز ٤٦٧/٤ ، والبحر المحيط ٩٣/٩ ، وفتح القدير ٣٨٨/٤ ، ولـ(الحسن) في الإتحاف ٤٠٨/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤١٢/٣ ، والكشاف ٢٠٣/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٧٦/٢ ٠

(4) انظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٤ ، والبحر المحيط ٩٣/٩ ، وفتح القدير ٣٨٨/٤ ، والدر المصون ٢٩٤/٩ .

(5) انظر : الدر المصون ٢٩٤/٩ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤١٢/٣ ، والكشاف ٢٠٣/٥ ، والبحر المحيط ٩٣/٩ ٠

الإدغام نُقلت حركة التاء إلى الخاء فَفُتحت، ثم حُذفت همزة الوصل لتحرك الخاء بعدها ، وأدغمت لالتقاء الساكنيْن ، فصار : (خِطَّفَ) ٠

وبه قال النحاس[1] والسمين الحلبي[2]؛ بَيْدَ أنَّ ذلك تعليل شذوذٍ عند السمين الحلبي؛ حيث قال[3]: (...وَأمَّا الثانية ؛ فَمُشْكِلَة جِدًا؛ لأن كسر الطاء إنما كان لكسر الخاء، وهو مفقود؛ وقد وُجِّه على التوهُّم؛ وذلك أنهم لمَّا أرادوا الإدغام نقلوا حركة التاء إلى الخاء فَفُتحت وهم يتوهَّمون أنها مكسورة لالتقاء الساكنيْن؛ كما تقدَّم تقريره؛ فأتبعوا الطاء لحركة الخاء المتوهَّمة ؛ وإذا كانوا قد فعلوا ذلك في مقتضيات الإعراب فلأنْ يفعلوه في غيره أولى ؛ وبالجملة فهو تعليلُ شذوذٍ).

والباحث بدوره يَرُدُّ قولَ السمين الحلبي؛ ويُؤيِّد ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس؛ لِمَا سِيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ وغيره في قول الله ـ تعالى ـ: (يكاد البرق يَخْطَف أبصارهم) في قراءة الحسن، وقول الله ـ تعالى ـ: (أمَّن لا يَهَدِّي إلا أن يهدى) في قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وابن محيصن ٠

ـ قراءة ابن بُرَيْدة[4]: (وطفقا يَخْصِّفان عليهما من ورق الجنة) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد؛ على أن الأصل: (يَخْتَصِفان)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ؛ ثم كان الإدغام بين التاء والصاد؛ فصار: (يَخَصِّفان) ٠

وبه قال الأخفش[5] والنحاس[6] وابن جني[7] وابن عطية[8] ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة الأعمش[9]: (يكاد البرق يَخْطَف أبصارهم) بفتح الياء والخاء وتشديد

---

(1) انظر : إعراب القرآن ٤١٢/٣ ٠
(2) انظر : الدر المصون ٢٩٥/٩ ٠
(3) انظر : الدر المصون ٢٩٥/٩ ٠
(4) الأعراف : الآية ٢٢ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٤٨ ، ولـ(ابن بُرَيْدة ويعقوب) في إعراب القرآن للنحاس ١١٩/٢ ، ولـ(ابن بُرَيْدة ويعقوب والحسن في رواية محبوب) في المحرر الوجيز ٣٨٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٥ ، والدر المصون ٢٨٤/٥ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٥١٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٧/٢ ، والمحتسب ٣٥٦/١ ، والتبيان ٤٣٦/١ ٠
(5) انظر : معاني القرآن ٥١٥/٢ ٠
(6) انظر : إعراب القرآن ١١٩/٢ ٠
(7) انظر : المحتسب ٣٥٦/١ ٠
(8) انظر : المحرر الوجيز ٣٨٦/٢ ٠
(9) البقرة : الآية ٢٠ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١١ ، ولـ(الحسن) في إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، والكشاف ٢٠٧/١ ، وتفسير القرطبي ٢٢٢/١ ، وتفسير الفخر الرازي ٨٠/٢ ، ولسان العرب (خطف) ، والمحرر الوجيز ١٠٣/١٠ ، ولـ(الحسن والجحدري وابن أبي إسحاق) في البحر

وتشديد الطاء؛ على أن الأصل: (يَخْتَطِف)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء؛ فصار: (يَخطَّف)؛ ونظائره كثيرة قويَّة ٠

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ قراءة الحسن والأعمش[1] ـ أيضًا ـ: (يكاد البرق يخطِّف أبصارهم) بكسر الياء والخاء وتشديد الطاء؛ على أن الأصل: (يَخْتَطِف) ـ أيضًا ـ؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والطاء؛ لأنهما من مخرج واحد، ثم كُسرت الخاء إتباعًا لكسرة الطاء ، وكُسرت الياء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الخاء؛ فكسرها تبعُ التبع ٠

وعليه؛ قول الشاعر : (الرجز)

ثـــدَافِعُ الـــشَّيبِ ولَـــمْ تِقِتَّـــلِ[2]

والشاهد فيه قوله: (تِقِتَّل)؛ إذ الأصل: (تَقْتَتِل)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاءَيْن، ثم كُسرت القاف إتباعًا لكسرة التاء، وكُسرت التاء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة القاف ؛ فكسرها تبعُ التبع ٠

ـ قراءة بعض المكيِّين[3] فيما رَوَى عنه الخليل بن أحمد: (فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مُرَدِّفين) بفتح الراء وتشديد الدال؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول ـ وهو الظاهر ـ أنها حركة نقلٍ من التاء ـ حين قصد إدغامها ـ إلى الراء؛ إذ الأصل : (مُرْتَدِفين)؛ فألقي حركة التاء على الساكن قبلها؛ وأبدلت التاء دالًا ؛ لِيَصِحَّ إدغامها في الدال؛ فصار: (مُرَدِّفين)؛ وكان تغيير التاء أولى؛ لأنها مهموسة، والدال مجهورة، وتغيير الضعيف إلى القوي أولى ٠

المحيط ١٤٦/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٨/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ ، والدر المصون ١٧٩/١ ، والتبيان ٣٩/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣١/١ ٠

(1) انظر : البحر المحيط ١٤٦/١ ، والمحرر الوجيز ١٠٣/١ ، ولـ(الأعمش) في مختصر ابن خالويه ١١ ، ولـ(الحسن) في الكشاف ٢٠٧/١ ، والإتحاف ٣٨٠/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ١٧/١ ـ ١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٠/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١، والمحتسب ١٤٠/١ ، والتبيان ٤٠/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣٠/١ ، والدر المصون ١٧٩/١ ٠

(2) الرجز لـ((أبي النجم) في المحتسب ١٤٠/١، ٣٥٦ ، ١٨٢/٢ ، وجمهرة اللغة ٤٠٧ ، والطرائف الأدبية ٦٦ ، والمنصف ٢٢٥/٢ ، والممتع في التصريف ٦٤٠/٢ ٠

(3) الأنفال : الآية ٩ ؛ انظر : البحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والمحرر الوجيز ٥٠٤/٢ ، والدر المصون ٥٦٨/٥، والمحتسب ٣٨٧/١ ، ومختصر ابن خالويه ٥٤ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ ٠

وبه قال سيبويه[1] وابن جني[2] وأبو البركات بن الأنباري[3] والعكبري[4] والسمين الحلبي[5].

الثاني ـ أن الراء فُتِحَتْ تخفيفًا؛ وإن كان الأصلُ الكسرَ على أصل التقاء الساكنَيْن؛ كما قد قُرِيءَ به[6].

وبه قال السمين الحلبي[7] وأبو الفضل الرازي[8].

والباحث بدوره يُؤيِّد وجهي التعليل ـ لهذه القراءة ـ: (النقل أو التخفيف)؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة الجمهور[9]: (وجاء المُعَذِّرون من الأعراب ليُؤذن لهم) بفتح العين وتشديد الذال ؛ على أن الأصل: (المُعْتَذِرون) من الاعتذار ؛ وبه قرأ سعيد بن جبير[10]؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والذال؛ فصار : (المُعَذِّرون) .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ قراءة[11]: (فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مِرِدِّفين) بكسر الميم والراء وتشديد الدال؛ والوجه في ذلك إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والدال، ثم كُسرت الراء إتباعًا لكسرة الدال، وكُسرت الميم إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الراء؛ فكسرها تبعُ التبع؛ وعليه قراءة[12]:(وجاء المِعِذِّرون من الأعراب ليُؤذن لهم) بكسر الميم والعين وتشديد الذال.

---

(1) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٩/٢ ؛ ولم أقف على هذا القول في الكتاب .

(2) انظر : المحتسب ٣٨٨/١ .

(3) انظر : البيان ٣٨٤/١ .

(4) انظر : التبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ .

(5) انظر : الدر المصون ٥٦٨/٥ .

(6) أي : (مُرْدِفين) ؛ وهي بلا نسبة في المحتسب ٣٨٧/١ ، والدر المصون ٥٦٨/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٥ ، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، والبيان ٣٨٤/١ ، والتبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٨٧/١ .

(7) انظر : الدر المصون ٥٦٩/٥ .

(8) انظر : البحر المحيط ٢٧٩/٥ .

(9) التوبة : الآية ٩٠ ؛ انظر: البحر المحيط ٤٨١/٥ ، والدر المصون ٩٦/٦ ، وتفسير الفخر الرازي ١٨٥/١٦، والفتوحات الإلهية ٣٠٨/٢ ، وفتح القدير ٣٩١/٢ ، وبلا نسبة في التبيان ٤٧٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٢٨/١ ، والمحتسب ٣٨٨/١ .

(10) انظر : المحرر الوجيز ٧٠/٣ ، والدر المصون ٩٦/٦ ، والبحر المحيط ٤٨١/٥ .

(11) الأنفال : الآية ٩ ؛ وهي بلا نسبة في التبيان ٤٧٤/١ ، والمحرر الوجيز ٥٠٥/٢ ، والدر المصون ٣٩٩/٣.

(12) التوبة : الآية ٩٠ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٢٨/١ .

ـ قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وابن محيصن[1]: (أمَّن لا يَهَدِّى إلا أن يُهدى) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال؛ على أن الأصل: (لا يَهْتَدِى)؛ وبه قرأ عبد الله[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها، ثم كان الإدغام بين التاء والدال؛ فصار: (لا يَهَدِّي)؛ ونظائره كثيرة قويَّة .

وبه قال الزجاج[3] والنحاس[4] وأبو علي الفارسي[5] وابن جني[6] والقيسي[7] وأبو زُرعة[8] وابن عطية[9] وأبو البركات بن الأنباري[10] وأبو حيَّان الأندلسي[11] والسمين الحلبي[12].

وقع عَلَلَ أبو علي الفارسي ذلك بقوله[13]: (... فَمَنْ قال: "يَهَدِّى" ألقى حركة الحرف المدغم ، وهي الفتحة على الهاء ؛ كما ألقاها على ما قبل المدغم في: "مُعِدُّ" و"مُمِدُّ"، وفي "عُدُّ" و"فِرُّ" و"عَضُّ" ؛ ألا ترى أن الفاءات متحركة بحركة العينات).

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة نافع وابن كثير وهشام[14]: (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يَخصِّمون) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد؛ على أن الأصل: (يَختَصِمون)؛ والوجه فيه

---

(1) يونس : الآية ٣٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٥٥/٦ ، ولـ(ابن كثير وابن عامر وورش) في الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والدر المصون ١٩٩/٦ ، والكشف ٥١٨/١ ، ولـ(أبي عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر ؛ وكذا روى ورش عن نافع) في إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ ، وحجة القراءات ٣٣١، ولـ(أبي عمرو بن العلاء) في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٩/٣ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٧/١ ، والبيان ٤١٢/١ .

(2) انظر : حجة القراءات ٣٣١ ـ ٣٣٢ .

(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ .

(4) انظر : إعراب القرآن ٢٥٤/٢ .

(5) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦٥/٢ .

(6) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٧/١ .

(7) انظر : الكشف ٥١٨/١ .

(8) انظر : حجة القراءات ٣٣١ .

(9) انظر : المحرر الوجيز ١١٩/٣ .

(10) انظر : البيان ٤١٢/١ .

(11) انظر : البحر المحيط ٥٥/٦ .

(12) انظر : الدر المصون ١٩٩/٦ .

(13) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦٥/٢ .

(14) يس : الآية ٤٩ ؛ انظر : الدر المصون ٢٧٣/٩ـ٢٧٤، ولـ(ابن كثير وأبي عمرو والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي) في المحرر الوجيز ٤٥٦/٤، والبحر المحيط ٧٣/٩، ولـ(ابن كثير وأبي عمرو وورش) في حجة القراءات ٦٠٠، والحجة للقراء السبعة ٣٠٨/٣، ولـ(ورش وابن كثير وهشام) في الكشف ٢١٧/٢.

إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها ، ثم كان الإدغام بين التاء والصاد؛ فصار: (يَخَصِّمون) ، ونظائره كثيرة قَوِيَّة .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ قراءة عاصم في رواية أبي بكر[1]: (أمَّن لا يهدِّي إلا أن يُهدى) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال؛ على أن الأصل: (لا يَهْتَدِي) ـ أيضًا ـ؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاء والدال، ثم كُسرت الهاء إتباعًا لكسرة الدال، وكُسرت الياء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الهاء ؛ فكسرها تبعُ التبع .

وعليه قول الشاعر : (الرجز)

تِكِتَّبَان فِي الطَّرِيق لَامَ الِفْ[2]

والشاهد فيه قوله: (تِكِتَّبَان)؛ إذ الأصل: (تَكْتَتِبَان)؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاءَيْن؛ ثم كُسرت الكاف إتباعًا لكسرة التاء ، وكُسرت التاء إتباعًا ـ أيضًا ـ لكسرة الكاف؛ فكسرها تبعُ التبع .

ومن ذلك؛ قراءة أبي عمرو وقالون[3]: (أمَّن لا يَهَدِّي إلا أن يُهدى) بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال؛ والاختلاس في حكم التحريك؛ والوجه فيه أنه لمَّا ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها ، ولم يُشبعها ؛ إذ ليس بأصل على الهاء، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة؛ لسكون أول المدغم؛ فلم يكن بُدٌّ من إلقاء حركة التاء فاختلسها ؛ لتخلص الهاء من السكون، وليدل أنها ليست بأصل في الهاء؛ فتوسَّط حالة بين حالتَيْن كالذي يقرأ في الحروف الممالة بين اللفظيْن .

وبه قال ابن خالويه[4] وأبو علي الفارسي[5] والقيسي[1].

---

(1) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، ٣٠٨/٣ ، وحجة القراءات ٣٣٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والسبعة ٣٢٦ ، والتيسير ١٢٢ ، والدر المصون ١٩٩/٦ .

(2) الرجز لـ(أبي النجم) في خزانة الأدب ٩٩/١ ، والخصائص ٤٩١/٢ ، ولسان العرب (كتب) ، (خطط) ، (خرف) ، والدرر ١١٣/٥ ، وسر صناعة الإعراب ٦٥١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٠/٢ ، ومغني اللبيب ٣٥٨ ، وتاج العروس (كتب) ، (خطط) ، (خرف) ، (تلل) ، والمقتضب ٣٧٢/١ ، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢٢٣/٢ ، والكتاب ٢٦٦/٣ ، والمقتضب ٣٥٧/٣ ، والمخصص ٤/١٣ ، ٩٥/١٤ ، ٥٣/١٧ ، ٥٤ ، والحجة للقراء السبعة ٣٠٩/٣ .

(3) يونس : الآية ٣٥ ؛ انظر : الكشف ٥١٨/١ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والدر المصون ١٩٩/٦ ، ولـ(أبي عمرو) في الحجة للقراء السبعة ٣٦٦/٢ ، ولـ(قالون) في إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٢ .

(4) انظر : الحجة في القراءات السبع ١٠٢ .

(5) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٦٦/٢ .

وقد عَلَّلَ ابن خالويه ذلك بقوله[2]: (... والحجة لمن فتح الهاء وشدَّد : أنه أخذه من "اهْتَدَى" في الماضي ؛ فأراد: يَهْتَدِي ، ثم نقل فتحة التاء إلى الهاء، فبقيت التاء ساكنة فأدغمها في الدال للمقاربة؛ فشدَّد لذلك) .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لأن اختلاس الحركة في حكم التحريك ؛ ولِمَا سبقَ من أدلةٍ من قرآن وغيره في قول الله - تعالى -: (أمَّن لا يَهَدِّي إلا أن يُهدى) في قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وابن محيصن.

ومن ذلك - أيضًا -؛ قراءة نعيم بن ميسرة[3]: (فوجد فيها رجلين يَقتَلان هذا من شيعته وهذا من عدوه) بفتح الياء والقاف وتشديد التاء؛ على أن الأصل: (يَقْتَتِلان) من الاقتلال؛ كقراءة الجمهور؛ والوجه فيه إلقاء حركة التاء على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين التاءَيْن ؛ فصار: (يَقتَّلان) .

وبه قال أبو حيَّان الأندلسي[4] وتلميذه السمين الحلبي[5].

---

(1) انظر : الكشف ٥١٩/١ .

(2) انظر : الحجة في القراءات السبع ١٠٢ .

(3) القصص : الآية ١٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٢٩٢/٨ ، والدر المصون ٦٥٦/٨ ، ولـ(نعيم بن ميسرة عن أبي عمرو) في مختصر ابن خالويه ١١٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢٥٤/٢ .

(4) انظر : البحر المحيط ٢٩٢/٨ .

(5) انظر : الدر المصون ٦٥٦/٨ .

المبحث الرابع
النقل في هـــاء الغائـــــب

Sound Shift in Third Person Singular Haa

ومن ذلك:

- قراءة النخعي وطلحة بن مصرف[1]: (ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركُه الموت فقد وقع أجره على الله) بضم الكاف؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان:

الأول - الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف؛ أي: ثم هو يدركُه الموت؛ فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله؛ فهما إذًا جملة؛ فكأنه عطف جملة على جملة؛ وجاز العطف - هاهنا - أيضًا - لِمَا بين الشرط والابتداء من المشابهات ؛ فمنها أن حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعتور الفعل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب ؛ كما أن الابتداء يرفع الاسم المبتدأ، ثم يعتور الابتداء والمبتدأ جميعًا على رفع الخبر .

وبه قال ابن جني[2] والزمخشري[3] والعكبري[4].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في الشعر العربي، والكلام العربي المعتد بفصاحته، والقراءات القرآنية ؛ ففي الشعر العربي؛ كقول الشاعر : (البسيط)

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا أوْ تَنْزِلُونَ فَإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[5]

---

(1) النساء : الآية ١٠٠ ؛ انظر : المحرر الوجيز ١٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٤/٤ ، والدر المصون ٨١/٤-٨٢، والفتوحات الإلهية ٤١٨/١ ، ولـ(طلحة بن سليمان) في المحتسب ٢٩٩/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٩/٢، والتبيان ٣٠٨/١ ، وفتح القدير ٥٠٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١ .

(2) انظر : المحتسب ٢٩٩/١ .

(3) انظر : الكشاف ١٣٩/٢ .

(4) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١ ، والتبيان ٣٠٨/١ .

(5) البيت من البسيط؛ وهو لـ(الأعشى) في ديوانه ١١٣ ، وخزانة الأدب ٣٩٤/٨، ٥٥٢ ، ٥٥٣، والدرر ٨٠/٥، وشرح شواهد المغني ٩٦٥/٢ ، والصاحبي في فقه اللغة ٢٧٦ ، والكتاب

والشاهد فيه قوله: (أوْ تَنْزِلونَ)؛ حيث حمله يونس[1] على القطع؛ والتقدير عنده: (أو أنتم تنزلون)؛ أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط الذي هو (تركبوا)؛ وهذا أسهل في اللفظ ؛ كما قال الشنتمري[2]؛ وَمِنْ قَبْلِهِ سيبويه[3].

وقول الآخر : (البسيط)

إنْ تُـذْنِبُوا ثُـمَّ تَـأتِينِي بِقِيَّـتِكُمْ ... فَمَـا عَلَـيَّ بِـذَنْبٍ مِـنْكُمُ فَـوتُ[4]

والشاهد فيه قوله: (ثُمَّ تَأتِينِي)؛ حيث حمله ابن جني[5] على القطع؛ والتقدير عنده: (ثم أنتم تأتيني)؛ أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط الذي هو (تذنبوا)؛ وهذا أوْجَهُ - عند ابن جني - من أن يحمله على أنه جعل سكون الياء في (تأتيني) عَلَم الجزم على إجراء المعتل مجرى الصحيح .

وفي الكلام العربي المعتد بفصاحته؛ كقول النبي[6]- صلى الله عليه وسلم -: (لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسلُ منه)؛ حيث حمله ابن مالك[7] على القطع؛ والتقدير عنده : (ثم هو يغتسلُ منه) .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة نافع[8]: (أو يرسلُ رسولا) بالرفع على الاستئناف؛ أي: أو هو يرسلُ رسولا .

والكتاب ٥١/٣ ، والمحتسب ٢٩٩/١ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦٥٦ ، وهمع الهوامع ٣٢٧/٤ .

(1) انظر : المحتسب ٢٩٩/١ ، والكتاب ٥١/٣ ، ومغني اللبيب ٦٥٦ .

(2) انظر : حاشية الكتاب ٥١/٣ .

(3) انظر : الكتاب ٥١/٣ .

(4) البيت من البسيط ؛ وهو بلا نسبة في لسان العرب (بقي) ، والمحتسب ٣٠٠/١ .

(5) انظر : المحتسب ٣٠٠/١ .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٥/١؛ في كتاب الوضوء ــ باب الماء الدائم ؛ وفيه ("فيه" بدل "منه") ، ومسلم في صحيحه ١٧٨/٣ ؛ في كتاب الطهارة ــ باب النهي عن البول في الماء الراكد ؛ بلفظ : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) ، وفي ١٧٩/٣؛ برواية:(لَا تَبُلْ في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه)، وعليهما الشاهد .

(7) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ١٦٤ .

(8) الشورى : الآية ٥١ ؛ انظر : حجة القراءات ٦٤٤ ، والكشف ٢٥٣/٢ ، والدر المصون ٥٦٦/٩ ، ولـ(أهل المدينة) في الكتاب ٥٠/٣ ، ولـ(نافع وابن عامر) في الحجة للقراء السبعة ٣٦٥/٣ ، ولـ(نافع وابن عامر وأهل المدينة) في المحرر الوجيز ٤٣/٥ ، ولـ(نافع وأهل المدينة) في البحر المحيط ٣٥٠/٩ .

الثاني ـ أنه أراد:(ثم يدركُه الموت) جزمًا؛ غير أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم؛ فصار: (ثم يدركُه الموت) .

وبه قال ـ أيضًا ـ ابن جني[1] والعكبري[2]؛ إلا أن فيه غموضًا وصنعة عند ابن جني؛ حيث قال[3]: (... وإن شئتَ ذهبتَ فيه مذهبًا آخرَ غيره؛ إلا أن فيه غموضًا وصنعة، وهو أن يكون أراد "ثم يدركُه الموت" جزمًا، غير أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل الحركة من انهاء إلى الكاف، فصار "يدركُه"... فلمَّا صار "يدركُه" إلى "يدركُهْ" حرك الهاء بالضم على أول حالها، ثم لم يُعد إليها الضمة التي كان نقلها إلى الكاف عنها، بل أقرَّ الكاف على ضمها؛ فقال : "ثم يدركُهُ الموت") .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه كُلٌّ من ابن جني والعكبري؛ لوقوع ما يُؤيِّده في الشعر العربي، والقراءات القرآنية؛ ففي الشعر العربي؛ كقول الشاعر: (الرجز)

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ[4]

والشاهد فيه قوله: (لَمْ أَضْرِبُهْ)؛ أراد: (لم أضربْهُ) بسكون الباء للجازم، ثم نقل إليها حركة الهاء؛ فصار اللفظ : (لم أضربُهْ) .

وقول الآخر: (الرجز)

فَقَرِّبَنْ هَذَا وَهَذَا أَرْجِلَهْ[5]

والشاهد فيه قوله: (أَرْجِلَهْ)؛ أراد: (أَرْجِلْهُ)؛ فنقل حركة الهاء إلى اللام قبلها؛ ليكون أبين للهاء في الوقف؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

وقول الآخر : (الرجز)

أَلْهَى خَلِيلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدَهْ يَأَيُّهَا القَاضِي الرَّشِيدُ أَرْشِدَهْ[6]

---

(1) انظر : المحتسب ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ .
(2) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١/٤٠٥ .
(3) انظر : المحتسب ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ .
(4) الرجز لـ(زياد الأعجم) في ديوانه ٤٥ ، والدرر ٦/٣٠٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٨٦ ، وشرح شواهد الشافية ٢٦١ ، والكتاب ٤/١٨٠ ، ولسان العرب (لمم) ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/٣٨٩ ، وشرح الأشموني ٤/٣٦٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٢٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٩٧٤ ، وشرح المفصل ٩/٧٠، والمحتسب ١/٣٠٠ ، والكشاف ٢/١٣٩ ، والبحر المحيط ٤/٤٥ ، والدر المصون ٢/٣٤٨ ، ٤/٨٢ ، وهمع الهوامع ٦/٢١٠ ، والحجة للقراء السبعة ٤/١٤٣ .
(5) الرجز ؛ لـ(أبي النجم) في شرح المفصل ٩/٧١ ، ٧٢ ، والكتاب ٤/١٨٠ .
(6) الرجز بلا نسبة في المحتسب ١/٣٠٠ .

والشاهد فيه قوله: (أرْشِدْهُ)؛ أراد: (أرْشِدْهُ) بسكون الدال على الأمر، ثم نقل إليها حركة الهاء؛ فصار اللفظ : (أرشِدُهْ) ٠

وقول الآخر : (الرجز)

تَحْفِزُهَا الأوْتَارُ وَالأيْدِي الشُّعُرْ وَالنَّبْلُ سِتُّونَ كَأَنَّهَا الجَمُرْ[1]

والشاهد فيه قوله: (الشُّعُرْ)، (الجَمُرْ)؛ والأصل: (الشُّعْرُ)، (الجَمْرُ)؛ ولكنْ الشاعر عندما وقف نقل حركة الراء إلى الحرف الذي قبلها؛ وهذا جائز على لغة بعض العرب ٠

وقول الآخر : (البسيط)

إنَّ ابْنَ أحْوَصَ مَعْرُوفًا فَبَلْغُهُ فِي سَاعِدَيْهِ إذَا رَامَ العُلَا قِصَرُ[2]

والشاهد فيه قوله: (فَبَلْغُهُ)؛ أراد: (فَبَلْغْهُ) بسكون الغين على الأمر؛ ثم نقل إليها حركة الهاء؛ فصار اللفظ: (فَبَلْغُهُ) ثم حرك الهاء بالضم، وأقرَّ ضمة الغين عليها بحالها؛ فقال: (فَبَلْغُهُ)؛وذلك أنه قد كثر النقل عنهم لهذه الضمة عن هذه الهاء؛ فإذا نُقلت إلى موضع قرَّت عليه، وثبتت ثبات الواجب فيه؛ ونظائره كثيرة وقويَّة ٠

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة سَلَّام[3] ـ أبي المنذر المزني ـ (والعَصِرْ)؛ بكسر الصاد، وإسكان الراء؛ والأصل: (والعَصْر) بسكون الصاد وكسر الراء؛ كقراءة الجمهور؛ والوجه فيه أنه نوَى الوقف على الكلمة ؛ فنقل حركة الراء إلى الساكن قبلها؛ فصار: (والعَصِرْ) ؛ كقولهم[4]: (مررتُ بِبَكِرْ) ٠

ومن ذلك؛ قراءة أبي عمرو[5]: (وتواصلوا بالصِّبرْ)؛ والأصل: (بالصَّبْر) بسكون الباء وكسر الراء؛ كقراءة الجمهور[1]؛ والوجه فيه أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة الراء إلى الساكن قبلها؛ فصار : (بالصِّبرْ) ٠

---

(1) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٩/٧٠ ، ٧١ ٠

(2) البيت من البسيط ؛ وهو بلا نسبة في المحتسب ١/٣٠١ ٠

(3) العصر : الآية ١ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٧٩ ، وهمع الهوامع ٦/٢١٠ ــ ٢١١ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، والحجة للقراء السبعة ٤/١٤٢ ، والمحرر الوجيز ٥/٥٢٠ ، والبحر المحيط ١٠/٥٣٩ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/٧٤٠ ٠

(4) انظر : البيان ٢/٥٣٣ ؛ وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٦/٢١٠ ٠

(5) العصر : الآية ٣؛ انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٦/٢١٠ ، والحجة للقراء السبعة ٤/١٤٢ ، والمحرر الوجيز ٥/٥٢٠ ، والبيان ٢/٥٣٣ ،

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ أن العرب لا تُبْدِئُ إلا بمُحَرَّكٍ ولا تَقِفُ إلا على ساكنٍ ؛ وعليه قول الشاعر: (المتقارب)

أرَتْنِـــيَ حِجْلًـــا عَلَـــى سَـــاقِهَا فَهَـشَّ الفُـؤَادُ لِـذَاكَ الحِجِـلْ[2]

أراد: (الحِجْل)؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها؛ فصار: (الحِجِلْ) .
وقول الآخر: (الرجز)

عَلَمَنَـــا أخْوَالَنَـــا بَنُـــو عِجِـــلْ شُـرْبَ النَّبِيـذِ وَاعْتِقَالًـا بالرِّجِـلْ[3]

أراد: (بالرِّجْل)؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها؛ فصار: (بالرِّجِلْ)؛ ونظيره ـ في البيت ـ: (بنو عِجِلْ) .
وقول الآخر : (الرجز)

أنَـا جَرِيـرٌ كُنْيَتِـي أبُـو عَمِـرْو أضْـرِبُ بالـسَّيْفِ وَسَـعْدٌ فِـي القَـصِرْ[4]

أراد: (فِي القَصْر)؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها؛ فصار: (فِي القَصِرْ)؛ ونظيره ـ في البيت ـ: (أبو عَمِرْو) .
ولكنَّ الباحث ـ في ذات الوقت ـ لا يرى فيه غموضًا وصنعة؛ كما ذهب ابن جني؛ لِمَا سِيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ وغيره؛ ولقول الرضي؛ حيث قال[5]: (هذا؛ وقد ذكرنا قَبْلُ أن

والدر المصون ١٠١/١١ ، ولـ(سلام) في البحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، وبلا نسبة في شذا العرف ٢٣٧ ، والتبيان ٤٧٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٤٩/٤.

(1) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ ، والدر المصون ١٠١/١١ .

(2) البيت من المتقارب ؛ وهو بلا نسبة في أسرار العربية ٤١٥ ، والإنصاف ٧٣٣/٢ ، والدرر ٣٠٢/٦ ، وشرح المفصل ٧١/٩، والصاحبي في فقه اللغة ١١٨، ولسان العرب (رجل)، ومجالس ثعلب ١١٨، والمنصف١٨/١، ١٦١، وهمع الهوامع ٢١٠/٦، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧، والدر المصون ١٠٢/١١.

(3) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧٣/٣ ، والإنصاف ٧٣٤/٢ ، والخصائص ١١٥/٢ ، وشرح الأشموني ٤١٢/٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٦١ ، ولسان العرب (مسك) ، (عجل) ، والمقاصد النحوية ٥٦٧/٤ ، ونوادر أبي زيد ٣٠ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ .

(4) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٧٣٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٨ ، والدر المصون ١٠٢/١١ ، ومختصر ابن خالويه ١٧٩ .

(5) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣٢٢/٢ .

أن هاء الضمير كالهمز في الخفاء، فإذا سكن ما قبلها وهو صحيح جاز نقل ضمتها لبيانها إلى ذلك الساكن نحو : "مِنْهُ" و"عَنْهُ" ؛ قال : "الرجز"

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنْزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ[1].

ولعل ما يُعَزِّز النقل في هاء الغائب ـ في نظر الباحث ـ ما ذهب إليه المبرِّد في قول امرئ القيس: (الطويل)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهْ[2]

إذ الأصل: (أَفْعَلَهَا) ـ كما ذهب المبرِّد[3] ـ؛ ثم حُذفت الألف ونُقلت حركة الهاء إلى ما قبلها؛ وهذا أولى ـ في نظر ابن هشام الأنصاري[4] ـ مِنْ قول سيبويه[5]؛ لأنه أضمر (أنْ) في موضع حَقُّهَا ألا تدخل فيه صريحًا؛ وهو خبر (كاد)، وَاعْتُدَّ بها مع ذلك بإبقاء عملها .

والباحث بدوره يُجيزُ وجهي التعليل في (أَفْعَلَهْ) : (حذف الألف والنقل ـ كما ذهب المبرِّد وابن هشام الأنصاري ـ، أو النصب بتقدير (أنْ) قبله من غير عِوَضٍ ـ كما ذهب سيبويه ـ)؛ لوقوع ما يُؤيِّد ذلك في لغة العرب ، والقراءات القرآنية.

أمَّا حذف الألف والنقل من هاء الغائب؛ فقد أيَّدَتْهُ القراءات القرآنية؛ كقراءة النخعي وطلحة بن مصرف[6]: (ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركُه

---

(1) الرجز لـ(زياد الأعجم) في ديوانه ٤٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(امرئ القيس) في ملحق ديوانه ٥٠٧ ؛ وقد نُسِبَ هذا البيت لعدة شعراء؛ فهو لـ(امرئ القيس) أو لـ(عمر بن جؤين) في لسان العرب (خبس) ، ولـ(عامر بن جؤين) في الأغاني ٩٣/٩، وشرح أبيات سيبويه ٣٢١/١ ، والكتاب ٣٠٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٠١/٤ ، ولـ(عامر بن جؤين) أو لـ(بعض الطائيين) في شرح شواهد المغني ٩٣١/٢ ، ولـ(عامر بن الطفيل) في الإنصاف ٥٦١/٢ .

(3) انظر : مغني اللبيب ٦٠٥؛ وهذا القول لم أقع عليه فيما بين يَدَيَّ من مصادرَ لـ(أبي العباس المبرِّد) ومراجعه.

(4) انظر : مغني اللبيب ٦٠٥ .

(5) انظر : الكتاب ٣٠٦/١ ــ ٣٠٧ .

(6) النساء : الآية ١٠٠ ؛ انظر : المحرر الوجيز ١٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٤/٤ ، والدر المصون ٨١/٤ــ٨٢، والفتوحات الإلهية ٤١٨/١ ، ولـ(طلحة بن سليمان) في المحتسب ٢٩٩/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٩/٢ ، والتبيان ٣٠٨/١ ، وفتح القدير ٥٠٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١ .

يدركُه الموت فقد وقع أجره على الله) بضم الكاف؛ والوجه فيه أنه أراد: (ثم يدركْهُ الموت) جَزْمًا ؛ غير أنه نَوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة هاء الضمير إلى الكاف الساكنة للجزم؛ فصار اللفظ: (ثم يدركُه الموت)؛ وبه جاء ـ كما تقدَّم ـ الشعر العربي .

وَأمَّا النصب بتقدير (أنْ) قبله من غير عِوَض؛ فقد أيَّدَتْهُ لغة العرب؛ والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[1]: (تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه)؛ فهذا المثلُ يُروى برفع (تسمعُ) ونصبه ، وقولهم[2]: (مُرْهُ يحفرَها)، وقولهم[3]: (خُذِ اللص قبل يأخذَك) بنصب (يحفرَها)، (يأخذَك) على إضمار (أنْ) من غير بَدَل؛ وعليه قول الشاعر : (الطويل)

أَلَا أيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[4]

والشاهد فيه قوله: (أَحْضُرُ)؛ حيث رُوِيَ بالرفع على حذف (أنْ) الناصبة؛ وارتفاع الفعل بعدها؛ ورُوِيَ بالنصب على إضمار (أنْ)؛ وعليه الشاهد .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة الرفع والنصب في: (تستكثرُ) مِنْ قول الله [5] ـ تعالى ـ: (ولا تمنن تستكثر) .

فالرفع ـ وهو قراءة الجمهور [6] ـ على أنه حال؛ أي: ولا تمنن مستكثرًا ما أعطيت، أو على حذف (أنْ)؛ أي: ولا تمنن أنْ تستكثرَ ؛ فلما حُذفت (أنْ) ارتفع الفعل بعدها .

---

(1) انظر : مجمع الأمثال ٣٤٢/١ ، ٦١٥/٣ ، وتمثال الأمثال ٣٩٥/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٧/١ ، وأمثال العرب ٥٥ ، والمستقصى في أمثال العرب ٣٧٠/١ ـ ٣٧١ ، وفصل المقال ١٢١ ، والدر المصون ٣٧/٤ ، ٦٢٣/٥، ١٨١/٦ .

(2) انظر : شرح ابن عقيل ٢٤/٤ ، ومغني اللبيب ٦٠٤ ، والبحر المحيط ٤٥٦/١ ، والدر المصون ٤٦٠/١ ، ٥٣٦/١٠ ، ورصف المباني ١٩٥ ، والمقرب ٢٧٠/١ ، وهمع الهوامع ١٤٣/٤ .

(3) انظر : شرح ابن عقيل ٢٤/٤ ، ومغني اللبيب ٦٠٤ ، وأوضح المسالك ١٧٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٩/٣ ، وهمع الهوامع ١٤٣/٤ .

(4) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٣٢ ، والإنصاف ٥٦٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٥/١ ، والكتاب ٩٩/٣ ، ١٠٠ ، والمقتضب ٨٣/٢ ، ومغني اللبيب ٦٠٥ ، والدر المصون ٤٥٩/١ ، وبلا نسبة في رصف المباني ١٩٤، وشرح شذور الذهب ١٥٠ ، وشرح ابن عقيل ٢٤/٤، والبحر المحيط ٤٥٦/١، ٢١٨/٩ ، والكشاف ٢٩٠/١ ، ٣١٩/٥ ، ٢٥٣/٦ ، والدر المصون ٤١٠/١ ، ٣٧/٤ ، ٣٠٠ ، ٦٢٣/٥ ، ١٨١/٦ ، ٣٨/٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٥/١٠ .

(5) المدثر : الآية ٦ .

(6) انظر : شرح قطر الندى ١٠٤ ، والبحر المحيط ٣٢٧/١٠ ، والدر المصون ٥٣٥/١٠ .

والنصب ـ وهو قراءة يحيى [1] والحسن [2] والأعمش [3] ـ: (ولا تمنن تستكثر)؛ أي: ولا تمنن أنْ تستكثرَ؛ على إضمار (أنْ) وإبقاء عملها؛ وَيَدُلُّ له ـ في نظر الباحث ـ؛ قراءة ابن مسعود [4]: (ولا تمنن أنْ تستكثرَ) بإظهار (أنْ) .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهب إليه سيبويه ـ في نظر الباحث ـ؛ قول الله[5] ـ تعالى ـ: (ومن آياته يُريكُمُ البرق خوفًا وطمعًا)؛ فـ(يُريكُمُ) ـ في هذا القول الكريم ـ صلة لـ(أنْ) حُذفت؛ وبقي (يُريكُمُ) مرفوعًا، وقول جميل بُثَيْنة: (الطويل)

جَزَعْتُ جِذارَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... وَحُقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ[6]

والشاهد فيه قوله: (يَجْزَعُ)؛ أراد: (أنْ يَجْزَعَ) على حذف (أنْ) الناصبة، وارتفاع الفعل بعدها .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهب إليه المبرِّد وابن هشام الأنصاري ـ أيضًا ـ في نظر الباحث ـ؛ قول الشاعر : (الوافر)

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بِدَار قَوْمِي ... نَوَائِبَ كُنْتُ فِي لَخْمٍ أُخَافُهْ[7]

والشاهد فيه قوله: (أُخَافُهْ) يريد : (أُخَافُهَا)؛ حيث وقف بحذف الألف، وإلقاء حركة الهاء على الفاء ؛ وذلك على لغة لخْم .

---

(1) انظر : تفسير القرطبي ٦٧/١٩ .
(2) انظر : البحر المحيط ٣٢٧/١٠ ، والدر المصون ٥٣٦/١٠ .
(3) انظر : البحر المحيط ٣٢٧/١٠ ، والدر المصون ٥٣٦/١٠ ، والكشاف ٢٥٣/٦ ، وتفسير القرطبي ٦٧/١٩، والمحتسب ٣٩٨/٢ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/٥ .
(4) انظر : الكشاف ٢٥٣/٦ ، والدر المصون ٥٣٦/١٠ ، وتفسير القرطبي ٦٧/١٩ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/٥، ومعاني القرآن للفرّاء ٥٣/١ .
(5) الروم : الآية ٢٤ .
(6) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(جميل بثينة) في ديوانه ١١٢ ، وخزانة الأدب ٥٧٩/٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤، والخصائص ٢٠١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٥/١ ، وشرح المفصل ٢٧/٤ ، ولسان العرب (دنا) ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤٣/٨ .
(7) البيت من الوافر ؛ وهو بلا نسبة في الإنصاف ٥٦٨/٢ .

المبحث الخامس
النقل في غير الهـــاء والهمز

Shift in Sounds other than Haa and Hamzah

ومن ذلك:

- قراءة سَلَّام[1] - أبي المنذر المزني -: (والعَصِرْ) بكسر الصاد، وإسكان الراء؛ على أن الأصل: (والعَصْر) بإسكان الصاد، وكسر الراء؛ كقراءة الجمهور[2]؛ والوجه فيه أنه نَوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة الراء إلى الساكن قبلها؛ فصار: (والعَصِرْ)؛ كقولهم[3]: (مررتُ بِبَكِرْ)؛ وهو على لغة مَنْ ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حِرْصًا على بيان الإعراب ٠

وبه قال ابن خالويه[4] وأبو علي الفارسي[5] وابن عطية[6] والعكبري[7] وأبو الفضل الرازي[8] ٠

وقد عَلَّلَ أبو الفضل الرازي ذلك بقوله[9]: (... عيسى البصرة "بالصِّبْرْ" بنقل حركة الراء إلى الباء لئلا يُحتاج إلى أن يأتي ببعض الحركة في الوقف، ولا إلى أن يُسَكِّنَ فيُجمع بين ساكنَيْن؛ وذلك لغة شائعة، وليست بشاذة، بل مستفيضة؛ وذلك دلالة على الإعراب، وانفصال من التقاء الساكنَيْن، وتأدية حق الموقوف عليه من السكون) ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في الشعر العربي، والقراءات القرآنية؛ ففي الشعر العربي؛ كقول الشاعر: (الرجز)

---

(1) العصر : الآية ١ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٧٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، والحجة للقراء السبعة ١٤٢/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ ٠

(2) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، والدر المصون ١٠١/١١ ٠

(3) انظر : البيان ٥٣٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٢١٠/٦ ٠

(4) انظر : مختصر ابن خالويه ١٧٩ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ٠

(5) انظر : الحجة للقراء السبعة ١٤٣/٤ ٠

(6) انظر : المحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ٠

(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ ٠

(8) انظر : البحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، والدر المصون ١٠٢/١١ ٠

(9) انظر : البحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، والدر المصون ١٠٢/١١ ٠

مُشْتَبِهِ الأعْلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ[1]

إذ الأصل: (الخَفْق)؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها؛ فصار: (الخَقْ) .
وقول الآخر: (المتقارب)

أذَا قُلْتُهُمُ الحَرْبُ أنْقاسَهَا ... وَقَدْ ثُكِرَهُ الحَرْبُ بَعْدَ السَّلِمْ[2]

إذ الأصل: (السَّلْم) .
وقول الآخر : (الرمل)

فَارِسَيْ خَيْلٍ إذَا مَا أمْسَكَتْ ... رَبَّةَ الخِدْرِ بِأطْرَافِ السِّتِرْ[3]

إذ الأصل: (السِّتْر) .
وقول الآخر : (الرجز)

أنَا جَرِيرٌ كُنْيَتِي أبُو عَمِرْو ... أضْرِبُ بالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي القَصِرْ[4]

أراد: (فِي القَصْر)؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها؛ فصار: (في القَصِرْ)؛ ونظيره ـ في البيت ـ؛ قوله: (أبُو عَمِرْو)؛ ونظائره كثيرة قويَّة في لغة العرب؛ وعليه قول طرفة : (الرمل)

وَتُسَاقِي القَوْمُ كَأسًا مُرَّةً ... وَعَلَا القَوْمَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ[5]

أي: كَالشَّقْر .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة[6]: (إنها ترمي بشرر كالقصِر) بكسر الصاد والراء؛ على أن الأصل: (كالقصْر) بإسكان الصاد، وكسر الراء؛ كقراءة الجمهور[7]؛ والوجه فيه أنه نَوَى الوقفَ على الكلمة ثم ألقى حركة الراء على الساكن قبلها؛ فصار:

---

(1) الرجز ؛ لـ(رؤبة) في المحتسب ٧٢/٢ ؛ وبلا نسبة في المحتسب ـ أيضًا ـ ١٦٩/١ .
(2) البيت من المتقارب؛ وهو لـ(الأعشى)في ديوانه٨٩، وسر صناعة الإعراب٨٠/١، ولسان العرب(حرم)، (سلم).
(3) البيت من الرمل ؛ وهو لـ(حسان بن ثابت) في ديوانه ١٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ٨٠/١ .
(4) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٧٣٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٨ ، والدر المصون ١٠٢/١١ ، ومختصر ابن خالويه ١٧٩ .
(5) البيت من الرمل ؛ وهو لـ(طرفة بن العبد البكري) في ديوانه ٥٨ ، وأدب الكاتب ٥٥ ، ولسان العرب (شقر)، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٣٣ .
(6) المرسلات : الآية ٣٢ ؛ وهي بلا نسبة في البحر المحيط ٣٧٧/١٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦٥/٢ ، والدر المصون ٦٤٠/١٠ .
(7) انظر : المحرر الوجيز ٤٢٠/٥ ، والدر المصون ٦٣٩/١٠ ، والبحر المحيط ٣٧٧/١٠ .

(كالقصِر) ثم حرك الراء بالكسر على أول حالها، ولم يُعد إليها الكسرة التي كان نقلها إلى الصاد عنها، بل أقرّ الصاد على كسرها؛ فقال: (كالقصِر) .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه أن النقل قد جاء في الضمّة؛ وعليه قول الشاعر: (الرجز)

أنـا ابـنُ مَاويَّـة إذْ جَـدَّ النَّقُـرْ وَجَـاءَتِ الخَيْـلُ أثـافِيَّ زُمَـرْ[1]

والشاهد فيه قوله: (النَّقُرْ)؛ والأصل: (النُّقُرْ)؛ فنقل الشاعر حركة الراء إلى القاف في الوقف؛ وهذا على لغة بعض العرب .

وقول الآخر : (الطويل)

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ وَالثَّقْلُ[2]

إذ الأصل: (وَالثُّقْلُ)؛ وبه قد رُوِيَ؛ فَدَلَّ ذلك - في نظر الباحث - على جواز النقل في الوقف - على لغة بعض العرب - وتركه .

وقول الآخر : (الرجز)

فِيهَـا عَيَانِيـلُ وَتُمُـرْ[3]

إذ الأصل: (وَتُمْرُ) .

وقول الآخر: (الرمل)

أيُّهَـا الفِتْيَـانُ فِـي مَجْلِـسِنَا جَـرِّدُوا مِنْهَـا وَرَادًا وَشُـقُرْ[1]

---

(1) الرجز لـ(عبيد الله بن ماويَّة) في لسان العرب (نقر) ، ولـه أو لـ(بعض السعديِّين) أو لـ(فدكي بن عبدالله) في الدرر ٣٠٠/٦ ، ولـه أو لـ(فدكي بن أعبد المنقري) أو لـ(بعض السعديِّين) في المقاصد النحوية ٥٥٩/٤ ، ولـ(بعض السعديِّين) في شرح شواهد الإيضاح ٢٥٩ ، والكتاب ١٧٣/٤ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ٤١٤، والإنصاف ٧٣٢/٢، وأوضح المسالك ٣٥٠/٤، وشرح التصريح ٣٤١/٢، ولسان العرب (حلق)، ومغني اللبيب ٤١٦، وهمع الهوامع ٢١٠/٦، والدر المصون ٢٩٣/١، ١٠٢/١١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٣٢/٢، ١٤٣/٤.

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(زهير بن أبي سلمى) في ديوانه ٩٦ ، وخزانة الأدب ٣٣٤/٢ ، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٩٧ ، وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ .

(3) الرجز ؛ لـ(حكيم بن معيَّة) في شرح أبيات سيبويه ٢٦١/٢ ، ولسان العرب (تمر) ، والمقاصد النحوية ٥٨٦/٤ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤٠٠/٤ ، وشرح التصريح ٣١٠/٢ ، ٣٧٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١٣٢/٣ ، وشرح الأشموني ٤٨٥/٤، وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ ، وشرح المفصل ١٨/٥ ، ٩٢/١٠، والكتاب ٥٧٤/٣ ، ولسان العرب (عيد) ، والمقتضب ٢٠١/٢ ، والممتع في التصريف ٣٤٤/١ .

إذ الأصل: (وَشُقْرٌ) .

ومن ذلك؛ قراءة أبي عمرو[2]: (وتواصوا بالصِّبْرِ) بكسر الباء وإسكان الراء؛ على أن الأصل: (بالصِّبْر)؛ كقراءة الجمهور[3]؛ والوجه فيه أنه نوَى الوقف على الكلمة ثم ألقى حركة الراء على الساكن قبلها؛ فصار: (بالصِّبْرِ) .

وبه قال أبو علي الفارسي[4] والعكبري[5] وابن هشام الأنصاري[6] وخالد الأزهري[7] .

بَيْدَ أنَّ أبا البركات بن الأنباري قد جعل التحريك في هذه القراءة؛ لالتقاء الساكنيْن؛ وقد عَلَّلَ ذلك بقوله[8]: (ويُروى أن أبا عمرو قرأ: "وتواصوا بالصِّبْرِ" في حالة الوقف على لغة مَنْ قال: "مررتُ بِبَكِرْ"؛ والتحريك في هذا النحو إنما كان لالتقاء الساكنيْن؛ لأنه لما أحب التحريك في هذه اللغة؛ لالتقاء الساكنيْن، كان تحريكه بالحركة التي يستحقها الاسم في حالة الوصل أولى، تمسكًا بالأصل؛ لأن الأصل هو الوصل؛ ولهذا حركوا ذال "مُذْ"؛ لالتقاء الساكنيْن بالضم، نحو: "مُذْ اليوم"؛ لأن الأصل في "مُذْ" : "مُنْذُ" ، فلما حذفت النون سكنت الذال ، فلما وجب تحريكها ؛ لالتقاء الساكنيْن ، كان تحريكها بالحركة التي استحقتها الكلمة أولى من حركة أجنبية ، وكذلك - أيضًا - حركوا الميم التي في ضمير الجماعة بالضم نحو: "رأيتكمُ اليوم" ، و"رأيتهمُ الساعة" ؛ لأنها الحركة التي تستحقها في الأصل؛ فكانت أولى من غيرها ؛ وكذلك هاهنا) .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه الفارسي ومَنْ معه في حمل القراءة على النقل في الوقف؛ لِمَا سيقَ من أدلة من قرآن وغيره في قول الله - تعالى -: (وَالعَصرِ) في قراءة سَلَّام .

---

(1) البيت من الرمل ؛ وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٧ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/٩ ، والخصائص ١١٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح٥٨١، وشرح المفصل ٦٠/٥، والمحتسب ٢٥٨/١، وبلا نسبة في لسان العرب (غلف).

(2) العصر : الآية ٣ ؛ انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٢١٠/٦ ، والحجة للقراء السبعة ١٤٢/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٢٠/٥ ، والبيان ٥٣٣/٢ ، والدر المصون ١٠١/١١ ، ولـ(سلام) في البحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، وبلا نسبة في شذا العرف ٢٣٧ ، والتبيان ٤٧٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٤٩/٤، وإعراب القراءات الشواذ ٧٠٨/٢ .

(3) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ .

(4) انظر : الحجة للقراء السبعة ١٤٣/٤ .

(5) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٤٠/٢ .

(6) انظر : أوضح المسالك ٣٤٩/٤ .

(7) انظر : شرح التصريح ٣٤١/٢ .

(8) انظر : البيان ٥٣٣/٢ - ٥٣٤ .

وعليه؛ قراءة هارون وابن موسى[1] عن أبي عمرو: (والقِجِرْ) ، (والوَتِرْ) بكسر الجيم والتاء وإسكان الراء؛ على أن الأصل: (والقَجْر) ، (والوَتْر)؛ كقراءة الجمهور[2]؛ والوجه في ذلك أنه نوى الوقف على الكلمة؛ فنقل حركة الراء إلى الساكن قبلها ؛ فصار: (والقِجِرْ)، (والوَتِرْ)؛ وهو على لغة مَنْ ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حِرْصًا على بيان الإعراب .

وبه قال أبو البقاء العكبري[3] والسمين الحلبي[4] .

هذا ؛ وَإِنَّ النقل في الوقف عند النحاة مختلفٌ فيه بين مُؤَيِّدٍ ومعارضٍ؛ - ولكنَّ الباحث يُجيز ذلك ؛ لِمَا سِيقَ من شواهدَ قرآنيَّةٍ وشعريَّةٍ دالةٍ على جواز النقل في الوقف -؛ من ذلك؛ قول سيبويه[5] في - هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرِّك ؛ لكراهيتهم التقاء الساكنيْن -: (وذلك قول بعض العرب: هذا بَكْرْ، ومِنْ بَكِرْ ، ولم يقولوا : رأيتُ البَكَرْ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يُلحق ما يُبيِّن حركته ، والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم ؛ ومن ثَمَّ قال الراجز - بعض السعديِّين -:

أنــا ابْــنُ مَاوِيَّــةَ إذْ جَــدَّ النَّقُــرْ[6]

أراد: النَّقْرُ ، إذا نُقِرَ بالخيل، ولا يُقال في الكلام إلا النَّقْر ، في الرفع وغيره، وقالوا: هذا عِدِلْ وفِسِلْ ؛ فأتبعوها الكسرة الأولى، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول ؛ لأنه ليس من كلامهم فِعْل ؛ فشبَّهوها بمُنْتِن ؛ أتبعوها الأول ...) .

وبناءً على ذلك ؛ فإن النقل في الوقف في غير النصب - عند سيبويه - مقيَّد بوجود النظير في اللغة؛ فلذلك قالت العرب؛ (في البُسْرْ) ، ولم يكسروا في الجر؛ لأنه ليس في الأسماء (فِعِل)؛ فأتبعوها الأول؛ وهم الذين يُخفِّفون في الصلة (البُسْرُ)؛ وقالت - أيضًا -: (رأيت العِكِمْ)؛ فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف (البَكِرْ)، وجعلوا الضمة إذ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها، وهو قولك: (رأيت الجُحُرْ)؛ وإنما فعلوا ذلك في

---

(1) الفجر : الآيتان ١ ، ٣ ؛ انظر : البحر المحيط ٥٣٩/١٠ ، والدر المصون ١٠١/١١ ، ولـ(يونس عن أبي عمرو) في مختصر ابن خالويه ١٧٣ ، والبحر المحيط ٤٦٩/١٠ ، والدر المصون ٧٨٠/١٠ ، والكشاف ٣٦٨/٦ ، وفتح القدير ٤٣٣/٥ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٠٨/٢ .

(2) انظر : الدر المصون ١٠١/١١ .

(3) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٠٨/٢ .

(4) انظر : الدر المصون ٧٨٠/١٠ .

(5) انظر : الكتاب ١٧٣/٤ .

(6) الرجز لـ(عبد الله بن ماويَّة) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

هذا؛ لأنهم لمّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده ، صار في النصب ؛ كأنه بعد الساكن ٠

وإليه ذهب ابن خالويه؛ حيث قال[1]: (وقرأ سَلّام أبو المنذر: "والعَصِر" بكسر الصاد والراء؛ وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف؛ كقولك: مررتُ ببَكِرْ، نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورةِ شاعر) ٠

وقد أجاز ذلك النقل في الفتحة الكوفيون والأخفش[2] طرْدًا للباب ٠

والنقل في الوقف لا يَصِحُّ في حروف المد؛ قال سيبويه[3] ـ أيضًا ـ: (... ولا يكون هذا في زَيْد وعَوْن ونحوهما ؛ لأنهما حَرْفا مَدٍّ ؛ فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياءَ في القوافي لم يحتملها غيرهما، وكذلك الألف ، ومع هذا كراهية الضم والكسر في الياء والواو ؛ وأنك لو أردت ذلك في الألف قلبتَ الحرف) ٠

وإليه ذهب الرضي ؛ حيث قال[4]: (... قوله: "صحيح" ؛ وإنما اشترط ذلك؛ لأن حرف العلة لا تنقل الحركة إليه لثقلها عليه؛ وذلك نحو : زَيْد وحَوْض) ٠

أمّا الرضي ؛ فإن نقل الحركة في الوقف ـ عنده ـ قليل إلا في الهمزة؛ وقد عَلّلَ ذلك بقوله[5]: (... قوله: "ونقل الحركة" هذا وجه آخر من وجوه الوقف، وهو قليل كقلة التضعيف إلا في الهمزة ـ كما ذكرنا ـ؛ وذلك لغرض لهم ذكرناه في نقل حركة الهمزة ، وإنما قل هذا التغير بناء الكلمة في الظاهر بتحرك العين الساكن مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر ، وإن كانت الحركات عارضة ، وأيضًا لاستكراه انتقال الإعراب الذي حقه أن يكون على الأخير إلى الوسط؛ وإنما سهل لهم ذلك الفرار من الساكنَيْن ، والضن بالحركة الإعرابية الدالة على المعنى؛ ولو ثبت ذلك في نحو : "مُنْذُ" من المبنيات فالمسهل الفرار من الساكنَيْن فقط؛ وهذا النقل ثابت في الرفع والجر اتفاقا ، وَأمّا في النصب : فإن كان الاسم منونًا فلا يثبت إلا في لغة ربيعة ؛ لحذفهم الفتحة ـ أيضًا ـ؛ وإن لم يكن منونًا فقد منعه سيبويه، وقال[6]: "لا يُقال رأيت البَكَرْ" بناء على أن اللام عارضة، والأصل التنوين، فالمعرف باللام في حكم المنون، وغير

---

(1) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ٠

(2) انظر : شرح التصريح ٣٤٢/٢ ، وأوضح المسالك ٣٥١/٤ ٠

(3) انظر : الكتاب ١٧٤/٤ ٠

(4) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣٢٣/٢ ٠

(5) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣٢١/٢ ـ ٣٢٢ ٠

(6) انظر : الكتاب ١٧٣/٤ ؛ ونص سيبويه : (ولم يقولوا : رأيتُ البَكْرْ) ٠

سيبويه جوّزه لكونه مثل المرفوع والمجرور سواء في وجوب إسكان اللام ، وأمّا إن كان المنصوب غير النون مهموز الآخر ؛ فقد ثبت النقل فيه اتفاقا لما ذكرنا قبل من خفاء الهمزة ساكنة بعد الساكن، ولكراهتهم ذلك في الهمزة جوّزوا فيها النقل مع الأداء إلى الوزن المرفوض نحو: هذا الردو، ومن البطيء ، ولم يجوزوا ذلك في غيرها، فلم يقولوا: هذا عُدِلْ، ولا من قُفِلْ، بل من كان ينقل في نحو: بكر إذا اتفق له مثل: عدل وقفل أتبع العين الفاء في الرفع والنصب والجر ؛ فيقول: هذا العِدِل والقُفُل، ورأيت العِدِل والقُفُل، ومررت بالعِدِل والقُفُل؛ لأنه لما لزمه تسوية الرفع والجر فيهما لئلا يؤدي إلى الوزن المرفوض أتبعهما المنصوب وجعل الأحوال الثلاث متساوية) .

المبحث السادس
نقل الحركة في الاسم المقترن بالألف واللام

Sound Shift in Nouns With Al

ومن ذلك:

ـ قراءة نافع[1]: (قَالُ لان جئت بالحق) بحذف الواو دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ وحُذفت الواو من (قالوا)؛ إذ لم يعتد بنقل الحركة؛ إذ هو نقل عارض؛ فصار اللفظ: (قَالُ لان)؛ وهو من التخفيف القياسي ٠

وبه قال الزجاج[2] وأبو البركات بن الأنباري[3] والعكبري[4] وأبو حيّان الأندلسي[5] والسمين الحلبي[6] ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ وذلك لأمرَيْن:

الأول ـ قراءة نافع[7] ـ أيضًا ـ: (قالُو لان جئت بالحق) بمدة على الواو وفتح اللام دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإسقاط الهمزة، ولم تُحذف الواو من (قالوا) اعتدادًا بالنقل، واعتبارًا لعارض التحريك؛ لأن الواو لم تُحذف ـ في الرواية الأخرى ـ إلا لأجل سكون اللام بعدها؛ فإذا ذهب موجب الحذف عادت الواو إلى حالها من الثبوت ٠

الثاني ـ أن مِنَ العرب مَنْ يحذف نون (مِنْ) إذا كان بعدها لام التعريف؛ فيقول: (مِلْ قوم) في : مِنَ القوم ، و(مِلْآنَ) في : مِنَ الآنَ؛ قال الشاعر: (المنسرح)

---

(1) البقرة : الآية ٧١ ؛ انظر : البحر المحيط ٤١٥/١ ـ ٤١٦ ، ولـ(نافع وحمزة باختلاف عنه) في الدر المصون ٤٣٣/١ ، ولـ(أهل المدينة) في إعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/١ ، وبلا نسبة في التبيان ٧٢/١ ، والبيان ٩٥/١ ، والمحرر الوجيز ١٦٤/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٣/١ ، والخصائص ٣٢١/٢، وشرح المفصل ١١٦/٩ ٠

(2) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٥٢/١ ـ ١٥٣ ٠

(3) انظر : البيان ٩٥/١ ٠

(4) انظر : التبيان ٧٢/١ ـ ٧٣ ٠

(5) انظر : البحر المحيط ٤١٦/١ ٠

(6) انظر : الدر المصون ٤٣٣/١ ٠

(7) البقرة : الآية ٧١ ؛ انظر : البحر المحيط ٤١٦/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٢٨٢/١ ، والبيان ٩٤/١ ، والتبيان ٧٣/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٢/١ ـ ١٥٣ ، والمحرر الوجيز ١٦٤/١ ، والدر المصون ٤٣٣/١ ، والخصائص ٣٢١/٢ ٠

أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالِكَةَ عَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَذِبِ[1]

أي : مِنَ الكَذِبِ.

وقول الآخر : (الطويل)

كَأَنَّهُمَا مِلْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ[2]

أي : مِنَ الآن .

وبناءً على ذلك؛ فإن النون - في البيتَيْن - قد حُذفت لالتقاء الساكنَيْن إجراء لها مُجرى حروف العلة من قِبَل أن الساكن في الحكم كالساكن في اللفظ؛ فكما تثبت همزة الوصل مع هذه اللام في (الخمر) كإثباتها مع الساكن الصريح؛ كذلك تُحذف الواو معها لالتقاء الساكنَيْن، وتحرك النون في (من لان) وتحذفها، والتحريك أكثر؛ ويدل لـه - في نظر الباحث - أن قول الله - تعالى -: (مِنَ الأَرْض) قد قُرِيءَ بالوجهَيْن[3] مع إلقاء حركة الهمزة على الساكن الذي هو اللام في جميع (القرآن) في أحد عشر موضعًا[4].

---

(1) البيت من المنسرح؛ وهو لـ(لقيط بن زرارة) في شرح شواهد الإيضاح ٢٨٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٣٣/٢، وخزانة الأدب ٣٠٥/٩ ، والخصائص ٣١٥/١ ، ٤٧٥/٢، ورصف المباني ٣٩١، وسر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢ ، ٥٤٠، وشرح المفصل ٣٥/٨، ١٠/٩ ، ١١٦، ولسان العرب (أكل) ، (لكن) ، (منن).

(2) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(أبي صخر الهذلي) في الدرر ١٠٦/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٩٥٦/٢ ، وشرح شواهد المغني ١٦٩/١ ، والمنصف ٢٢٩/١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٣٣/٢ ، والخصائص ٣١٥/١ ، والدرر ٢٩١/٦ ، ورصف المباني ٣٩١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٣٩/٢، ٤٤٠ ، وشرح شذور الذهب ١٣١ ، وشرح المفصل ٣٥/٨ ، ولسان العرب (أين) ، وهمع الهوامع ١٨٦/٣ ، ١٨٠/٦ .

(3) أي : (مِلْرَض) على الاعتداد بالحركة العارضة ، و(مِنْ لَرْض) على عدم الاعتداد بالحركة العارضة ؛ انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٤٢/١ وشرح المفصل ١١٦/٩ .

(4) قد وقع ذلك في عشر سور هي البقرة والمائدة والإسراء والنمل والروم وفاطر والأحقاف والنجم والطلاق ونوح ؛ الآيات على الترتيب : ٢٦٧ ، ٣٣ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤ ، ٣٢ ، ١٢ ، ١٧ .

- قراءة الأعمش وابن محيصن[1]: (إنا إذًا لمِلْآثِمين) بإدغام النون في اللام؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها، ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين النون واللام .

وبه قال أبو حيّان الأندلسي[2] وتلميذه السمين الحلبي[3] .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه كُلٌّ مِنْ أبي حيّان الأندلسي والسمين الحلبي؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية؛ كقراءة ابن محيصن[4]: (هل أتى عَلْنسان حين من الدهر)، (بَلْنسان على نفسه بصيرة) بإدغام اللام في اللام ، و(يسألونك عَلْنفال) ، (يسألونك عَلْهلة) بإدغام النون في اللام؛ والوجه في ذلك إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين اللام واللام ، أو بين النون واللام .

وعليه؛ قراءة[5]: (قُتِلَ أصحابُ لْخدود) بضم اللام من غير همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على اللام قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ وهو كقراءة نافع[6] .

وبه قال أبو البقاء العكبري[7] .

ومن ذلك ؛ قراءة نافع وابن كثير وابن عامر[8]: (كَذَّبَ أصحابُ لْيكَة المرسلين) بلام واحدةٍ وفتح التاء؛ وفي (ص[9]) مثلها؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على اللام؛ فتحرَّكت اللام وسقطت ألف الوصل لتحركها، وسقطت الهمزة لمَّا ألقيت حركتها على ما

---

(1) المائدة : الآية ١٠٦ ؛ انظر : البحر المحيط ٣٩٧/٤ ، والدر المصون ٤٧٠/٤ ، ولـ(ابن محيصن) في المحرر الوجيز ٢٥٣/٢ ، والإتحاف ٤٣٢/١ ، ومختصر ابن خالويه ٤١ .

(2) انظر : البحر المحيط ٣٩٧/٤ .

(3) انظر : الدر المصون ٤٧٠/٤ .

(4) الإنسان : الآية ١ ، والقيامة : الآية ١٤ ، والأنفال : الآية ١ ، والبقرة : الآية ١٨٩ على الترتيب ؛ انظر: الإتحاف ٤٣٢/١ ، والبحر المحيط ٢٣٥/٢ ، ٢٦٩/٥ ، والدر المصون ٣٠٢/٢ ، ٥٥٥/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٥٤ ، والكشاف ٥٥١/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٢ ، والتبيان ١٣٤/١ .

(5) البروج : الآية ٤ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٩٥/٢ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٩٥/٢ .

(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٩٥/٢ .

(8) الشعراء : الآية ١٧٦ ؛ انظر : حجة القراءات ٥١٩ ، والكشف ٣٢/١ ، والحجة للقراء السبعة ٢٩/٣ ، والمحرر الوجيز ٢٤١/٤ ، والبحر المحيط ١٨٥/٨ ، والدر المصون ٥٤٤/٨ ، ولـ(أبي جعفر ونافع) في إعراب القرآن للنحاس ١٨٩/٣ ، وبلا نسبة في التبيان ٢٢٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٣/٢ .

(9) وهو قول الله -تعالى-: (وثمود وقوم لوط وأصحابُ لْيكَةِ أولئك الأحزاب) ؛ الآية ١٣ .

قبلها؛ فصار اللفظ: (لَيْكَة)؛ وإنما هذا على لغة مَنْ قال: جاءني صاحبُ زيدٍ لسْوَد ؛ يريد : الأسْوَد .

وبه قال النحاس[1] والعكبري[2].

وعليه؛ قراءة ورش[3]: (وإن كان أصحابُ لَيْكَةِ لظالمين) بغير همز وبياءٍ بعد اللام واللام مفتوحة والتاء مكسورة وفي (ق[4]) مثلها؛ والوجه فيه أنه ألقى حركة الهمزة على لام المعرفة؛ وحذف همزة الوصل؛ وإنما هذا على لغة من قال: (لَحْمَر) في (الأحْمَر) .

وبه قال أبو علي الفارسي[5] والعكبري[6] وابن عطية[7] والسمين الحلبي[8].

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لِمَا سِيقَ من أدلةٍ من قرآنٍ في قول الله - تعالى -: (إنا إذًا لمن الآثمين) في قراءة الأعمش وابن محيصن .

- قراءة ابن محيصن[9]: (يسألونك عَلْنْفال) بإدغام النون في اللام؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها، ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين النون واللام؛ كقول الله[10] - تعالى -: (وقد تبيَّن لكم من مساكنهم) .

وبه قال النحاس[11] والزمخشري[12] وأبو حيَّان الأندلسي[13] والسمين الحلبي[1].

---

(1) انظر : إعراب القرآن ١٩٠/٣ .
(2) انظر : التبيان ٢٢٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٣/٢ .
(3) الحجر : الآية ٧٨ ؛ انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٩/٣ ، والدر المصون ٥٤٧/٨ ، وبلا نسبة في المحرر الوجيز ٣٧١/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٥٢/١ .
(4) وهو قول الله - تعالى -: (وأصحاب الأيكة وقوم تُبَّع كُلٌّ كَذَّبَ الرسل فحق وعيد) ؛ الآية ١٤ .
(5) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٩/٣ .
(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٥٢/١ .
(7) انظر : المحرر الوجيز ٣٧١/٣ .
(8) انظر : الدر المصون ٥٤٧/٨ .
(9) الأنفال : الآية ١ ؛ انظر : الدر المصون ٥٥٥/٥ ، والبحر المحيط ٢٦٩/٥ ، ومختصر ابن خالويه ٥٤ ، والكشاف ٥٥١/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٢ .
(10) العنكبوت : الآية ٣٨ ؛ ولم أقف على نسبة هذه القراءة فيما بين يَدَيَّ من مصادر القراءات ومراجعها .
(11) انظر : إعراب القرآن ١٧٥/٢ .
(12) انظر : الكشاف ٥٥١/٢ .
(13) انظر : البحر المحيط ٢٦٩/٥ .

والباحث بدوره يُؤيِّد ماذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع مايُؤيِّده في لغة العرب؛ والقراءات القرآنية؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[2]: (لَحْمَر) من غير همزةِ وصلٍ في (الأحْمر)؛ وفي ذلك اعتدادٌ بحركة الهمزة المنقولة؛ وعليه قول الشاعر: (الطويل)

فَمَا أَصْبَحَتْ عَلَّرْضِ نَفْسٌ بَرِيئَةٌ ... وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ نَالَهَا[3]

والشاهد فيه قوله: (عَلَّرْض)؛ إذ الأصل: (عَلى الأرْض)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها؛ ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين اللامَيْن؛ فصار اللفظ: (عَلَّرْض).

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة ابن محيصن[4] ـ أيضًا ـ (يسألونك عَلَّهلة) بإدغام النون في اللام؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف قبلها، ثم الاعتداد بالحركة العارضة؛ فكان الإدغام بين النون واللام؛ لسقوط همزة الوصل في الدَّرْج ٠

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ قراءة ورش[5]: (يسألونك عَن الهلة)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها دون اعتدادٍ بالحركة العارضة؛ كقول مَنْ قال: (لَحْمَر) في (الأحْمَر) ٠

ومن ذلك؛ قراءة ابن محيصن[6] ـ أيضًا ـ: (متكئين فيها عَلَّرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقًا) بإدغام اللامَيْن؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على لام التعريف فالتقى مِثْلان: لام (على) ـ فإن ألفها حُذفت لالتقاء الساكنَيْن ـ ولام التعريف؛واعتدَّ بحركة النقل فأدغم اللامَيْن؛ فصار اللفظ: (عَلَّرائك).

وبه قال أبو حيَّان الأندلسي[7] وتلميذه السمين الحلبي[8]٠

---

(1) انظر : الدر المصون ٥/٥٥٥ ـ ٥٥٦ ٠

(2) انظر : التبيان ١/١٣٤ ، ٢/٣٨٦ ، والدر المصون ١/٤٣٣ ، ٢/٣٠٢ ، والمحرر الوجيز ٥/٢٠٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٤٧ ٠

(3) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في البحر المحيط ٧/١٧٢ ، والدر المصون ٧/٤٨٥ ، والمساعد ٤/١٢٠ ٠

(4) البقرة : الآية ١٨٩ ؛ انظر : الإتحاف ١/٤٣٢ ، وبلا نسبة في التبيان ١/١٣٤ ، والدر المصون ٢/٣٠٢ ، والبحر المحيط ٢/٢٣٥ ٠

(5) انظر : البحر المحيط ٢/٢٣٥ ، والدر المصون ٢/٣٠٢ ٠

(6) الكهف : الآية ٣١ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٨٣ ، والبحر المحيط ٧/١٧٢ ، والدر المصون ٧/٤٨٥ ٠

(7) انظر : البحر المحيط ٧/١٧٢ ٠

(8) انظر : الدر المصون ٧/٤٨٥ ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه كُلٌّ مِنْ أبي حيّان الأندلسي والسمين الحلبي؛ لِمَا سبِقَ من أدلةٍ من قرآن وغيره في قول الله ـ تعالى ـ: (يسألونك عن الأنفال) في قراءة ابن محيصن .

ـ قراءة نافع[1]: (آلانَ وقد كنتم به تستعجلون) بفتح اللام دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة .

وبه قال أبو علي الفارسي[2] والقيسي[3] وأبو زُرعة[4] والزمخشري[5] والعكبري[6].

وقد عَلَّلَ كُلٌّ مِنَ الفارسي والقيسي ذلك؛ فقال أبو علي الفارسي[7]: (وأصل قول ورش عن نافع؛ أنه إذا كانت الهمزة قبلها ساكن ألقى حركة الهمزة على الساكن، وترك الهمز مثل: "الَرْض" بفتح اللام ، و"السَماء" بفتح اللام بحركة الهمزة، و"آلانَ" لا يهمز بعد اللام ، ويفتح اللام بحركة الهمزة) .

ثم قال[8]: (إن لام المعرفة إذا دخلت على كلمة أولها الهمزة، فَحُقِّقتِ الهمزة؛ فإن في تحفيفها وجهَيْن: أحدهما ـ أن تحذف وتلقى حركتها على اللام وتقر همزة الوصل؛ فيُقال : الَحمر ؛ وقد حكى ذلك سيبويه[9]) .

وقال القيسي[10]: (فإن قيل: فما علة قالون وموافقته ورشًا في إلقائه الحركة في "الآن" في موضعَيْن في يونس[11]... فالجواب أن "الآن" اجتمع فيها مدتان، مدة في أوله؛ لأجل الألف التي هي بدل من ألف الوصل؛ للفرق بين الاستفهام والخبر، وإتيان

---

(1) يونس : الآية ٥١ ؛ انظر : حجة القراءات ٣٣٣ ، ولـ(ورش) في الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ ، ولـ(قالون وورش) في الكشف ٩١/١ ، ولـ(طلحة والأعرج) في المحرر الوجيز ١٢٥/٣ ، والبحر المحيط ٧٠/٦ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٤٩/٣ ، وفتح القدير ٤٥٢/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٤٦/١ ؛ ونظيرها ؛ قول الله ـ تعالى ـ في يونس ـ أيضًا ـ: (آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ؛ الآية ٩١ .

(2) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ .

(3) نظر : الكشف ٩١/١ .

(4) انظر : حجة القراءات ٣٣٣ .

(5) نظر : الكشاف ١٤٩/٣ .

(6) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٤٦/١ .

(7) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ .

(8) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ .

(9) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣ .

(10) انظر : الكشف ٩١/١ .

(11) هما الآيتان ٥١ ، ٩١ .

الساكن بعدها؛ كقوله[1]: "آلذكرَيْن"، ومدة بعد الهمزة الثانية، وهي همزة "آن" فعل ماض، ودخلت عليه الألف واللام، وألف الاستفهام، والألف والتغيير إذ كان أصلها "أوان" عند القراء ثم حذفت الواو، وقيل: أصله "آن" فعل ماض، ودخلت عليه الألف واللام، وألف الاستفهام، والألف واللام زوائد فيها، فثقلت الكلمة؛ إذ خالفت سائر ما فيه الألف واللام الداخلتان على همزة؛ فخفف قالون الهمزة الثانية ؛ فألقى حركتها على لام التعريف كـ"ورش" لذلك) ٠

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في القراءات القرآنية، والشعر العربي؛ ففي القراءات القرآنية؛ كقراءة ورش[2]: (الارْض) ، (الاخِرة) بفتح اللام دون همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة ؛ فإن ذلك على قول مَنْ قال: (الحمر) في (الأحْمَر) ٠

ومن ذلك؛ قراءة ورش[3] عن نافع: (وَبلاخِرة هم يوقنون) بفتح اللام دون همز؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ وإليه ذهب ابن الشجري[4].

وعليه؛ قراءته[5] ـ أيضًا ـ: (وأنزل التوراة وَالانْجيل*من قبل هدى للناس) بكسر اللام دون همز ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ وإسقاط الهمزة؛ وإليه ذهب أبو علي الفارسي[6] والعكبري[7].

وفي الشعر العربي؛ كقول الشاعر : (الطويل)

وَرَبِّ السَّمَوَاتِ العُلَى وَبُرُوجِهَا ... وَالارْض وَمَا فِيهَا المُقَدِّرُ كَائِنُ[8]

إذ الأصل: (وَالأرْض) ٠

---

(1) الأنعام : الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ ٠

(2) البقرة : الآية ٢٦٧ ، وآل عمران : الآية ٢٢ على سبيل المثال ؛ انظر : حجة القراءات ٣٣٣ ، والحجة للقراء السبعة ٢٤٢/١ ، ٣٧٤/٢ ٠

(3) البقرة : الآية ٤ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٠ ؛ وهي بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ ؛ وبها قرأ أبو حيَّة النميري في الشواذ في اللغة ١٣١ ؛ إلا أنه قد همز (يؤقنون) ٠

(4) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٣/٢ ٠

(5) آل عمران : الآيتان ٣ ، ٤ ؛ انظر : الحجة في علل القراءات السبع ٢٩٦/١ (تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين) ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣٠١/١ ٠

(6) انظر : الحجة في علل القراءات السبع ٢٩٧/١ ٠

(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٠١/١ ٠

(8) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في الدرر ٢٣٣/٣ ، وشرح شواهد المغني ٩١٩/٢ ، ومغني اللبيب ٥٥٦ ، وهمع الهوامع ٢٤٩/٤ ٠

المبحث السابع
النقل من حـــــرفٍ صحيح

Sound Shift in Vowelless Sounds

ومن ذلك:

- قراءة ابن كثير[1] في رواية شبل: (إن الله لا يستحيِ أن يضرب مَثَلًا ما بعوضة فما فوقها) بياءٍ واحدةٍ ؛ وهي لغة بني تميم[2]، يجرونها مجرى يَسْتَبي؛ وقد اختلف النحاة في المحذوفة على قولين[3]:

الأول ـ أن المحذوف (لام) الكلمة؛ فالوزن - حينئذٍ - (يستفع)؛ فنُقلت حركة العين إلى الفاء وسكنت العين؛ فصارت: (يستفع) .

الثاني ـ أن المحذوف (عين) الكلمة؛ فالوزن - حينئذٍ - (يستفل)؛ فنُقلت حركة اللام إلى الفاء وسكنت اللام؛ فصارت: (يستفل)؛ وأكثر نصوص الأئمة على أن المحذوف هو (العين) .

و(بالنقل) - في هذه القراءة -؛ قال سيبويه[4] وابن عطية[5] والعكبري[6] وأبو حيّان الأندلسي[7] والسمين الحلبي[8].

وقد عَلَّلَ سيبويه ذلك بقوله[1]: (... لمّا كثرت في كلامهم وكانتا ياءَيْن حذفوها وألقوا حركتها على الحاء؛ كما ألزموا "يَرَى" الحذف، وكما قالوا: "لم يَكُ"، و"لا أدْر"؛ وبه قال الأخفش[2] .

---

(1) البقرة : الآية ٢٤ ؛ انظر : الكشاف ٢٣٨/١ ، وإعراب القران للأصبهاني ١٨-١٩ ، ولـ(ابن كثير) في الدر المصون ٢٢١/١ ، ولـ(ابن كثير في بعض الطرق عنه وابن محيصن وغيرهما) في المحرر الوجيز ١١٠/١، ولـ(ابن كثير في رواية شبل وابن محيصن ويعقوب) في البحر المحيط ١٩٥/١ ، ولـ(ابن محيصن وابن كثير بخلاف) في مختصر ابن خالويه ١٢ ، ولـ(ابن محيصن) في الإتحاف ٣٨٢/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٢١٤/١ ، والتبيان ٤٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٣٩/١ .

(2) انظر : معاني القرآن للأخفش ٢١٤/١ ، والمحرر الوجيز ١١٠/١ ، وإعراب القرآن للأصبهاني ١٩ ، والبحر المحيط ١٩٥/١ ، ٥٠٠/٨ ، والدر المصون ١٤٠/٩ .

(3) انظر في ذلك : البحر المحيط ١٩٥/١ ، والدر المصون ٢٢١/١ ، وإعراب القرآن للأصبهاني ١٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١ ، وتفسير القرطبي ٢٤٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٣/١ ، والتبيان ٤٤/١ ، والكتاب ٣٩٩/٤ .

(4) انظر : الكتاب ٣٩٩/٤ .

(5) انظر : المحرر الوجيز ١١٠/١ .

(6) انظر : التبيان ٤٤/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١ .

(7) انظر : البحر المحيط ١٩٥/١ .

(8) انظر : الدر المصون ٢٢١/١ .

والباحث بدوره يُؤيِّد ما ذهب إليه هؤلاء النحاة؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقراءات القرآنية، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ ففي لغة العرب؛ كقول الشاعر : (الطويل)

أَلَا تَسْتَحِي مِنَّا المُلُوكُ وَتَتَّقِي ... مَحَارِمَنَا لَا يَبْوُؤُ الدَّمُ بِالدَّمِ[3]

والشاهد فيه قوله: (تَسْتَحِي)؛ إذ الأصل: (تَسْتَحْيِي) بياءَيْن؛ وهي لغة أهل الحجاز؛ والوجه فيه إلقاء حركة العين أو اللام (على الخلاف المذكور بين النحاة) على الفاء؛ فصار : (تَسْتَحِي)؛ وعليه قول الشاعر : (الطويل)

لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَحِي أَنْ تَضُمَّهُ ... أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طِينَ مِنْهَا حَيَاؤُهَا[4]

وقول الآخر : (الرجز)

إِسْتَحِي بِيضًا بَيْنَ أَقْوَادِكَ أَنْ ... يَقُدْنَكَ البِيضُ اقْتِيَادَ المُهْتَدَى[5]

وقول الآخر : (الرجز)

لَا أَسْتَحِي الفِرَاءَ أَنْ أَمِيسَا[6]

والشاهد فيه قوله: (لَا أَسْتَحِي)؛ إذ الأصل: (لَا أَسْتَحْيِي) بياءَيْن؛ وهي لغة أهل الحجاز؛ والوجه فيه إلقاء حركة العين أو اللام (على الخلاف المذكور بين النحاة) على الفاء؛ فصار: (أَسْتَحِي)؛ والماضي: (اسْتَحَى)؛ قال الشاعر: (الطويل)

إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ ... كَرَعْنَ بِسِيتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ[7]

ج

---

(1) انظر : الكتاب ٣٩٩/٤ .

(2) انظر : معاني القرآن ٢١٥/١ .

(3) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(جابر بن حُنَى - رجل من بني تغلب -) في الكتاب ٩٥/٣ ، والمفضليات ٢١١، ولسان العرب (بوأ) برواية : (ألا تنتهي عنا ملوك) ؛ وعليه ينتفي الشاهد ؛ وبرواية الشاهد في الدر المصون ٢٢١/١ ، والبحر المحيط ١٩٥/١ .

(4) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢١٧/٣ ، وشرح شواهدها ٤٥٩ ، ولسان العرب (طين) ، والممتع في التصريف ٣٩٤/١ .

(5) الرجز ؛ لـ(ابن دريد) في شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها ١٣٢ .

(6) الرجز ؛ لـ(رؤبة) في ديوانه ٢٢٣/١ ، وإعراب القرآن للأصبهاني ١٩ .

(7) البيت من الطويل ؛ وهو بلا نسبة في الكشاف ٢٣٨/١ ، والبحر المحيط ١٩٥/١ ، والدر المصون ٢٢١/١ .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة ابن كثير[1] - أيضًا - (والله لا يستَحِي من الحق) بياء واحدةٍ؛ إذ الأصل: (لا يَستَحْيِي) بياءَيْن؛ كقراءة الجمهور[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة العين أو اللام (على الخلاف المذكور بين النحاة) على الفاء؛ فصار: (لا يَستَحِي)

وفي الكلام العربي المعتد بفصاحته؛ كقول النبي[3] - صلى الله عليه وسلم -: (إذا لم تستَحِي فاصنع ما شئت)؛ وفي رواية: (فافعل ما شئت)؛ على أن الأصل: (تستَحْيِي) بياءَيْن؛ والوجه فيه إلقاء حركة العين أو اللام (على الخلاف المذكور بين النحاة) على الفاء؛ فصار: (تستَحِي).

- قراءة علقمة ويحيى بن وثّاب والأعمش[4]: (هذه بضاعتنا ردّتْ إلينا) بكسر الراء؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة؛ لأن الأصل: (رُدِدَتْ)؛ كما نقلت العرب في: (قِيلَ) ، و(بِيعَ)؛ لتدل أن أصل الدال الكسر؛ والأصل: (قُولَ)، و(بُيِعَ) ؛ فحُرِّكَتِ الفاء بكسرة العين وسكّنتْ تخفيفًا؛ فسَلِمَتِ الياء لسكونها بعد حركةٍ تُجانسُها ، وانقلبت الواوُ ياءً لسكونها بعد كسرةٍ ، فصار اللفظ بما أصله الواو كاللفظ بما أصله الياء؛ وهي لغة لـ(بني ضبّةَ[5]) ، وبعض تميم[6].

وبه قال النحاس[7] والزمخشري[8] وابن عطية[1] والعكبري[2] وأبو حيّان الأندلسي[3] والسمين الحلبي[4]وابن هشام الأنصاري[5] والرُّعَيْني[6] والسيوطي[7]؛

---

(1) الأحزاب : الآية ٥٣ ؛ انظر : الدر المصون ١٤٠/٩ ، وبلا نسبة في المحرر الوجيز ٣٩٦/٤ ، والبحر المحيط ٥٠٠/٨ .

(2) انظر : البحر المحيط ٥٠٠/٨ .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه ٧٠٩/٢ ؛ في كتاب الأنبياء ؛ وقد أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٢/١ .

(4) يوسف : الآية ٦٥ ؛ انظر : البحر المحيط ٢٩٦/٦ ، والدر المصون ٥١٩/٦ ، ولـ(علقمة وابن وثاب) في المحتسب ١٦/٢، والمحرر الوجيز ٢٦٠/٣، ولـ(ابن وثاب) في تحفة الأقران ١٢٤، ولـ(علقمة) في مختصر ابن خالويه ٦٩، وإعراب القرآن ٣٣٥/٢، وتفسير الفخر الرازي ١٧٠/١٨، وتفسير القرطبي ٢٢٤/٩، وأوضح المسالك ١٣٦/٢-١٣٧، ولـ(الحسن) في الإتحاف ١٥٠/٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية٦٠٦/٢ ، والكشاف ٣٠٣/٣ ، وهمع الهوامع ٤٠/٦ ، والتبيان ١٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧١١/١.

(5) انظر : البحر المحيط ٢٩٦/٦، والدر المصون ٥١٩/٦، وأوضح المسالك ١٣٦/٢، والمحرر الوجيز ٢٦٠/٣.

(6) انظر : أوضح المسالك ١٣٦/٢ .

(7) انظر : إعراب القرآن ٣٣٥/٢ .

(8) انظر : الكشاف ٣٠٣/٣ .

والسيوطي[7]؛ وهو مذهب الكوفيين في جواز كسر فاء الفعل الثلاثي المضعَّف؛ أمَّا جمهرة النحاة؛ فيُوجبون الضم[8] .

و(بكسر الفاء) ذهب الزجاج في قول الله[9] ـ تعالى ـ: (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم رُدَّتْ إليهم)؛ حيث قال[10]: (... وتُقرأ "ردَّتْ" بكسر الراء؛ والأصل: "رُدِدَتْ," ؛ فأدغمت الدال الأولى في الثانية وبقيت الراء مضمومة، ومَنْ كسر الراء جعل كسرتها منقولة من الدال؛ كما فعل ذلك في: "قِيلَ" ، و"بِيعَ" ؛ لتدل أن أصل الدال الكسر) .

أمَّا ابن جني؛ فيرى أن ذلك لغة قليلة؛ حيث قال[11]: (..."فُعِلَ" من ذوات الثلاثة إذا كان مُضَعَّفًا أو مُعْتَلَّا عَيْنُه يجيء عنهم على ثلاثة اضرُبٍ: لغة فاشية، والأخرى تليها، والثالثة قليلة؛ إلا أن المضعَّف مخالف للمعتل العين فيما أذكره، أمَّا المضعَّف فأكثره عنهم ضمُّ أوله؛ كـ"شُدَّ" ، و"رُدَّ"، ثم يليه الإشمام، وهو: "شُدَّ"، و"رُدَّ" بين ضم الأول وكسره، إلا أن الكسرة ـ هنا ـ داخلة على الضمة؛ لأن الأفشى في اللغة الضم، والثالث ـ وهو أقلُّهَا ـ "شِدَّ"، و"ردَّ"، و"حِلَّ"، و"بِلَّ" بإخلاص الكسرة؛ فهذا المضعَّف، وأمَّا المعتل العين فأقوى اللغات فيه كسر أوله، نحو: "قِيلَ"، و"بِيعَ"، و"سِيرَ به"، ثم يليه الإشمام، وهو أن تدخل الضمة على الكسرة؛ لأن الكسر ـ هنا ـ هو الأفشى، فتقول: "قِيلَ"، و"بُيِعَ"، و"غِيضَ"، والثالث ـ وهو أقلُّهَا ـ أن تُخلص الضمة في الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف، نحو: "ردَّ"، و"حِلَّ" ؛ فتصبح الواو من بعدها ؛ فتقول: "قولَ"، و"بُوعَ").

---

(1) انظر : المحرر الوجيز ٣/٢٦٠ .

(2) انظر : التبيان ٢/١٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/٧١١ .

(3) انظر : البحر المحيط ٦/٢٩٦ .

(4) انظر : الدر المصون ٦/٥١٩ .

(5) انظر : أوضح المسالك ٢/١٣٦ ـ ١٣٧ .

(6) انظر : تُحفة الأقران ١٢٤ .

(7) انظر : همع الهوامع ٦/٤٠ .

(8) انظر في ذلك : أوضح المسالك ٢/١٣٦ ـ ١٣٧ ، وهمع الهوامع ٦/٤٠ ، وشذا العرف في فن الصرف ٦١.

(9) يوسف : الآية ٦٥ .

(10) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣/١١٨ .

(11) انظر : المحتسب ٢/١٧ .

ومن ذلك؛ قراءة يحيى بن وثّاب والأعمش[1]: (كلما ردُّوا إلى الفتنة أركسوا فيها) بكسر الراء؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة؛ لأن الأصل: (رُدِدُوا)؛ فأدغم ونقل الكسرة إلى الراء .

وبه قال النحاس[2] والعكبري[3] وأبو حيّان الأندلسي[4] .

وقراءة إبراهيم النخعي ويحيى بن وثّاب والأعمش[5]: (ولو ردُّوا لعادوا لِمَا نهوا عنه) بكسر الراء؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة؛ لأن الأصل: (رُدِدُوا)؛ فأدغم ونقل الكسرة إلى الراء .

وبه قال النحاس[6] وابن الشجري[7] وابن عطية[8] والعكبري[9] وأبو حيّان الأندلسي[10] والسمين الحلبي[11] وابن هشام الأنصاري[12] .

وقراءة يحيى بن وثّاب[13]: (ثم ردُّوا إلى الله مولاهم الحق) بكسر الراء؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة؛ لأن الأصل: (رُدِدُوا)؛ فأدغم ونقل الكسرة إلى الراء .

---

(1) النساء : الآية ٩١ ؛ انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١ ، والبحر المحيط ١٧/٤ ، وتفسير القرطبي ٣١١/٥، ولـ(علقمة) في مختصر ابن خالويه ٣٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٠٠/١ .

(2) انظر : إعراب القرآن ٤٧٩/١ ـ ٤٨٠ .

(3) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٠٠/١ .

(4) انظر : البحر المحيط ١٧/٤ .

(5) الأنعام : الآية ٢٨ ؛ انظر : البحر المحيط ٤٧٨/٤ ، والمحرر الوجيز ٢٨٢/٢ ، والدر المصون ٥٩١/٤ـ٥٩٢ ، ولـ(يحيى بن وثاب) في إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٤١٠/٦ ، وفتح القدير ١٠٩/٢ ، ولـ(علقمة) في أوضح المسالك ١٣٧/٢ ، ومختصر ابن خالويه ٣٤ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٤٢/٢ ـ ٤٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٧٥/١ .

(6) انظر : إعراب القرآن ٦٢/٢ .

(7) انظر : أمالي ابن الشجري ٤٢/٢ ـ ٤٣ .

(8) انظر : المحرر الوجيز ٢٨٢/٢ .

(9) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٧٥/١ .

(10) انظر : البحر المحيط ٤٧٨/٤ .

(11) انظر : الدر المصون ٥٩١/٤ ـ ٥٩٢ .

(12) انظر : أوضح المسالك ١٣٧/٤ .

(13) الأنعام : الآية ٦٢ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٤١٠/٦ ، وفتح القدير ١٠٩/٢ ، وبلا نسبة في التبيان ٣٩٥/١ ، والبحر المحيط ٥٤٠/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٨٤/١ .

وبه قال العكبري[1] وأبو حيّان الأندلسي[2] .

والباحث بدوره يُؤيِّد وجهي التعليل: (ضم فاء الفعل الثلاثي المضعّف أو كسرها) في قول الله - تعالى -: (رُدَّتْ) ونظائرها؛ كـ(رُدُّوا)؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب، والقرآن الكريم وقراءاته؛ ففي لغة العرب؛ كقول الشاعر: (الطويل)

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[3]

والشاهد فيه قوله: (مُدَّتْ)؛ حيث جاء الفعل الثلاثي المضعّف مضموم الفاء؛ - كما ذهب جمهرة النحاة -؛ والأصل: (مُدِدَتْ)؛ فأدغم الدال الأولى في الثانية، وبقيت الميم مضمومة .

وقول الآخر : (الطويل)

دَنَا البَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرُدَّتْ حِمَالُهَا وَهَاجَ الهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا[4]

والشاهد فيه قوله: (فَرُدَّتْ)؛ حيث جاء الفعل الثلاثي المضعّف مكسور الفاء؛ - كما ذهب نحاة الكوفة -؛ والأصل: (فَرُدِدَتْ)؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وقول الآخر : (البسيط)

رُدُّوا فُرُوَ اللَّهِ لَا زُدْنَاكُمُ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وِرْدٌ لِوُرَّادِ[5]

والشاهد فيه قوله: (رُدُّوا)؛ حيث جاء الفعل الثلاثي المضعّف مكسور الفاء؛ - كما ذهب نحاة الكوفة -؛ والأصل: (رُدِدُوا)؛ والوجه فيه إلقاء حركة الدال المدغمة على الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وقول الآخر : (الطويل)

---

(1) انظر : التبيان ١/٣٩٥ .

(2) انظر : البحر المحيط ٤/٥٤٠ .

(3) البيت من الطويل؛ وهو لـ(الشنفري) في ديوانه ٥٩ ، وتخليص الشواهد ٢٨٥ ، وخزانة الأدب ٣/٣٤٠ ، والدرر ٢/١٢٤ ، وشرح التصريح ١/٢٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢/٨٩٩ ، والمقاصد النحوية ٢/١١٧ ، ٤/٥١ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٢٤ ، وأوضح المسالك ١/٢٨٤ ، والجنى الداني ٥٤ ، وجواهر الأدب ٥٤، وشرح الأشموني ١/٣٥٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٣١٠ ، وشرح قطر الندى ٢١٢ ، ومغني اللبيب ٥٢٧ ، وهمع الهوامع ٢/١٢٧ .

(4) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(ذي الرمة) في ديوانه ١/٥٢٢ ، والمحتسب ٢/١٧ .

(5) البيت من البسيط ؛ وهو بلا نسبة في الدرر ١/٧٩ ، ٤/٢١٩ ، وهمع الهوامع ١/٢٤ ، ٤/٢٤٣ .

وَمَـا حِـلُّ مِـنْ جَهْـلِ حُبَـا حُلَمَائِنَـا وَلَـا قَائِـلُ المَعْـرُوفِ فِينَـا يُعَنَّـفُ[1]

والشاهد فيه قوله: (حِلُّ)؛ حيث جاء الفعل الثلاثي المضعَّف مكسور الفاء؛ ـ كما ذهب نحاة الكوفة ـ؛ والأصل: (وَمَا حَلِلَ)؛ والوجه فيه نقل حركة اللام المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وفي القرآن الكريم؛ كقول الله[2] ـ تعالى ـ: (وإذا الأرض مُدَّتْ)؛ والشاهد فيه قول الله ـ تعالى ـ: (مُدَّتْ)؛ حيث جاء الفعل الثلاثي المضعَّف مضموم الفاء؛ ـ كما ذهب جمهرة النحاة ـ؛ والأصل: (مُدِدَتْ)؛ فأدغم الدال الأولى في الثانية، وبقيت الميم مضمومة؛ ونظيره ؛ قول الله[3] ـ تعالى ـ: (وأذنت لربِّها وحُقَّتْ).

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة علقمة[4]: (إن الذين كفروا وصِدُّوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالًا بعيدًا) بكسر الصاد؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الصاد بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وبه قال العكبري[5] والرُّعَيْني[6].

ومن ذلك؛ قراءة يحيى بن وثَّاب[7]: (بل زُيِّنَ للذين كفروا مكرهم وصِدُّوا عن السبيل) بكسر الصاد؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الصاد بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وبه قال النحاس[8] والعكبري[9] وأبو حيَّان الأندلسي[10] والسمين الحلبي[11].

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(الفرزدق) في ديوانه ٢٩/٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٨٧ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٥١/٢، والكتاب ١١٨/٤ ، ولسان العرب (حلل) ، (حبا) ، والمحتسب ١٨/٢ ، والمنصف ٢٥٠/١ ، وبلا نسبة في الدر المصون ١٣٤/١ ، ٥٩٢/٤ ، ٥٨/٧ .

(2) الانشقاق : الآية ٣ .

(3) الانشقاق : الآيتان ٢ ، ٥ .

(4) النساء : الآية ١٦٧ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٣٤ ، ولـ(ابن وثاب والأعمش) في إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١ ، ولـ(ابن وثاب) في تُحفة الأقران ١٢٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٢٢/١ .

(5) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٢٢/١ .

(6) انظر : تُحفة الأقران ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(7) الرعد : الآية ٣٣ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٥٨/٢ ، وتُحفة الأقران ١٢٣ ، والبحر المحيط ٣٩٤/٦، والمحرر الوجيز ٣١٤/٣ ، والدر المصون ٥٧/٧ ، وفتح القدير ٨٥/٣ ، ولـ(ابن وثاب عن الكسائي) في مختصر ابن خالويه ٧١ ، ولـ(ابن وثاب وعلقمة) في تفسير القرطبي ٣٢٣/٩ ، ولـ(الأعمش) في الإتحاف ١٦٢/٢ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٥٥/٣ ، والتبيان ٣٣/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٢٧/١ .

(8) انظر : إعراب القرآن ٣٥٨/٢ .

(9) انظر : التبيان ٣٣/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٢٧/١ ـ ٧٢٨ .

(10) انظر : البحر المحيط ٣٩٤/٦ .

(11) انظر : الدر المصون ٥٨/٧ .

وقراءته[1] ـ أيضًا ـ: (وكذلك زُيِّنَ لفرعون سوء عمله وصِدَّ عن السبيل) بكسر الصاد؛ على أن الأصل: (صُدِدَ)؛ والوجه فيه نقل حركة الدال المدغمة إلى الصاد بعد توهُّم خلوها من الضمة .

وبه قال النحاس[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] والعكبري[5] وأبو حيَّان الأندلسي[6] والسمين الحلبي[7] .

وعليه؛ قراءة أبي رجاء وابنِ الجوزاء[8]: (فمنهم مَنْ آمن به ومنهم مَنْ صِدَّ عنه وكفى بجهنم سعيرًا) بكسر الصاد .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ جواز النقل في الحرف الصحيح غير المدغم؛ كقولهم[9]: (ضِرْبَ زيد)، و(قِتْلَ عمرو)؛ والوجه فيه نقل حركة العين إلى الفاء بعد توهُّم خلوها من الضمة؛ وعلى هذه اللغة يجوز في (كَبد) : (كِبْد)؛ وبه جاءت القراءات القرآنية؛ كقراءة أبي السمال[10]: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كِلْمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا)؛ وقراءته[11] ـ أيضًا ـ: (أن الله يبشرك بيحيى مصدقًا بكِلْمة من الله وسيِّدًا وحصورًا ونبيًّا من الصالحين)؛ وقراءة أبي رجاء[12]: (يُحرِّفون الكِلْم عن مواضعه)؛ وقراءة أحمد بن موسى[13]: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كِلْمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) بكسر الكاف وسكون اللام؛ والوجه فيه نقل حركة العين إلى الفاء بعد توهُّم خلوها من الفتحة .

---

(1) غافر : الآية ٣٧ ؛ انظر: المحرر الوجيز ٥٦٠/٤، والبحر المحيط ٢٥٩/٩، والدر المصون ٥٧/٧، ٤٨٣/٩، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٣٣/٤ ، والكشاف ٣٤٩/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٢١/٢.

(2) انظر : إعراب القرآن ٣٣/٤ .

(3) انظر : الكشاف ٣٤٩/٥ .

(4) انظر : المحرر الوجيز ٥٦٠/٤ .

(5) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٢١/٢ .

(6) انظر : البحر المحيط ٢٥٩/٩ .

(7) انظر : الدر المصون ٥٧/٧ ـ ٥٨ ، ٤٨٣/٩ .

(8) النساء : الآية ٥٥ ؛ انظر : الدر المصون ٧/٤ ، ولـ(أبي وأبي الحوراء وأبي رجاء والحوقي) في البحر المحيط ٦٧٩/٣ .

(9) انظر في ذلك : المحتسب ١٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٦/٦ ، والكشاف ٣٠٣/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٨/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٥/٢ ، والدر المصون ٥١٩/٦ .

(10) آل عمران : الآية ٦٤ ؛ انظر : البحر المحيط ١٩٣/٣ ، والدر المصون ٢٣١/٣ ، ومختصر ابن خالويه ٢٧، ولـ(قعنب) في إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/١ ، وبلا نسبة في التبيان ٢٢٠/١ .

(11) آل عمران : الآية ٣٩ ؛ انظر : البحر المحيط ١٣١/٣ ، والدر المصون ١٥٧/٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٣١٥/١ .

(12) المائدة : الآية ١٣ ؛ انظر : البحر المحيط ٢٠٥/٤ ، والدر المصون ٢٢٤/٤ .

(13) إبراهيم : الآية ٢٤ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٧٣ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٣٥/١ .

وبه قال النحاس[1] والعكبري[2] والسمين الحلبي[3] ـ في أحد قوليه ـ؛ أمّا القول الثاني؛ فهي ـ عنده ـ من قبيل الإتباع؛ حيث قال[4]: (وقرأ أبو السمال: "بكِلمة" بكسر الكاف وسكون اللام ؛ وهي لغة فصيحة؛ وذلك أنه أتبع الفاء للعين في حركتها، فالتقى بذلك كسرتان ، فحذف الثانية لأجل الاستثقال) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (وقرأ أبو رجاء: "الكِلْم" بكسر الكاف وسكون اللام؛ وهو تخفيف قراءة الجماعة ، وأصلها أنه كسر الكاف إتباعًا ثم سكّن العين تخفيفًا).

و(بالإتباع) في هذا؛ قال ـ أيضًا ـ أبو حيّان الأندلسي؛ حيث قال[6]: (وقرأ أبو السمال العدوي: "بكِلمة" بكسر الكاف وسكون اللام في جميع القرآن؛ وهي لغة فصيحة مثل: كَتِف وكِتْف ؛ ووجهه أنه أتبع فاء الكلمة لعينها؛ فيقل اجتماع كسرتين، فسكّن العين) .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة[7]: (وأجلب عليهم بخيلك ورجْلِك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا) بكسر الراء وسكون الجيم؛ وهو إمّا أن يكون بمعنى القطعة؛ كرَجل من الجراد؛ وإمّا أن يكون نقل حركة العين إلى الفاء بعد توهُّم خلوها من الفتحة؛ وسكّن العين .

وبه قال أبو البقاء العكبري[8] .

وقراءة الحسن[9]:(وما كنت متخذ المضلين عُضْدًا) بضم العين وإسكان الضاد؛وهي لغة تميم[10]؛والوجه فيه إلقاء حركة الضاد على العين بعد سلب حركتها.

وبه قال الزمخشري[11] والعكبري[12] والسمين الحلبي[13].

---

(1) انظر : إعراب القرآن ٣٨٣/١ .
(2) انظر : التبيان ٢٢٠/١ .
(3) انظر : الدر المصون ٧٣٥/١ .
(4) انظر : الدر المصون ١٥٧/٣ .
(5) انظر : الدر المصون ٢٢٤/٤ .
(6) انظر : البحر المحيط ١٣١/٣ .
(7) الإسراء : الآية ٦٤ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٧٩٥/١ .
(8) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٩٥/١ .
(9) الكهف : الآية ٥١ ؛ انظر : الكشاف ٥٩٢/٣ ، وتفسير الفخر الرازي ١٣٨/٢١ ، والدر المصون ٥٠٩/٧، ولـ(عكرمة) في تفسير القرطبي ٢/١١ ، والمحرر الوجيز ٥٢٣/٣ ، وفتح القدير ٢٩٣/٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٥/٣ ، والتبيان ١٠٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٠٧/٢ .
(10) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٦٠/٢ ، وفتح القدير ٢٩٣/٣ .
(11) انظر : الكشاف ٥٩٢/٣ .
(12) انظر : التبيان ١٠٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٤/٢ .
(13) انظر : الدر المصون ٥٠٩/٧ .

وقراءة ابن هرمز[1]: (قالوا يا أبانا مالك لا تأمُنّا على يوسف وإنا له لناصحون) بضم الميم؛ على أن الأصل: (لا تأمَنُنا) بنونَيْن؛ وبه قرأ الأعمش[2]؛ والوجه فيه إلقاء حركة النون الأولى عند إرادة الإدغام على الميم بعد سلب حركتها.

وبه قال أبو حيّان الأندلسي[3] والسمين الحلبي[4].

وبناءً على ذلك؛ فإن الباحث يَرُدُّ ما ذهب إليه ابن جني -؛ وهو أن كسر الفاء في المضعَّف الثلاثي لغة قليلة -؛ لِمَا سيقَ من أدلةٍ شعريَّة وقرآنيَّة شاهدةً على جواز كسر فاء المضعَّف الثلاثي .

- قراءة ابن مسعود[5]: (وانظر إلى إلهك الذي ظِلْتَ عليه عاكفًا) بكسر الظاء وبعدها لام ساكنة؛ على أن الأصل: (ظَلِلْتَ) بلامَيْن أولاهما مكسورة؛ وبه قرأ أبي والأعمش[6]؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الظاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا؛ ثم حذف اللام؛ فصار اللفظ: (ظِلْتَ) .

وبه قال الفرّاء[7] وأبو عُبَيْدة[8] والزجاج[9] والنحاس[1] والزمخشري[2] وابن الشجري[3] وابن عطية[4] والعكبري[5] وأبو حيّان الأندلسي[6] والسمين الحلبي[7].

---

(1) يوسف : الآية ١١ ، انظر : البحر المحيط ٢٤٥/٦ ، والدر المصون ٤٤٨/٦ .

(2) انظر : مختصر ابن خالويه ٦٧ ، ولـ(طلحة بن مصرف) في إعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٢ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/٩ ، وفتح القدير ٩/٣ ، والمحرر الوجيز ٢٢٣/٣ ، ولـ(أبي والحسن وطلحة بن مصرف والأعمش) في البحر المحيط ٢٤٥/٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٤/٣ ، والكشاف ٢٥٩/٣ ، وتفسير الفخر الرازي ٩٦/١٨ ، والتبيان ٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٨٦/١ .

(3) انظر : البحر المحيط ٢٤٥/٦ .

(4) انظر : الدر المصون ٤٤٨/٦ .

(5) طه : الآية ٩٧ ؛ انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥٧/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٢/١١ ، وفتح القدير ٣٨٤/٣، ولـ(المطوعي) في الإتحاف ٢٥٦/٢ ، ولـ(ابن يعمر وابن مسعود وقتادة والأعمش) في مختصر ابن خالويه ٩٢ ، ولـ(ابن يعمر وابن مسعود وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن أبي عبلة) في البحر المحيط ٣٧٩/٧ ، والدر المصون ٩٨/٨ ، وبلا نسبة في مجاز القرآن ٢٨/٢ ، وتفسير الطبري ١٥٣/١٦ ، والكشاف ١٠٧/٤ ، وتفسير الفخر الرازي ١١٢/٢٢، والتبيان ١٤٧/٢، والمحرر الوجيز ٦٢/٤، وإعراب القراءات الشواذ ٩٠/٢.

(6) انظر : البحر المحيط ٣٧٩/٧ ، والدر المصون ٩٨/٨ ، ولـ(أبي) في مختصر ابن خالويه وبلا نسبة في الكشاف ١٠٧/٤ .

(7) انظر : معاني القرآن ١٩٠/٢ .

(8) انظر : مجاز القرآن ٢٨/٢ .

(9) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٣ .

وقد عَدَّ ذلك سيبويه[8] من الشذوذ؛ حيث قال ـ في هذا باب ما شذ من المضاعف؛ فشبِّه بباب أقمْتُ، وليس بمُثْلِبٍ ـ: (وذلك قولهم: أحَسْتُ ؛ يريدون: أحْسَسْتُ، وأحَسْنَ؛ يريدون: أحْسَسْنَ، وكذلك تفعل به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة، شبَّهوها بأقمْتُ؛ لأنهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة ، فإذا قلت: لم أحِسَّ لم تحذف؛ لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة؛ فهم لا يكرهون تحريكها؛ ألا ترى أن الذين يقولون : لا تُرُدَّ يقولون: رَدَدْتُ كراهية للتحريك في فَعَلْتُ؛ فلما صار في موضع قد يحركون فيه اللام من : رَدَدْتُ أثبتوا الأولى؛ لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو : يَقُولُ ويَبِيعُ .

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف؛ لكراهية التحريك؛ حذفوا؛ لأنه لا يلتقي ساكنان .

ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ ؛ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء؛ كما قالوا: خِفْتُ ، وليس هذا النحو إلا شَاذًّا ؛ والأصل في هذا عربي كثير؛ وذلك قولك: أحْسَسْتُ ، ومَسِسْتُ ، وظَلِلْتُ .

وَأمَّا الذين قالوا: ظَلْتُ ومَسْتُ ؛ فشبَّهوها بلسْتُ؛ فأجروها في فَعِلْتُ مجراها في فَعَلَ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا، ولم يقولوا في فَعِلْتُ: لِسْتُ ألبتة؛ لأنه لم يتمكن تمكُّنَ الفعل؛ فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعِلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ .

ولا نعلم شيئًا من المضاعف شَذَّ عَمَّا وصفتُ لك إلا هذه الأحرف؛ وقالوا: "وإذا الأرضُ مُدَّتْ[9]" ، و "حُقَّتْ[10]") ؛ وإليه ذهب أبو العباس المبرِّد[11] .

والباحث بدوره يَرُدُّ قولَ سيبويه هذا ومَنْ تبعه من النحاة كالمبرِّد؛ ويُؤيِّد ما ذهب إليه الفرَّاء ، ومَنْ معه من النحاة؛ وذلك لأمرَيْن:

---

(1) انظر : إعراب القرآن ٣/٥٧ .
(2) انظر : الكشاف ٤/١٠٧ .
(3) انظر : أمالي ابن الشجري ١/١٤٥ ـ ١٤٦ .
(4) انظر : المحرر الوجيز ٤/٦٢ .
(5) انظر : التبيان ٢/١٤٧ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٩٠ .
(6) انظر : البحر المحيط ٧/٣٨٠ .
(7) انظر : الدر المصون ٨/٩٩ .
(8) انظر : الكتاب ٤/٤٢١ ـ ٤٢٢ .
(9) الانشقاق : الآية ٣ .
(10) الانشقاق : الآيتان ٢ ، ٥ .
(11) انظر : المقتضب ١/٣٨٠ .

الأول ـ أن هذا الحذف على التخفيف والنقل منقاس في كُلِّ مضاعف العين واللام سَكَنَتْ لامُه ؛ وذلك في لغة بني سُلَيْم .

الثاني ـ وقوع ما يُؤيِّده في لغة العرب؛ والقراءات القرآنية، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ ففي لغة العرب؛ كقولهم[1]: (قد مَسْتُ ذلك ومِسْتُه ، وهَمَمْتُ بذلك وهَمْت، وَوَدِدْتُ وَوَدَدْتُ، وهل أحْسَسْتَ صاحبَك وهل أحَسْتَ)؛ وعليه قول الشاعر: (الوافر)

حَلَّا إنَّ العِشَاقَ مِنَ المَطَايَا أحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ[2]

والشاهد فيه قوله: (أحَسْنَ به)؛ إذ الأصل: (أحْسَسْنَ)؛ والوجه فيه إلقاء حركة السين على الساكن قبلها؛ ثم حذف السين؛ فصار اللفظ: (أحَسْنَ به).

وقول الآخر : (الطويل)

فَظِلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُرِيغُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أرِقَانِ[3]

إذ الأصل: (فَظِلِلْتُ) بلامَيْن أولاهما مكسورة؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الظاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا ؛ ثم حذف اللام؛ فصار اللفظ: (فَظِلْتُ) .

وفي القراءات القرآنية؛ كقراءة ابن مسعود ـ أيضًا ـ ورواها هارون عن حسين عن أبي بكر[4]: (لو نشاء لجعلناه حطامًا فَظِلْتُمْ تفهكون) بكسر اللام، وبعدها لام ساكنة؛

---

(1) انظر في ذلك : معاني القرآن للفرّاء ١٩١/٢ ، وحجة القراءات ٥٧٧ ، والبحر المحيط ٨٩/١٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٥/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٥/١ ـ ١٤٦ ، والمحتسب ٢١٣/١ ، ١١٩/٢ ، والمنصف ٨٤/٣ ، والتبيان ٥١٧/٢ .

(2) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زُبَيْد الطائي) في ديوانه ٩٦ ، وسمط اللآلي ٤٣٨ ، ولسان العرب (حسس)، (حسا) ، والمحتسب ٢١٣/١ ، ١١٩/٢ ، والمنصف ٨٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/١ ، والمحرر الوجيز ٦٢/٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٢٧٣/١ ، والخصائص ٢٠٥/٢ ، وشرح المفصل ١٥٤/١٠ ، ومجالس ثعلب ٤٨٦/٢ ، و والمقتضب ٣٨٠/١ ، ومجاز القرآن ٢٨/٢ ، والدر المصون ٢٠٧/٣ ، ٩٨/٨ .

(3) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(يعلي بن الأحول الأزدي) في خزانة الأدب ٢٦٩/٥ ، ٢٧٥ ، ولسان العرب (مطا) ، (ها) ، وبلا نسبة في الخصائص ١٦٤/١ ، ٣٦٨ ، ورصف المباني ١١٠ ، وسر صناعة الإعراب ٧٢٧/٢ ، والمحتسب ٣٥٥/١ ، والمنصف ٨٤/٣ ، والمقتضب ١٧٧/١ ، ٤٠٢ .

(4) الواقعة : الآية ٦٥ ؛ انظر : تفسير القرطبي ٢١٩/١٧ ، ولـ(أبي حيوة وأبي بكر في رواية العتكي ، وحكاها الثوري عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش) في البحر المحيط ٨٩/١٠، ولـ(أبي حيوة وأبي بكر في رواية) في الدر المصون ٢١٦/١٠ ، وفتح القدير ١٥٧/٥ ، ولـ(سفيان الثوري عن ابن مسعود ؛ وهي قراءة أبي حيوة) في المحرر الوجيز ٢٤٩/٥، ولـ(ابن مسعود) في إعراب

ساكنة؛ على أن الأصل[1]: (فَظَلِلْتُمْ) بلامَيْن أولاهما مكسورة؛ كقراءة الجمهور؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الظاء قبلها بعد سلب حركتها؛ ثم حذف اللام؛ فصار اللفظ: (فَظِلْتُمْ) .

وقراءة يحيى بن يعمر[2]: (وانظر إلى إلهك الذي ظلتَ عليه عاكفًا) بضم الظاء، وبعدها لام ساكنة؛ والوجه فيه إمَّا أن يكون قد بُنِيَ على (فَعِلَ)؛ ثم حُذفت اللام، وإمَّا أن يكون أصله: (ظَلَلْتَ) بضم اللام، ثم نُقلت حركتها إلى الظاء بعد سلب حركتها تقديرًا؛ ثم حُذفت اللام؛ فصار اللفظ: (ظَلْتَ) بزنة (فَلْتَ)؛ لذهاب عين الكلمة .

وقراءة السبعة إلا نافعًا وعاصمًا[3]: (وَقِرْنَ في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) بكسر القاف؛ والوجه فيه إمَّا أن يكون من (الوقار) تقول: وَقَرَ يَقِرُ؛ والأمر منه: قِرُوا، وللنساء: قِرْنَ ، مثل: عِدْنَ، وكِلْنَ؛ مما تحذف منه الفاء وهي واو؛ فيبقى من الكلمة: (عِلْنَ) ؛ وإمَّا أن يكون من (القرار)؛ فيكون الأمر: (اِقْرِرْنَ)؛ فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف؛ كما أبدل في (قِيراط) و(دينار)؛ فتضمر لها حركة الحرف المبدل منه ، ثم تلقى الحركة على الفاء فيسقط همزة الوصل لتحرك ما قبلها فتقول: (قِرْنَ) ؛ كما يُقال من (وَصَلَ يَصِلُ): صِلْنَ؛ والأصل: (اِوْقِرْنَ) فحذف الواو؛ لأنها وقعت بين كسرتَيْن، واستغنيت عن الألف لتحرك القاف؛ فصار (قِرْنَ) على وزن (عِلْنَ)؛ وإمَّا أن يكون من قول العرب: (قَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ فيه)؛ فيكون الأمر: (وَاقْرِرْنَ) بكسر الراء الأولى؛ فالكسر من وجهَيْن: على أنه من (الوقار) ومن (القرار) جميعًا .

وفي الكلام العربي المعتد بفصاحته؛ كقول النبي[4]ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (يرحم الله موسى لوَدِدْنا لو صبر حتى يُقصَّ علينا من أمرهما) بكسر عين الكلمة؛ كـ(ظِلْتَ) ، و (فَظِلْتُمْ) في القراءتَيْن على الأصل .

ومن ذلك؛ قوله[1] ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (والذي نفسي بيده لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي ولا أجد ما أحملهم ما تخلفتُ لوَدِدْتُ أني أقتل في سبيل الله ثم

القرآن للنحاس ٣٤٠/٤، وبلا نسبة في مشكل إعراب القرآن ٦٦٣، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/١، والبيان ٤١٨/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥٥٦/٢.

(1) وهو قراءة عبد الله والجحدري ؛ انظر : الدر المصون ٢١٦/١٠ ، والبحر المحيط ٨٩/١٠ ، ولـ(ابن مسعود) في المحرر الوجيز ٢٤٩/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣٣/٦ .

(2) طه : الآية ٩٧ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ٩٢ ، والبحر المحيط ٣٧٩/٧ ، والدر المصون ٩٨/٨ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٩٠/٢ .

(3) الأحزاب : الآية ٣٣ ؛ انظر : حجة القراءات ٥٧٧ ، والكشف ١٩٧/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٢٨٤/٣، والمحرر الوجيز ٣٨٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٧٦/٨ ، والدر المصون ١٢٠/٩ .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣/١ ؛ في كتاب العلم ـ باب ما يُستحب للعالم إذا سُئل : أي الناس أعلم فيَكِلُ العلم إلى الله .

أحْيا ثم أقتل ثم أحْيا ثم أقتل ثم أحْيا ثم أقتل) بكسر عين الكلمة؛ كـ(ظِلْتَ) ، و(فَظِلْتُمْ) في القراءتَيْن على الأصل .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه ؛ قراءتان:

الأولى ـ قراءة يحيى بن وثّاب وأبي عبد الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف[2]: (قد ضَلِلتُ إذًا وما أنا من المهتدين) بكسر اللام الأولى؛ كـ(ظِلْتَ) في أصل قراءة ابن مسعود ؛ وهي لغة تميم[3] .

الثانية ـ قراءة عبد الرحمن المقرئ وأبي رجاء[4]: (قل إن ضَلِلتُ فإنما أضل على نفسي وإن اهتديتُ فبما يُوحي إليَّ ربي إنه سميع قريب) بكسر اللام الأولى؛ كـ(ظِلْتَ) في أصل قراءة ابن مسعود؛ وهي لغة تميم[5] .

ومن ذلك ـ أيضًا ـ؛ قراءة[6]: (وَحُسْنَ أولئك رفيقًا) بضم الحاء وإسكان السين؛ على أن الأصل: (وَحَسُنَ) بفتح الحاء وضم السين؛ كقراءة الجمهور[7]؛ وهي لغة الحجاز[8]؛ والوجه فيه إلقاء حركة السين على الحاء قبلها بعد سلب حركتها؛ وهذه لغة بعض قيس[9] .

وبه قال أبو حيّان الأندلسي[10] والسمين الحلبي[11] .

وقراءة[1]: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وَحُسْنَ مآبٌ) بفتح النون، ورفع (مآبٌ)؛ على أنه فعل ماض؛ أصله: (وَحَسُنَ)؛ والوجه فيه إلقاء حركة السين على

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٦٣/٤ ؛ في كتاب التمني ـ باب ما جاء في التمني ، ومن تمنى الشهادة .

(2) الأنعام : الآية ٥٦ ؛ انظر : المحرر الوجيز ٢٩٨/٢ ، والبحر المحيط ٥٣٠/٤ ، والدر المصون ٦٥٦/٤ ، ولـ(يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف) في إعراب القرآن للنحاس ٧٠/٢ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٤٩٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٤٨٢/١ .

(3) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٧٠/٢ .

(4) سبأ : الآية ٥٠ ؛ انظر : مختصر ابن خالويه ١٢٣ ، ولـ(ابن وثاب وغيره) في تفسير القرطبي ٣١٣/١٤، والفتوحات الإلهية ٤٨٠/٣ ، ولـ(يحيى بن وثاب في كل القرآن) في لسان العرب (ضلل) ، ولـ(الحسن وابن وثاب وعبد الرحمن المقرئ) في البحر المحيط ٥٦٤/٨، ولـ(الحسن وابن وثاب) في المحرر الوجيز ٤٢٦/٤، والدر المصون ٢٠٢/٩ ، وبلا نسبة في الكشاف ١٣٢/٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٣٨/٢ .

(5) انظر : البحر المحيط ٥٦٤/٨ ، والدر المصون ٢٠٢/٩ ، والمحرر الوجيز ٤٢٦/٤ .

(6) النساء : الآية ٦٩ ؛ وهي بلا نسبة في البحر المحيط ٧٠٢/٣ ، والدر المصون ٢٥/٤ .

(7) انظر : التبيان ٢٩٧/١ ، والبحر المحيط ٧٠١/٣ ، والدر المصون ٢٥/٤ .

(8) انظر : البحر المحيط ٧٠١/٣ .

(9) انظر : البحر المحيط ٧٠٢/٣ ، والدر المصون ٢٥/٤ .

(10) انظر : البحر المحيط ٧٠٢/٣ .

(11) انظر : الدر المصون ٢٥/٤ .

السين على الحاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا؛ لقصد المدح؛ فصار اللفظ: (وَحُسْنَ)؛ و(مآبٌ) فاعله .

وبه قال العكبري[2] وأبو حيّان الأندلسي[3] والسمين الحلبي[4] .

وبهذا يقول الباحث؛ لأن ذلك جائز في (فُعْل) إذا كان للمدح أو الذم؛ وعليه قول الشاعر : (البسيط)

لـا يَمْنَـعُ النَّـاسُ مِنِّـي مَـا أَرَدْتُ وَلَـا أَعْطِـيهُمُ مَـا أَرَادُوا حُـسْنَ ذَا أَدَبَـا[5]

والشاهد فيه قوله: (حُسْنَ)؛ إذ الأصل: (حَسُنَ) التي للمدح والتعجب؛ والوجه فيه إلقاء حركة السين على الحاء قبلها بعد سلب حركتها تقديرًا؛ فصار اللفظ: (حُسْنَ) .

وقول الآخر: (الخفيف)

حُـسْنَ فِعْلًـا لِقَـاءُ ذِي النُّـرْوَةِ المُمْـ ـلِقِ بالبِـشْرِ وَالعَطَـاءِ الجَزِيـلِ[6]

ويدل له ـ في نظر الباحث ـ؛ قراءة ابن محيصن[7] : (وَحُسْنَ مآبٍ) بفتح النون، وجر ما بعدها؛ بَيْدَ أنَّ النصب ـ هنا ـ على أنه منادى مضاف؛ حُذف منه حرف النداء؛ والتقدير : يَا حُسْنَ مآبٍ .

وعليه؛ قراءة الجمهور[8]: (سلامٌ عليكم بما صبرتم فَنِعْمَ عقبى الدار) بكسر النون ، وإسكان العين ؛ على أن الأصل: (فَنْعِمَ) بفتح النون، وكسر العين؛ وبه قرأ ابن يعمر[9] وابن وثّاب[10] ـ هنا ـ، وابن عامر وحمزة والكسائي[1] في قول الله ـ تعالى ـ:

---

(1) الرعد : الآية ٢٩ ؛ وهي بلا نسبة في التبيان ٣٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٧/٦ ، والدر المصون ٤٩/٧ .

(2) انظر : التبيان ٣٢/٢ .

(3) انظر : البحر المحيط ٣٨٧/٦ .

(4) انظر : الدر المصون ٤٩/٧ .

(5) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(سهم بن حنظلة) في الأصمعيات ٥٦ ، وخزانة الأدب ٤٣١/٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤، ولسان العرب (حسن) ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٢/٦ ، وإصلاح المنطق ٣٥ ، وتذكرة النحاة ٥٩٩ ، والخصائص ٢٨٠/٢ ، والدر المصون ٤٩/٧ .

(6) البيت من الخفيف ؛ وهو بلا نسبة في الدرر ٢٢٩/٥ ، وشرح عمدة الحافظ ٨٠٧ ، وهمع الهوامع ٥٢/٥ .

(7) انظر : مختصر ابن خالويه ٧١ ، ولـ(عيسى الثقفي) في البحر المحيط ٣٨٦/٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٦٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٨/٣ ، والكشاف ٣٥١/٣ ، والبيان ٥١/٢ ، والتبيان ٣٢/٢، والمحرر الوجيز ٣١١/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٢٦/١ .

(8) الرعد : الآية ٢٤ ؛ انظر : المحرر الوجيز ٣١٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٨٢/٦ ، والدر المصون ٤٥/٧ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٨/٣ ، والكشاف ٣٤٩/٣ .

(9) انظر : الدر المصون ٤٥/٧ .

(10) انظر : المحرر الوجيز ٣١٠/٣ .

تعالى -: (إن تبدوا الصدقات فنِعِمّا هي)، وقوله - تعالى -: (إن الله نِعِمّا يعظكم به)؛ وعليه قول طرفة : (الرمل)

مَـــا أقَلَّـــتْ قَـــدَمٌ نَاعِلَهَـــا نِعِمَ السَّاعُونَ فِي القَوْمِ الشُّطُرْ[2]

ج

والشاهد فيه قوله: (نعِمَ) بكسر العين؛ مما يدل على أن الأصل في (نِعْمَ)، و(بِئْس) كسر العين؛ ويُروى: (في الأمر المُبرْ) مكان (في القوم الشُّطُرْ) .

والوجه في ذلك إلقاء حركة العين على النون بعد سلب حركتها تقديرًا؛ فصار اللفظ: (فنِعْمَ) .

وبه قال أبو القاسم الزمخشري[3] .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه - أيضًا -؛ قراءة أبي رجاء[4]: (إنما النسيء زيادة في الكفر يَضَلُّ به الذين كفروا) بفتح الياء والضاد؛ وهي من (ضَلِلْت) بكسر اللام (أضَلُّ) بفتحها؛ والأصل: (أضْلَلُ)؛ والوجه فيه إلقاء حركة اللام على الساكن قبلها؛ ثم كان الإدغام بين اللامَيْن؛ وإليه ذهب أبو حيَّان الأندلسي[5] وتلميذه السمين الحلبي[6] .

---

(1) البقرة : الآية ٢٧١ ، والنساء : الآية ٥٨ على الترتيب ؛ انظر : حجة القراءات ١٤٧ ، والكشف ٣١٦/١ ، والحجة للقراء السبعة ٤٧٩/١ ، والدر المصون ٦٠٨/٢ ، والسبعة ١٩٠ ، وتفسير القرطبي ٣٣٤/٣ ، والمحرر الوجيز ٣٦٥/١ ، و البحر المحيط ٦٨٩/٢ .

(2) البيت من الرمل؛ وهو لـ(طرفة بن العبد) في ديوانه ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية)، والإنصاف ١٢٢/١، وخزانة الأدب ٣٧٦/٩ ، ٣٧٧ ، والدرر ١٩٦/٥ ، ولسان العرب (نعم) ، والمحتسب ١٣/٢ ، وهمع الهوامع ٢٨/٥ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢٩/٢ ، والمقتضب ١٣٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٢/٦ ، والدر المصون ٤٥/٧ ، والمحرر الوجيز ٣٦٦/١ .

(3) انظر : الكشاف ٣٤٩/٣ .

(4) التوبة : الآية ٣٧ ؛ انظر : المحتسب ٤٠٥/١ ، والبحر المحيط ٤١٧/٥ ، والدر المصون ٤١٧/٥ ، وبلا نسبة في الكشاف ٤٣/٣ ، والتبيان ٤٩٤/١ ، وفتح القدير ٣٥٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦١٥/١ .

(5) انظر : البحر المحيط ٤١٧/٥ .

(6) انظر : الدر المصون ٤٧/٦ .

المبحث الثامن
النقل من حـــــرفِ عِـــلّةٍ

Sound Shift in Vowels

ومن ذلك:

- قراءة عمر بن الخطاب[1] - رضي الله عنه -: (اِسْتَحَاذَ عليهمُ الشيطانُ فأنساهم ذكرَ اللّهِ) بفتح الحاء؛ إذ أخرجه - رضي الله عنه - على الأصل والقياس؛ فالأصل: (اِسْتَحْوَذَ) بإسكان الحاء، وواو مفتوحة بعدها؛ كقراءة الجمهور؛ وهذا - عند النحاة[2]- شَاذٌّ في القياس فصيحٌ في الاستعمال؛ إذ من حقه نقل حركة حرف علته إلى الساكن قبلها وقلبها ألفا؛ كـ(استقام)، و(استبان) وبابه؛ وقد قاسه أبو زيد الأنصاري[3]؛ وذهب إلى أن ذلك لغة قوم من العرب يُقاس عليها .

والباحث بدوره يُؤيِّد الوجهَيْن في (استحوذ): (الأصل على فصيح الاستعمال، والنقل على قياس اللغة)؛ فبالأصل قد جاء القرآن الكريم؛ قال الله[4]- تعالى -: (قالوا ألم نستَحْوِذْ عليكم ونمنعكم من المؤمنين)، وقال[5] - سبحانه -: (اِسْتَحْوَذَ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله)، وقال[6]- تعالى -: (إياك نعبد وإياك نستَعِينُ) .

وقد أيَّدَتْ ذلك العرب في ألفاظٍ أُخَرَ؛ من ذلك ؛ قولهم[7]: (أغيَلتِ المرأةُ)، وقولهم[1]: (اِسْتَنْوَقَ الجملُ)، وقولهم[2]: (أخيَلتِ السَّماءُ)، وقولهم[3]: (اِسْتَفْيَلَ الجملُ)، وقولهم[4] : (اِسْتَتْيَسَتِ الشَّاةُ)؛ وعليه قول الشاعر: (الطويل)

---

(1) المجادلة : الآية ١٩ ؛ انظر : المحرر الوجيز ٢٨١/٥ ، والبحر المحيط ١٣٠/١٠ ، والدر المصون ٢٧٤/٩.

(2) انظر في ذلك : الدر المصون ١٢٤/٤ ، ٢٧٤/١٠ ، والممتع في التصريف ٤٨٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٧٢، والتبيان ٣١٩/١ ، ٤٠٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٧/١ ، ٣٨١/٤ - ٣٨٢ ، والمحرر الوجيز ١٢٦/٢ ، ٢٨١/٥ ، والبحر المحيط ١٣٠/١٠ ، والكشاف ٧٠/٦ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٤ .

(3) انظر : الممتع في التصريف ٤٨٢/٢ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٤ ، والدر المصون ٢٩٣/١ ، ٤٤٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٨/١ ، وتسهيل الفوائد ٣١٢ ، وهمع الهوامع ٢٧٥/٦ .

(4) النساء : الآية ١٤١ .

(5) المجادلة : الآية ١٩ .

(6) الفاتحة : الآية ٥ .

(7) انظر : مجمع الأمثال ٥٥٣/٢ ، وجمهرة الأمثال ٥٣/١ ، والمستقصى في أمثال العرب ١٥٨/١ ، والكتاب ٧١/٤ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٤ ، والخصائص ١٣٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/٢

هُنالِكَ إنْ يُستَخوَلُوا المَالَ يَخولُوا وَإنْ يُسألُوا يُعْصُوا وَإنْ يَيْسِرُوا يَغْلُوا[٥]

وقول الآخر : (الرجز)

يُدِيرُ عَيْنَيْ مُصْعَبٌ مُسْتَفِيلُ[٦]

وقول الآخر : (الطويل)

صَدَدْتِ وَأطوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[٧]

فَتِلْكَ الألفاظ ـ الواردة في القرآن الكريم، والواردة في أقوال العرب وأشعارها ـ كان من حقها نقل حركة حرف علتها إلى الساكن قبلها، وقلبها ألفا؛ لكنها قد جاءت على الأصل على الفصيح ٠

٣٩٢/٢ ، والمحرر الوجيز ١٥١/١ ، ولسان العرب (سعل) ، (نوق) ؛ وقد رُوِيَ : (قد استنوق الجمل) ٠

(1) انظر : الخصائص ١٣٩/١ ، والمحتسب ١٨٠/١ ، والدر المصون ٢٩٣/١ ، ٤٤٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/٢ ، ٥٦٧ ، ولسان العرب (غيل) ٠

(2) انظر : الدر المصون ٤٤٥/٢ ؛ وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/٢ ، والمحتسب ١٨٠/١ ، وهمع الهوامع ٢٧٥/٦ ؛ وقد رُوِيَ : (أغيمت السماء) ٠

(3) انظر : الخصائص ١٣٩/١ ، ولسان العرب (فيل) ؛ أي : صار كالفيل ٠

(4) انظر : الخصائص ١٣٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/٢ ، والكتاب ٧١/٤ ، وهمع الهوامع ٢٧٥/٦ ، وجمهرة اللغة ٤٣٦/١ ، والمستقصى في أمثال العرب ١٥٦/١ ؛ وقد رُوِيَ : (استنيست العنز) ٠

(5) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(زهير بن أبي سلمى) في ديوانه ١١٢ ؛ وهو من شواهد الخصائص ١٣٩/١، ولسان العرب (خبل) ، (خول) ، وتهذيب اللغة ٤٢٥/٧ ، وجمهرة اللغة ٢٩٣ ، ومقاييس اللغة ٢٣٤/٢ ، والمخصص ١٥٩/٧ ، ٢٣٤/١٢ ، ومجمل اللغة ٢٣٧/٢ ، وتاج العروس (خبل) ، وديوان الأدب ٣٢٣/٢ ٠

(6) الرجز لـ(أبي النجم) في الخصائص ١٤٠/١ ؛ وهو من شواهد لسان العرب (فيل) ، وتاج العروس (قبض)، (فيل) ، وأساس البلاغة (فيل) ، والطرائف الأدبية ٦١ ٠

(7) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(المرار الفقعسي) في ديوانه ٤٨٠ ، والأزهية ٩١ ، وخزانة الأدب ٢٢٦/١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، والدرر ١٩٠/٥ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٤/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٧/٢ ، ومغني اللبيب ٣٠٢، وبلا نسبة في الإنصاف ١٤٤/١ ، وخزانة الأدب ١٤٥/١ ، ومغني اللبيب ٥٤٨ ، ٥٥٤، والدرر ٣٢١/٦ ، وشرح المفصل ١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ ، ٧٦/١٠ ، والكتاب ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، ولسان العرب (طول) ، (قلل) ، والمحتسب ١٨٠/١ ، والمقتضب ٢٢٢/١ ، والممتع في التصريف ٤٨٢/٢ ، والمنصف ١٩١/١ ، ٩٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/٢ ، وهمع الهوامع ٢١/٥ ، ٢٧٥/٦ ٠

وبـ(النقل) قد جاءت القراءات القرآنية؛ كقراءة عمر[1] ـ رضي الله عنه ـ: (إستَحَاذَ عليهم الشيطانُ) بفتح الحاء ؛ والوجه فيه إلقاء حركة عين الكلمة على الفاء، وقلبها ألفًا ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها .

ولعل ما يُعَزِّز ما ذهبتُ إليه؛ قول ثعلب (أحمد بن يحيى)؛ حيث قال[2]: (... ولا يُقال: استناق الجمل إنما ذلك؛ لأن هذه الأفعال المزيدة؛ أعني: إفْتَعَل وَاسْتَفْعَل؛ إنما تعتل باعتلال أفعالها الثلاثية البسيطة التي لا زيادة فيها كاستقام؛ إنما اعتل لاعتلال قام ، واستقال ؛ إنما اعتل لاعتلال قال ، وإلا فقد كان حكمه أن يصح؛ لأن فاء الفعل ساكنة ؛ فلما كانت استوسق واستتيس ، ونحوهما دون فعل ثلاثي بسيط لا زيادة فيه ، صحت الياء والواو لسكون ما قبلهما)؛ وإليه ذهب الزجاج[3] .

هذا ؛ ويُؤيِّد صحَّة ما ذهبتُ إليه ـ أيضًا ـ؛ ما رُوِيَ عن مجاهد[4] في قول الله[5] ـ تعالى ـ: (إذ أيدتك بروح القدس): آيدتك ؛ أي :أفعلتك ـ لا فاعلتك؛ كما ظن ابن مجاهد[6] ـ؛ وعليه قراءة مجاهد وابن محيصن[7]، ـ ويُروى عن أبي عمرو[8]ـ: (وآتينا عيسى بن مريم البينات وآيدناه بروح القدس) على (أفعلناه)؛ والأصل في (آيد) : (أَايَدَ) بهمزتَيْن ، ثانيتهما ساكنة فوجب إبدال الثانية ألفًا نحو: (أَامَنَ) وبابه ، وصححت العين وهي الياء؛ كما صَحَّتْ في: (أغيلت) ، و(أغيمت)؛ وهو تصحيح شَاذٌّ عند النحاة يُحفظ ولا يُقاس عليه ـ؛ كما تقدَّم ـ إلا في فعل التعجب نحو : (مَا أَبْيَنَ وَأَطْوَلَ) ، وَحُكِيَ عن أبي زيدٍ أن تصحيح: (أغْيَلت) مقيس[9] ـ؛ كما تقدَّم ـ، وذهب إلى أن ذلك لغة قومٍ من العرب، يُقاس عليها؛ وبه يقول الباحث؛ لأنهم إذا كانوا قد أخرجوا عين (أفعلت) ؛ وهي حرف علة على الصحة؛ كقول المرار الفقعسي السابق : (الطويل)

صَـدَدْتِ وَأَطْوَلْـتِ الـصُّدُودَ وَقَلَّمَـا ... وصَالٌ عَلَى طول الصُّدُودِ يَدُومُ[10]

---

(1) المجادلة : الآية ١٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(2) انظر : لسان العرب (نوق) .
(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٤٠/٥ ـ ١٤١ .
(4) انظر : المحتسب ١٧٩/١ .
(5) المائدة : الآية ١١٠ .
(6) انظر : المحتسب ١٧٩/١ ، ١٨١ .
(7) البقرة : الآيتان ٨٧ ، ٢٥٣ ؛ انظر: مختصر ابن خالويه ١٥، والدر المصون ٢٩٣/١ ، ولـ(ابن محيصن) في إعراب القرآن للنحاس ٢٤٥/١، ولـ(ابن محيصن والأعرج وحميد) في المحرر الوجيز ١٧٦/١ ، ولـ(مجاهد والأعرج وحميد وابن محيصن) في البحر المحيط ٤٨٠/١ ، وبلا نسبة في الكشاف ٢٩٣/١ ، والتبيان ٨١/١.
(8) انظر : البحر المحيط ٤٨٠/١ ، والدر المصون ٢٩٣/١ .
(9) انظر : شرح الأشموني ٥٣٨/٤ ، والدر المصون ٢٩٣/١ ، ٤٤٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٨/١ ، وتسهيل الفوائد ٣١٢ ، وهمع الهوامع ٢٧٥/٦ ، والممتع في التصريف ٤٨٢/٢ .
(10) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(المرار الفقعسي) في ديوانه ٤٨٠ ، وقد سبق الاستشهاد به .

وغيره من أقوال العرب وأمثالهم -؛ كما سبق -؛ كان خروج (آيدتك)، و(آيدناه) على الصحّة لما كان يعقب إعلال عينه من اجتماع إعلالها مع إعلال الفاء قبلها أولى وأجدر .

وعليه؛ قراءة الحسن[1]: (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وَازّيّنتْ وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلًا أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس) بفتح الهمزة وسكون الزاي وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء؛ على وزن (افْعَلّتْ)؛ وكان من حق الياء - على هذه القراءة - أن تُقلب ألفًا؛ فيُقال: (ازَانّتْ)؛ كـ(أنابَتْ)؛ فتُعَلُّ بنقل حركتها إلى الساكن قبلها؛ لكن أتى به على الأصل، ولم يعله؛ كما أتى قول الله - تعالى -: (قالوا ألم نستَحوذْ عليكم) ، وقوله - تعالى -: (إستَحوَذَ عليهم الشيطان) على الأصل .

(1) يونس : الآية ٢٤ ؛ انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٢٧ ، والإتحاف ١٠٨/٢ ، ولـ(مالك بن دينار وجماعة) في مختصر ابن خالويه ٦١ ، ولـ(الحسن والأعرج وأبي العالية) في إعراب القرآن للنحاس ٢٥١/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٢٧/٨ ، وفتح القدير ٤٣٧/٢ ، ولـ(الحسن وأبي العالية والشعبي وقتادة ونصر بن عاصم وعيسى) في المحرر الوجيز ١١٤/٣ ، ولـ(الأعرج ونصر بن عاصم وأبي العالية والحسن بخلاف وقتادة وأبي رجاء بخلاف والشعبي وعيسى الثقفي) في المحتسب ٤٣١/١ ، ولـ(سعد بن أبي وقاص وأبي عبدالرحمن وابن يعمر والحسن والشعبي وأبي العالية وقتادة ونصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى الثقفي) في البحر المحيط ٣٨/٦ ، ولـ(سعد بن أبي وقاص والسلمي وابن يعمر والحسن والشعبي وأبي العالية ونصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى الثقفي) في الدر المصون ١٧٨/٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤/٣ ، والكشاف ١٢٩/٣ ، والبيان ٤١٠/١ ، والتبيان ٥١٦/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٤٢/١ .

المبحث التاسع
موقف النحاة من الحمل على نقل حركات الحروف

Grammarians' Views on Vowel Sound Shifts

إن ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف ـ كما أثبت البحث ـ ظاهرة لغويّة ـ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ـ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذّة ـ، والكلام العربي المعتد بفصاحته، وكلام العرب (نثره وشعره)؛ بَيْدَ أنَّ النحاة ـ على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويّة ـ قد تعدَّدت مواقفهم تجاه هذه الظاهرة إلى سِتَّةِ مواقفَ من خلال أقوالهم في الشواهد التي ساقوها أدلةً على هذه الظاهرة هي:

الأول ـ يرى أصحابه جواز هذه الظاهرة؛ لكثرتها، وورودها في القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ وفصيح كلام العرب(نثره ونظمه)، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ حتى صار النقل؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه؛ ويتزعم هذا الاتجاه نحاة الكوفة؛ وفي هذا يقول صاحب اللوامح[1] ـ أبو الفضل الرازي ـ: (عيسى البصرة[2]: "بالصَّبر" بنقل حركة الراء إلى الباء لئلا يُحتاج إلى أن يأتي ببعض الحركة في الوقف، ولا إلى أن يُسَكِّنَ فيُجمع بين ساكنَيْن؛ وذلك لغةٌ شائعة وليست بشاذة بل مستفيضة؛ وذلك دلالة على الإعراب، وانفصال من التقاء الساكنَيْن، وتأدية حق الموقوف عليه من السكون) .

وقال أبو حيَّان الأندلسي[3]: (... وبألفٍ بدل الهمزة[4]؛ زيد بن علي، فاحتمل أن يكون مقصورًا، وأن يكون أصله الهمز؛ فنقل الحركة وأبدل الهمزة ألفًا؛ كما قالوا في المَرْاة والكَمْاة : المَرَاة والكَمَاة؛ وهو تخفيف مَقِيسٌ عند الكوفيين، وهو عند البصريين شَاذٌّ لا يُقاس عليه) .

---

(1) انظر : الدر المصون ١٠٢/١١ ، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠ .

(2) العصر : الآية ٣ ؛ وهي قراءة أبي عمرو ، وسلام ـ أبي المنذر المزني ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : البحر المحيط ٥٠٢/٩ .

(4) يريد بذلك أبو حيَّان الأندلسي؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة زيد بن علي وعيسى بن عمر وأنس ونصر بن عاصم وابن وثاب ـ في الفتح ـ: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شَطْأَهُ)؛الآية: ٢٩؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

وقال السمين الحلبي[1]: (... وزيد بن علي[2]: "شَطَاهُ" بألفٍ صريحةٍ بعد الطاء، فاحتملت أن تكون بدلا من الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها على لغة مَنْ يقول: المَرَاة والكَمَاة بعد النقل؛ وهو مَقِيسٌ عند الكوفيين، واحتمل أن يكون مقصورًا من الممدود، وأبو جعفر ونافع[3] في روايةٍ: "شَطْهُ" بالنقل والحذف وهو القياس) ٠

وبه قال كثيرٌ من النحاة كسيبويه والكسائي والفرّاء وأبي عُبَيْدة والأخفش وأبي عُبَيْد بن القاسم والمازني وأبي حاتم السجستاني والمبرِّد والزجاج وابن كَيْسَان والنحاس وابن خالويه والفارسي وابن جني والقيسي وأبي زُرعة وأبي القاسم الأصبهاني والزمخشري وابن الشجري وابن عطية وأبي البركات بن الأنباري وابن الأثير والعكبري وابن يعيش والصغاني وابن مالك والرضي والمالقي وأبي حيّان الأندلسي والمرادي والسمين الحلبي وابن هشام الأنصاري والسيوطي ٠

أمّا سيبويه؛ فهو يقول[4]: (وحدّثنا ابو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون: كِيدَ زيد يفعل، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك، يريدون: زَالَ وكَادَ؛ لأنهم كسروها في "فَعَل" كما كسروها في "فَعَلت" حيث أسكنوا العين وحوّلوا الحركة على ما قبلها، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا: خاف ، وقال ، وباع ، وهاب؛ فهؤلاء الحركات مردودةٌ إلى الأصل، وما بعدهنّ توابع لهنّ؛ كما يتبعن إذا أسكنّ الكسرة والضمة في قولهم: قد قِيلَ وقد قُولَ) ٠

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (... لمّا كثرت في كلامهم وكانتا ياءَيْن حذفوها وألقوا حركتها على الحاء؛ كما ألزموا "يَرَى" الحذف؛ وكما قالوا: لم يَكُ ولا أدْر) ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (وزعم مَنْ يُوثق به: أنه سمع من العرب مَنْ يقول: "ثلاثة اربْعَهْ" ، طرح همزة أرْبَعَهْ على الهاء ففتحها، ولم يحوّلها تاءً؛ لأنه جعلها ساكنة، والساكن لا يتغيّر في الإدراج، تقول: اضْربْ ، ثم تقول: اضْربْ زيدًا) ٠

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (واعلم أن كل همزةٍ متحرّكة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن قبلها؛ وذلك قولك: "مَنَ بُوكَ"، و"مَنُ مُكَ" ؛ و "كَم بلكَ" ، إذا أردت أن تخفّف الهمزة في الأبِ والأمِّ والإبل؛ ومثل ذلك قولك :

---

(1) انظر : الدر المصون ٧٢٣/٩ ٠

(2) الفتح : الآية ٢٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) الفتح : الآية ٢٩ ؛ وهي قراءة أبي جعفر ورُويت عن شيبة ونافع والجحدري وابن أبي إسحاق ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : الكتاب ٣٤٢/٤ ـ ٣٤٣ ٠

(5) انظر : الكتاب ٣٩٩/٤ ٠

(6) انظر : الكتاب ٢٦٥/٤ ٠

(7) انظر : الكتاب ٥٤٥/٤ ٠

"الحَمَرُ" إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر ؛ ومثله قولك في المَرْأة: المَرَهْ ، والكَمْأة : الكَمَة ؛ وقد قالوا : الكَمَاهْ والمَرَاهْ ؛ ومثله قليل) .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (ومِمَّا حُذف في التخفيف؛ لأن ما قبله ساكن قوله: أرَى ونَرَى ويَرَى ونرَى، غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأيْتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقِب؛ وحدَّثني أبو الخطاب أنه سمع مَنْ يقول: قد أرَاهُم، يجيء بالفعل من رَأيْتُ على الأصل، من العرب الموثوق بهم؛ وإذا أردت أن تخفِّف همزة "ارْأوْهُ" قلت: "رَوْهُ"، تُلقِي حركة الهمزة على الساكن وتُلقِي ألف الوصل؛ لأنك استغنيت حين حرَّكتَ الذي بعدها؛ لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون؛ ويدلك على ذلك: رَ ذاك، وسَلْ؛ خفِّفوا : ارْأ واسْألْ) .

وقال[2] ـ أيضًا ـ: (وقد أدغم بعض العرب فأسكن لمَّا كان الحرفان في كلمة واحدة، ولم يكونا منفصلَيْن؛ وذلك قولك: "يقْتُلونَ وقد قِتْلوا ، وكسروا القاف؛ لأنهما التقيَا ؛ فشُبِّهَت بقولهم: رد يا فتى ؛ وقد قال آخرون: قتْلوا ، ألقوْا حركة المتحرك على الساكن؛ وجاز في قاف "اقْتُلوا" الوجهان، ولم يكن بمنزلة عَضٍّ وفِرٍّ يلزمه شيء واحد؛ لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء والإدغام؛ فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصَرُّفَ دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنَيْن؛ وتحذف ألف الوصل حيث حرَكتَ القاف كما حُذفت الألف في: رُدَّ ؛ حيث حرَكت الراء، والألف في: قُلَّ ؛ لأنهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام، فحذفت الألف كما حُذفت في: رُدَّ ؛ لأنه قد أدغم كما أدغم؛ وتصديقُ ذلك قولُ الحسن[3]: "إلا من خِطْفَ الخَطفة" ، ومَنْ قال: يَقتُلُ ، قال: مُقتَّلٌ ، ومَنْ قال: يَقِتْلُ ، قال: مُقِتْلٌ) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (وزعم مَنْ يوثق به: أنه سمع من العرب مَنْ يقول: "ثلاثة اربَعَهْ" ، طرح همزة "أرْبَعَة" على الهاء، ولم يحوّلها تاء؛ لأنه جعلها ساكنة، والساكن لا يتغيّر في الإدراج ، تقول: اضْربْ ، ثم تقول: اضْربْ زيدًا) .

وأمَّا الكسائي؛ فهو يقول[5]: (حروف التهجي إذا لقِيَتْها ألف الوصل فحُذفت ألف الوصل حرَكتها بحركة الألف؛ فقلت: "المَ * اللهُ[6]"، والمِ اذْكُروا، والمِ اقْتَرَبت) .

ولعل ما يُعَزِّز جواز النقل عند الكسائي؛ مَا صَرَّحَ بهِ أبو جعفر النحاس؛ حيث قال[7]: (... مذهب الكسائي والفرَّاء والمازني أن الأصل: "لكِنْ أنَا[1]"؛ فألقيت حركة

---

(1) انظر : الكتاب ٣/٥٤٦ .

(2) انظر : الكتاب ٣/٤٤٣ ـ ٤٤٤ .

(3) الصافات : الآية ١٠ ؛ وهي قراءة الحسن وقتادة وعيسى ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : الكتاب ٣/٢٦٥ .

(5) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٥٣ .

(6) آل عمران : الآيتان ١ ، ٢ ؛ وهي قراءة السبعة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

حركة الهمزة على نون "لكِنْ" ، وحُذفت الهمزة، وأدغمت النون في النون، والوقف عليها "لكِنَّا" ، وهي ألف "أنا" لبيان الحركة، ومن العرب مَنْ يقول: "أنَهْ") .

وَيَدُلُّ لـه ـ في نظر الباحث ـ؛ قراءة الكسائي[2]: (والذين يؤمنون بما أنزلَيْكَ) بإدغام اللام في اللام؛ والوجه فيه أن يكون قد سَكَّنَ اللام من (أنزلْ)، وألقى عليها حركة الهمزة ؛ فتلاقت اللامان؛ فكان الإدغام؛ فصار اللفظ: (بما أنْزلَّيْكَ)؛ تشبيهًا بقول الله ـ تعالى ـ في قراءة ابن عامر[3] ـ: (لكِنَّا هو الله ربي) بنون مشدَّدة بعدها ألفٌ .

وَأمَّا الفرَّاء؛ فهو يقول[4]: (وقوله[5] ـ عز وجل ـ: "أنْ يُحْيِيَ الموتى" تُظهر الياءَيْن، وتُكسر الأولى، وتجزم الحاء،وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التي تليها كان صوابًا ؛ كما قال الشاعر : "الكامل"

وَكَأنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تُمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعِيُّ[6]

أراد : فَتُغْيِيُ) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (وقوله[8]: "لكم فيها دِفْءٌ" وهو ما ينتفع به من أوبارها، وكتبت بغير همز ؛ لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حُذفت من الكتاب؛ وذلك لخفاء الهمزة إذا سُكِت عليها؛ فلمَّا سكن ما قبلها ولم يقدِرُوا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على القاء؛ وكذلك قوله: "يُخرِجُ الخَبْءَ[9] ، و "النشأة[10]" ، و "مِلْءُ الأرض[11]" ، واعمل في الهمز بما وجدت في هذَيْن الحرفَيْن .

---

(1) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (لكِنَّا هو الله ربي)؛ الكهف : الآية ٣٨؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد ابن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البقرة : الآية ٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : معاني القرآن ٢١٣/٣ .

(5) القيامة : الآية ٤٠ .

(6) البيت من الكامل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(7) انظر : معاني القرآن ٩٦/٢ .

(8) النحل : الآية ٥ .

(9) النمل : الآية ٢٥ .

(10) العنكبوت : الآية ٢٠ ، والنجم : الآية ٤٧ ، والواقعة : الآية ٦٢ .

(11) آل عمران : الآية ٩١ .

وإن كتبت الدفء في الكلام بواو في الرفع وياءٍ في الخفض وألفٍ في النصب كان صوابًا؛ وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها؛ ومن ذلك قول العرب: هؤلاء نشْيءُ صدق؛ فإذا طرحوا الهمزة قالوا: هؤلاء نشُو صدق ، ورأيت نشًا صدق ، ومررتُ بنشِي صدق ، واجود من ذلك حذف الواو والألف والياء؛ لأن قولهم: يَسَل أكثر من يَسَال ، ومَسَلة أكثر من مَسَالة ؛ وكذلك : "بَيْنَ المَر وزوجه[1]" إذا تركت الهمزة) .

وقال[2] - أيضًا -: (وقوله[3]: "وجاء المعذرون"؛ وهم الذين لهم عذر؛ وهو في المعنى: المعتذرون، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعًا "ذالا" مشدَّدة، كما قيل: يذَّكَّرون ويذَّكَّر ، وهو مثل: "يَخَصِّمون[4]" لمن فتح الخاء؛ كذلك فتحت العين؛ لأن إعراب التاء صار في العين؛ كانت - والله أعلم -: المُعْتَذِرُونَ) .

وقال[5] - أيضًا -: (وقوله[6]: "الذي ظَلْتَ عليه عاكفًا و "ظِلتَ[7]" ، و"فظلتُمْ تفكَّهون"[8] ، و"فظِلتُمْ[9]" إنما جاز الفتح والكسر؛ لأن معناهما: ظَلِلْتُمْ؛ فحذفت اللام الأولى؛ فَمَنْ كسر الظاء جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء، وَمَنْ فتح الظاء قال: كانت مفتوحة فتركتُها على فتحها؛ ومثله: مَسَسْتَ ومَسِسْتَ ، تقول العرب: قد مَسَسْتُ ذلك ومِسْته، وهَمَمْت بذلك وهَمْت، ووَدِدْتُ ووَدَوْتُ أنك فعلتَ ذاكَ، وهل أحْسَسْتَ صاحبك وهل أحَسْتَ) .

---

(1) مِنْ قول الله - تعالى -: (ما يُفرِّقون به بين المَرْء وزوجه)؛ البقرة : الآية ١٠٢ ؛ وهي قراءة الحسن وقتادة في المحتسب ١٨٥/١ ، ولـ(الحسن والزهري) في الدر المصون ٤١/٢ ، ولـ(الحسن والزهري وقتادة) في المحرر الوجيز ١٨٨/١ ، والبحر المحيط ٥٣٢/١ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٩٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٩٣/١ ؛ والوجه فيه إلقاء حركة الهمزة على الراء قبلها ؛ وحذف الهمزة تخفيفًا ؛ وهو قياس مُطّرد .

(2) انظر : معاني القرآن ٤٤٧/١ - ٤٤٨ .

(3) التوبة : الآية ٩٠ .

(4) يس : الآية ٤٩ ؛ مِنْ قول الله - تعالى -: (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) .

(5) انظر : معاني القرآن ١٩٠/٢ - ١٩١ .

(6) طه : الآية ٩٧ .

(7) وهي قراءة ابن مسعود وابن يعمر وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن أبي عبلة والمطوعي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) الواقعة : الآية ٦٥ .

(9) وهي قراءة أبي حيوة وأبي بكر في رواية العتكي ، وحكاها الثوري عن ابن مسعود، وجاءت عن الأعمش؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[1] ـ أيضًا ـ:(وقوله[2]: "لكِنَّا هو الله ربي" معناه: لكِنْ أنا هو الله ربي؛ تُرك همزة الألف من "أنا"، وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من "أنا" مع النون من "لكن"، ومن العرب مَنْ يقول: "أنا قلت ذاك؛ بتمام الألف؛ فقُرنت "لكِنَّا" على تلك اللغة، وأثبتوا الألف في اللغتَيْن في المصحف؛ كما قالوا: رأيت يزيدًا، و"قوَاريرَا[3]"؛ فثبتت فيهما الألف في القولَيْن إذا وقفت، ويجوز الوقوف بغير ألفٍ في غير القرآن في "أنا"، ومن العرب مَنْ يقول إذا وقف: أنهْ؛ وهي في لغة جيدة؛ وهي في عُليا تميم وسُفلى قيس؛ وأنشدني أبو ثرْوَان: "الطويل"

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكِ لَا أقْلِي[4]

يريد: لكِنْ أنا إياك لا أقلي، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد، وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول: لكِنْ وَاللَّهِ، يريدون: لكِنْ أنا وَاللَّهِ، وقال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: إنَّ قائمٌ؛ يريد: إنْ أنا قائمٌ؛ فترك الهمز، وأدغم فهي نظيرٌ لـ"لكِنَّ") .

وَأمَّا أبو عُبَيْدة[5]؛ فهو يقول: ("لكِنَّا هو الله ربي[6]" مجازه : لكِنْ أنا هو الله ربي؛ ثم حُذفت الألف الأولى، وأدغمت إحدى النونَيْن في الأخرى فشُدِّدت، والعرب تفعل ذلك) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: ("الذي ظلتَ عليه عاكفًا[8]" يفتح أوله قوم إذا ألقوا منه إحدى اللامَيْن، ويجزمون اللام الباقية؛ لأنهم يدعونها على حالها في التضعيف قبل التخفيف؛ كقولك: ظلْتُ ، وقوم يكسرون الظاء إذا حذفوا اللام المكسورة فيحولون عليها كسرة اللام فيقولون: ظِلْتُ عليه؛ وقد تحذف العرب التضعيف، قال: "الوافر"

---

(1) انظر : معاني القرآن ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ .

(2) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (من فضة وأكواب كانت قواريرَا * قواريرَا من فضة قدروها تقديرًا) ؛ الإنسان : الآيتان ١٥ ، ١٦ .

(4) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) انظر : مجاز القرآن ١/٤٠٣ .

(6) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : مجاز القرآن ٢/٢٨ .

(8) طه : الآية ٩٧ .

خَلَّا إنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ[1]

أراد : أحْسَسْنَ بِهِ) .

وَأمَّا الأخفش؛ فهو يقول[2]: (... وقال بعضهم: "يَخَطَفُ[3]" فحوّل الفتحة على الذي كان قبلها) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (وقال[5]: "مِنْ أجْلِ ذلك كتبنا على بني إسرائيل"؛ وإن شئت أذهبت الهمزة من "أجل" ، وحرّكتَ النون في لغة مَنْ خَفَفَ الهمزة) .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (وقال[7]: "يَخِصِّقان" جعلها من "يَخْتَصِمان" فأدغم التاء في الصاد فسكنت وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين، ومنهم مَنْ يفتح الخاء ويحوّل عليها حركة التاء؛ وهو كقوله[8]: "أمَّنْ لا يَهَدِّي" ، وقال بعضهم[9]: "يَهِدِّي إلا أن يُهدى") .

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (... وإن كانت همزة متحركة بعد حرف ساكن حرّكوا الساكن بحركة ما بعده وأذهبوا الهمزة؛ يقولون في "فِي الأرْض[11]" : "فِلرْض"، وفي "ما

([1]) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زُبَيْد الطائي) في ديوانه ٩٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

([2]) انظر : معاني القرآن ٢١٠/١ .

([3]) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (يكاد البرق يخطف أبصارهم)؛ البقرة : الآية ٢٠ ؛ وهي قراءة الحسن والأعمش والجحدري وابن أبي إسحاق ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

([4]) انظر : معاني القرآن ٤٦٨/٢ ـ ٤٦٩ .

([5]) المائدة : الآية ٣٢ .

([6]) انظر : معاني القرآن ٥١٥/٢ .

([7]) الأعراف : الآية ٢٢ .

([8]) يونس : الآية ٣٥ .

([9]) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

([10]) انظر : معاني القرآن ٢٠١/١ ـ ٢٠٢ .

([11]) قد ورد هذا التركيب في مائةٍ وسبعةٍ وسبعينَ موضعًا من القرآن الكريم في ثلاثٍ وخمسين سورة هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل والإسراء والكهف وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والشعراء و النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وسبأ وفاطر وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والجاثية والأحقاف ومحمد والحجرات والذاريات والنجم والحديد والمجادلة والحشر والصف والجمعة والتغابن والملك والمعارج والجن والمزمل ؛ الآيات على الترتيب: ١١، ٢٧، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ١٦٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ٣ ، ٦ ، ١١، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧١ ،

لكم مِنْ إلهٍ[1]" : "مِنْلاهٍ" ؛ يحرِّكون الساكن بالحركة التي كانت في الهمزة أي حركة كانت ويحذفون الهمزة) ٠

وَأمَّا أبو عُبَيْد ؛ فهو يقول - في قول الله[2] - تعالى -: (وجاء المُعَذِّرُونَ من الأعراب ليُؤذن لهم) - نقلًا عن أبي جعفر النحاس[3] وأبي حيَّان الأندلسي[4] والسمين الحلبي[5] -: أن الأصل: المُعْتَذِرُونَ من الاعتذار؛ ثم أدغمت التاء في الذال بأن قلبت تاء الافتعال ذالًا ، ونُقلت حركتها إلى الساكن قبلها؛ وهو العين.

وَأمَّا المازني؛ فهو يقول[6] - في قراءة نافع وأبي عمرو[7] -: (وأنه أهلك عادَ لُولى) : (أساء عندي أبو عمرو في قراءته ؛ لأنه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنما تحركت بحركة الهمزة وليس بحركة لازمة، والدليل على ذلك أنك تقول: "الْحَمْر" فإذا طرحت حركة الهمزة على اللام تقول: "الْحَمْر" ، ولم تحذف ألف الوصل؛ لأنها ليست بحركة لازمة) ٠

ثم قال[8]: (ولكن كان أبو الحسن رَوَى عن بعض العرب أنه يقول: "هذا لحَمْرُ قد جاء" فتحذف ألف الوصل لحركة اللام)؛ فهذا - في نظر الباحث - حجة لقراءة أبي

---

١١٦ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ٢٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٢ ، ٧٤ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ٦ ، ٢٠ ، ٨٥، ١١٦ ، ٢١ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٤ ، ٣٧ ، ٩٥ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٦ ، ٣١ ، ١٨ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٨ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ٤٨ ، ٦٩، ٨٧ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٩ ، ٤٢ ، ١٠، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ١٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ١٥ ، ٤ ، ٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٠ ، ٢٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٤ ، ٢٢ ، ٧ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١٠ ، ١ ، ٢٤ ، ١٤ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٠ ؛ وهي بلا نسبة في معاني القرآن ١/ ٢٠١ ٠

(1) قد ورد هذا التركيب في تسعة مواضع من القرآن الكريم في ثلاث سور هي الأعراف وهود والمؤمنون؛ الآيات على الترتيب : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ ، ٣٢ ؛ وهي بلا نسبة في معاني القرآن ١/ ٢٠١ - ٢٠٢ ٠

(2) التوبة : الآية ٩٠ ؛ وهي قراءة الجمهور وقتادة والأخفش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر : إعراب القرآن ٢/ ٢٣٠ ٠

(4) انظر : البحر المحيط ٥/ ٤٨١ ٠

(5) انظر : الدر المصون ٦/ ٩٦ ٠

(6) انظر في ذلك : حجة القراءات ٦٨٧ ، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٤٧ ٠

(7) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) انظر في ذلك : حجة القراءات ٦٨٧ ، والحجة للقراء السبعة ٤/ ٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٤٧ ٠

عمرو؛ لأن الحركة قد صارت لازمة؛ لأنك حذفت ألف الوصل، ولو لم تكن لازمة لِمَا حُذفت .

ولعل ما يُعَزِّز جواز النقل عند المازني؛ ما صَرَّحَ به أبو جعفر النحاس؛ حيث قال[1]: (... مذهب الكسائي والفرّاء والمازني أن الأصل: "لكِنْ أنا[2]"؛ فألقيت حركة الهمزة على نون "لكِنْ" ، وحُذفت الهمزة ، وأدغمت النون في النون، والوقف عليها "لكِنَّا" ؛ وهي ألف "أنا" لبيان الحركة ، ومن العرب مَنْ يقول: "أنَهْ") .

وَأمَّا أبو حاتم السجستاني؛ فهو يقول ـ في قول الله[3] ـ تعالى ـ: (وجاء المُعَذِّرُونَ من الأعراب ليُؤذن لهم) ـ نقلًا عن أبي جعفر النحاس[4] وأبي حيَّان الأندلسي[5] والسمين الحلبي[6] ـ: أن الأصل: (المُعْتَذِرُونَ) من الاعتذار؛ ثم أدغمت التاء في الذال بأن قُلبت تاء الافتعال ذالًا، ونُقلت حركتها إلى الساكن قبلها؛ وهو العين.

وَأمَّا المبرِّد ؛ فهو يقول[7]: (وَأمَّا قولنا: إذا تحرَّك الحرف الساكن؛ فبتحويل الحركة عليه سقطت ألف الوصل؛ فمن ذلك أن تقول: اِسْأَلْ؛ فإن خفَّفت الهمزة فإن حكمها ـ إذا كان قبلها حرف ساكن ـ أن تحذف فتلقى على الساكن حركتها؛ فيصير بحركتها متحرِّكًا ... وذلك قولك: سَلْ ؛ لأنك لمَّا قلت: اِسْأَلْ؛ حذفت الهمزة؛ فصارت: اِسَلْ؛ فسقطت ألف الوصل لتحرّك السين؛قال الله[8]ـ عزوجل ـ "سَلْ بني إسرائيل" ؛ ومن ذلك ما كانت الياء والواو فيه عينًا ، نحو: قال، وباع؛ لأنك تقول: يَقُول ، ويَبيع ؛ فتحوّل حركة العين على الفاء) .

وقال[9] ـ أيضًا ـ: (... وقد يجوز أن تقول: فِرَّ ، رُدَّ ، عَضَّ ؛ فإذا قلت ذلك؛ فإنما طرحت حركة العين على الفاء؛ فلما تحركت الفاء سقطت ألف الوصل؛ وقد التقى في الوقف ساكنان؛ فإذا وصلت فكان الحرف من باب "يَفْعُل" فأنت في تحريكه مخيَّر : يجوز فيه الوجوه الثلاثة : تقول : غُضَّ يا فتى ، وغَضَّ ، وغِضَّ؛ أمَّا الكسر فعلى أنه

---

(1) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٥٦/٢ ـ ٤٥٧ .

(2) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (لكِنَّا هو الله ربي)؛ الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد ابن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) التوبة : الآية ٩٠ ؛ وهي قراءة الجمهور وقتادة والأخفش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : إعراب القرآن ٢٣٠/٢ .

(5) انظر : البحر المحيط ٤٨١/٥ .

(6) انظر : الدر المصون ٩٦/٦ .

(7) انظر : المقتضب ٢٢٠/١ ـ ٢٢١ .

(8) البقرة : الآية ٢١١ ؛ وهي قراءة الجمهور؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : المقتضب ٣٢٠/١ .

أصل في التقاء الساكنين، وأمّا الضم فللإتباع، وأمّا الفتح فلأنه أخف الحركات؛ لأنك إنما تحرك الآخر لالتقاء الساكنين) ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وذلك قولك في أحْسَنْتُ : أحَسْتُ ، وفي مَسِسْتُ: مِسْتُ، وتطرح حركته على ما قبله وتحذفها؛ تشبيهًا بقولك: أردت، وأقمت، وكِلْت، وبِعْت؛ كما استويَا في باب رَدَّ وقام في الإسكان، واستويَا في التصحيح في باب "فَعَل" ، و "فِعَل" تقول : صُوَر ؛ كما تقول: دُرَر ، وبِيَع ؛ كما تقول: قِدَد) ٠

بَيْد أنّ ذلك ـ عنده ـ ليس بجيِّدٍ ولا حَسَنٍ؛ حيث قال[2]: (... وإنما جاز في ذلك الموضع للزوم السكون؛ وليس ذلك بجيِّدٍ ولا حَسَنٍ؛ وإنما هو تشبيهٌ ؛ قال الشاعر: "الوافر"

خَلَـا إنَّ العِتَـاقَ مِـنَ المَطَايَـا أحَسْنَ بِـهِ فَهُنَّ إلَيْـهِ شُوسُ[3]).

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... ومنهم مَنْ يقول: لحْمَرُ جاءني، فيحذف الألف؛ لتحرك اللام؛ وعلى هذا قرأ أبو عمرو[5]: "وأنه أهلك عادَ لُولى") ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (واعلم أن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها؛ فإن ذلك يلزم فيه أن تحذفها، وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، فيصير الساكن متحرِّكًا بحركة الهمزة؛ وإنما وجب ذلك؛ لأنك إذا خفَّفت الهمزة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ، قد ضارعت بها الساكن، وإن كانت متحركة؛ ووجه مضارعتها أنك لا تبتدئها بَيْنَ بَيْنَ ؛ كما لا تبتدئ ساكنًا؛ وذلك قولك: مَنَ ابُوك؛ فتحرك النون ، وتحذف الهمزة، ومَن اخْوَانك؛ وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف: "لِلَّهِ الذي يُخرج الخَبَ في السموات[7]"، وقوله[8]: "سَلْ بني إسرائيل"؛ إنما كانت "إسْأَلْ" ؛ فلما خفَّفت الهمزة طرحت حركتها على السين وأسقطتها، فتحركت السين، فسقطت ألف الوصل، ومَنْ قال: هذه مَرْأة ـ كما ترى ـ فأراد التخفيف قال: مَرَة، فهذا حكمها بعد كل حرفٍ من غير حروف اللين) ٠

---

(1) انظر : المقتضب ١/ ٣٨٠ ٠

(2) انظر : المقتضب ١/ ٣٨٠ ٠

(3) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زُبَيْد الطائي) في ديوانه ٩٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد به ٠

(4) انظر : المقتضب ١/ ٣٨٩ ٠

(5) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) انظر : المقتضب ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، والكامل في اللغة والأدب ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ ، ٢/ ٤٥٦ ٠

(7) النمل : الآية ٢٥ ؛ وهي قراءة أبي بن كعب وعيسى ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) البقرة : الآية ٢١١ ؛ وهي قراءة الجمهور ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وَأمَّا الزجاج؛ فهو يقول[1]: (وفي قوله[2] - عز وجل -: "خَلَوْا إلى" وجهان: إن شئت أسكنت الواو، وخفَّفت الهمزة وكسرتها؛ فقلت: "خَلَوْا إلى"؛ وإن شئت ألقيت الهمزة وكسرت الواو؛ فقلت: "خَلَو لِي" ؛ وكذلك يقرأ أهل الحجاز؛ وهو جيِّد بالغ) .

وقال[3] - أيضًا -: ("وأنه أهلك عَادًا الأولى[4]" هؤلاء هم قوم هود، وهم أولى عاد؛ فأمَّا الأولى ففيها ثلاث لغات: بسكون اللام وإثبات الهمزة، وهي أجود اللغات والتي تليها في الجودة "الأولى" - بضم اللام وطرح الهمزة -، وكان يجب في القياس إذا تحركت اللام أن تسقط ألف الوصل؛ لأن ألف الوصل اجْتُلِبَتْ لسكون اللام، ولكن جاز ثبوتها ؛ لأن ألف لام المعرفة لا تسقط مع ألف الاستفهام ، فخالفت ألفات الوصل ، ومن العرب مَنْ يقول : "لولى" - يريد الأولى - فطرح الهمزة لتحرك اللام ؛ وقد قُرِيءَ [5]: "عادَ لُولى" على هذه اللغة، وأدغم التنوين في اللام؛ والأكثر : "عادًا الأولى" بكسر التنوين) .

وقال[6] - أيضًا -: (وقوله[7] - عز وجل -: "وانظر إلى إلهك الذي ظَلْتَ عليه عاكفًا"، و "ظِلْتَ" بفتح الظاء وكسرها، فمن فتح فالأصل فيها: ظَلِلْتَ، ولكن اللام حُذفت لثقل التضعيف والكسر، وبقيت الظاء على فتحها. ومَنْ قرأ[8]: "ظِلْتَ" - بالكسر - حَوَّلَ كسرة اللام على الظاء؛ وقد يجوز في غير المكسور نحو: أحَسْتُ تريد أحْسَسْتُ ، وقد حُكِيَتْ هَمْتُ بذلك ، تريد هَمَمْتُ) .

وقال[9] - أيضًا -: (... وفي "يَهِدِّي[10]" قراءات ؛ قرأ بعضهم: "أم من لا يَهْدِّي" بإسكان الهاء والدال؛ وهذه القراءة مروية إلا أن اللفظ بها ممتنع، فلست أدري كيف قُرِيءَ بها؛ وهي شاذة؛ وقد حكى سيبويه أن مثلها قد يتكلم به، وقرأ أبو عمرو بن العلاء[11]: "أم من لا يَهَدِّي" - بفتح الهاء - وهذا صحيح جيِّد بالغ - الأصل: يَهْتَدِي ؛

---

(1) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٨٩/١ .

(2) البقرة : الآية ١٤ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٥ .

(4) النجم : الآية ٥٠ .

(5) وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٣ .

(7) طه : الآية ٩٧ .

(8) وهي قراءة ابن مسعود وابن يعمر وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن أبي عبلة والمطوعي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ - ٢٠ .

(10) مِنْ قول الله - تعالى -: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) ؛ يونس: الآية ٣٥.

(11) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وأبي عمرو وابن محيصن ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

فأدغم التاء في الدال وطرح فتحتها على الهاء، والذين جمعوا بين ساكنين الأصل - عندهم - أيضًا -: يَهْتَدِي ؛ فأدغمت التاء في الدال، وتركت الهاء ساكنة، فاجتمع ساكنان، وقرأ عاصم: "أم من لا يَهِدِّي" ؛ وهي في الجودة كفتح الهاء في الجودة، والهاء على هذه القراءة مكسورة لالتقاء الساكنين، ورُوِيَتْ عن عاصم[1] - أيضًا -: "يهدِّي" بكسر الهاء والياء، أتبع الكسرة الكسرة؛ وهي رديئة لنقل الكسر في الياء، وقرئت: "أم من لا يَهْدِي" بدال خفيفة؛ فهذه خمسة أوجه قد قُرِيءَ بها هذا الحرف) ٠

وَأمَّا ابن كَيْسَان؛ فهو يقول[2]: (ألف "الله" ، وكل ألف مع لام التعريف ألف قطع، بمنزلة "قدْ" ، وإنما وُصلت لكثرة الاستعمال؛ فمن حرَّك الميم[3] ألقى عليها حركة الهمزة التي هي بمنزلة القاف من "قدْ" ، من "الله" ، ففتحها بفتحة الهمزة) ٠

وَأمَّا النحاس ؛ فهو يقول[4]: (ومَنْ قرأ[5]: "قدَ افلح" ألقى حركة الهمزة على الدال، وحذف الهمزة؛ لأن الدال كانت ساكنة؛ وإذا خُفِّفتِ الهمزة قرُبَتْ من الساكنين فحُذِفت الهمزة لهذا ؛ ثم ألقيت حركتها على الدال) ٠

وقال[6] - أيضًا -: (وقرأ قعنب[7]: "كِلْمَةِ" ألقى حركة اللام على الكاف؛ كما يقال: كِبْدٌ) ٠

وقال[8] - أيضًا -: (... وقرأ حُمَيْد بن قيس[9]: "يَلُونَ السنتهم"؛ وتقديره: يَلْوُونَ ثم همز الواو لانضمامها ، وخَفَّفَ الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها) ٠

وقال[10] - أيضًا -: (... وقرأ الكسائي[11]: "وسَلُوا" بلا همز ألقى حركة الهمزة على السين) ٠

وقال[1] - أيضًا -: (قرأ يحيى بن وثاب والأعمش[2]: "كلما ردُّوا إلى الفتنة" بكسر الراء؛ لأن الأصل: رُدِدُوا ؛ فأدغم وقلب الكسرة على الراء، ونظيره: "وإذا الأرض مُدَّتْ[3]" ، "وأذنت لربها وحُقَّتْ[4]") ٠

---

(1) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(2) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٢٦ ٠

(3) يريد بذلك ؛ قراءة السبعة في قول الله - تعالى - في آل عمران -: (الـمّ * الله لا إلـه إلا هو الحي القيوم) بفتح الميم، وإسقاط همزة الجلالة ؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : إعراب القرآن ١٠٩/٣ ٠

(5) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) انظر : إعراب القرآن ٣٨٣/١ ٠

(7) آل عمران : الآية ٦٤ ؛ وهي قراءة أبي السّمال قعنب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) انظر : إعراب القرآن ٣٩٠/١ ٠

(9) آل عمران : الآية ٧٨ ؛ وهي قراءة حُمَيْد بن قيس وابن كثير ومجاهد ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : إعراب القرآن ٤٥٠/١ ٠

(11) النساء : الآية ٣٢ ؛ وهي قراءة ابن كثير والكسائي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[٥] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ يحيى بن وثاب[٦]: "وَصِدُّوا" بكسر الصاد؛ لأن الأصل: صُدِدُوا؛ فُقلبت حركة الدال على الصاد) .

وقال[٧] ـ أيضًا ـ: ("يسألونك عَن الأنفال[٨]" إن خففت الهمزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها) .

وقال[٩] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ ابن بُرَيْدة ويعقوب[١٠]: "يَخْصِّفان" بفتح الخاء؛ ألقى حركة التاء عليها) .

وأمَّا ابن خالويه؛ فهو يقول[١١]: (... فأمَّا ورش فينقل "مِنَ اجْل ذلك[١٢]") .

وقال[١٣] ـ أيضًا ـ: ("بَلَ ادْرَكَ[١٤]" بنقل الحركة ورش) .

وقال[١٥] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ سلام[١٦] ـ أبو المنذر ـ: "والعَصِرْ" بكسر الصاد؛ وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف؛ كقولك: مررتُ ببَكِرْ ، نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف؛ وكذلك يفعلون في المرفوع؛ ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورةِ شاعر ... ومثله قوله ـ في قراءة أبي عمرو[١٧] ـ: "وتواصوا بالصِّبْرْ"؛ إنما أراد:

---

(1) انظر : إعراب القرآن ٤٧٩/١ ـ ٤٨٠ .

(2) النساء : الآية ٩١ ؛ وهي قراءة يحيى بن وثاب والأعمش وعلقمة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) الانشقاق : الآية ٣ .

(4) الانشقاق : الآيتان ٢ ، ٥ .

(5) انظر : إعراب القرآن ٣٥٨/٢ .

(6) الرعد : الآية ٣٣ ؛ وهي قراءة ابن وثاب عن الكسائي وعلقمة والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : إعراب القرآن ١٧٥/٢ .

(8) الأنفال : الآية ١ ؛ وبالنقل على التخفيف قرأ ابن محيصن؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : إعراب القرآن ١١٩/٢ .

(10) الأعراف : الآية ٢٢ ؛ وهي قراءة ابن بُرَيْدة ويعقوب والحسَن في رواية محبوب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(11) انظر : مختصر في شواذ القرآن ٣٨ .

(12) المائدة : الآية ٣٢ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(13) انظر : مختصر في شواذ القرآن ١١١ .

(14) النمل : الآية ٦٦؛ وهي قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب والأعمش وورش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(15) انظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ـ ١٨٨ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٧٩ .

(16) العصر : الآية ١ ؛ وهي قراءة سلام ـ أبي المنذر المزني ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(17) العصر : الآية ٣ ؛ وهي قراءة أبي عمرو وسلام ـ أبي المنذر المزني ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

بالصَّبْر؛ فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدىء إلا بمُحَرَّكٍ ولا تَقِفُ إلا على ساكنٍ؛ قال الشاعر : "المتقارب"

أرَتْنِـيَ حِجْلًـا عَلَـى سَـاقِهَا ... فَهَـشَّ الفُـؤَادُ لِـذَاكَ الحِجَـلْ[1]

وقال آخر : "الرجز"

عَلَّمَنَـا أَخْوَالُنَـا بَنُـو عِجْـلْ ... شُـرْبَ النَّبِيـذِ وَاعْتِقَالًـا بِالرِّجِـلْ[2]

وقال آخر : "الرجز"

أنَـا جَرِيـرٌ كُنْيَتِـي أَبُـو عَمِـرْو ... أَضْـرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَـعْدٌ فِـي القَـصِرْ[3]).

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... والحجة لمن فتح الهاء وشدَّد[5]: أنه أخذه من "اهْتَدَى" في الماضي؛ فأراد: يَهْتَدِي ، ثم نقل فتحة التاء إلى الهاء، فبقيت التاء ساكنة فأدغمها في الدال للمقاربة؛ فشدَّد لذلك) .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... هو عندي[7] جائز؛ لأن المعتل فرع للصحيح؛ فإذا جاز في الصحيح تحرَّك الحرف الثاني؛ فيُدغم نحو: "مَنْ يرتدَّ منكم[8]" جاز أن يدغم المعتل ، ويحرَّك الحرف الثاني ولا سيَّما أن الياء إذا أُدْغِمَ سُكِّنَ ؛ فصار غيرَ عليلٍ ؛ وهذا واضح جدًّا) .

---

(1) البيت من المتقارب ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(2) الرجز ؛ لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) الرجز ؛ لم اهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) انظر : الحجة في القراءات السبع ١٠٢ .

(5) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي عمرو وقالون ـ في يونس ـ: (أمَّن لا يَهَدِّي إلا أن يُهدى) بفتح الياء ، واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال ؛ الآية ٣٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : شرح مقصورة ابن دريد ١٦٠ ـ ١٦١ .

(7) يريد قراءة بعض الناس ـ في القيامة ـ: (أليس ذلك بقادر على أن يُحِيَّ الموتى) بياء واحدة مشدَّدة مفتوحة؛ الآية ٤٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) المائدة : الآية ٥٤ .

وَأمَّا الفارسي (أبو علي)؛ فهو يقول[1]:(... أمَّا قول نافع[2]: فإنه خفَّف الهمزة؛ وكذلك حكم الهمزة إذا خُفِّفت وكان قبلها ساكن أن تحذف، وتُلقى حركتُها على الساكن الذي قبلها؛ وهكذا قرأ أهل التخفيف[3]: "الذي يخرج الخَبءَ في السموات والأرض"؛ فمن آثر منهم التخفيف قال كما قال نافع، وقد جاء في بعض القوافي في الرِّدْءِ: الرِّدُ؛ ذلك على أنه خَفَّفَ الهمزة، وألقى حركتها على ساكن قبلها، ثم وقف بعد التخفيف على الحرف فثقَّل كما يثقِّل هذا فَرَجْ، وهذا خالِدْ، فيضعف الحرف للوقف، ثم يطلق كما أطلق نحو: "سبسبًّا[4]" ... و "القصبَّا[5]").

وقال[6] - أيضًا -: (... مَنْ قرأ[7]: "يَخِصِّمُونَ" حذف الحركة من الحرف المدغم، وألقاها على الساكن الذي قبلها؛ وهذا أحسن الوجوه بدلالة قولهم: رُدَّ، وفِرُ، وعَضَّ ؛ فألقوا حركة العين على الساكن) .

وقال[8] - أيضًا -: (... فأمَّا قول أبي عمرو[9]: "عادَ لُولى"؛ فإنه لمَّا خفَّف الهمزة التي هي منقلبة عن الفاء لاجتماع الواوَيْن أوَّلًا ألقى حركتها على اللام الساكنة؛ فإذا ألقى حركتها على اللام الساكنة تحرَّكت وقبلها نون ساكنة، فأدغمها في اللام كما يدغمها في الراء في نحو : مِن رَّاشد؛ وذلك بعد أن يقلبها لامًا أو راءً؛ فإذا أدغمها فيها صار : "عادَ لُولى" ؛ وخرج من الإساءة التي نسبها إليه أبو عثمان من وجهَيْن: أحدهما - أن يكون تخفيف الهمزة من قوله: "الأولى" على قول مَنْ قال: لحْمَر ؛ كأنه يقول في التخفيف للهمز قبل الإدغام "لُوْلى" فيحذف همزة الوصل؛ كما يقول: لحْمَر

---

(1) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥٤ .

(2) يريد بذلك ؛ قراءته في قول الله - تعالى - في القصص -: (فأرسله معي ردْءًا يصدقني)؛ الآية ٣٤؛ أي: (ردًا)؛ وهي قراءة أبي جعفر ونافع في روايتي ورش وقالون ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) النمل : الآية ٢٥ ؛ وهي قراءة أبي وعيسى وعكرمة ومالك بن دينار؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) يريد قول الراجز:

تَتْرُكُ مَا أبْقَى الدَّبَى سَبْسَبًّا

وهو لـ(رؤبة بن العجاج) في ديوانه ١٧٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) يريد قول الراجز:

مِثْلُ الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا

وهو لـ(رؤبة بن العجاج) في ملحق ديوانه ١٦٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٨ .

(7) يس : الآية ٤٩ ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وورش والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) انظر : الحجة للقراء السبعة ٤/٩ - ١٠ .

(9) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

فيحذفها، فإذا كان على هذا القول كانت اللام في حكم التحرُّك ، وخرجت من حكم السكون بدلالة حذف همزة الوصل معه، وإذا خرجت من حكم السكون حَسُنَ الإدغام معه كما حَسُنَ في: "مَن لَكَ ، ومَن لُوهُ ؛ فهذا كان الإدغام كان في حرفٍ متحرِّكٍ غير ساكن؛ كما أن عامة ما يدغم فيه من الحروف تكون متحركة؛ والوجه الآخر ـ أن يكون أدغم على قول مَنْ قال: "ألولى" الخمَر؛ فلم يحذف الهمزة التي للوصل مع إلقاء الحركة على لام المعرفة؛لأنه في تقدير السكون فلا يمتنع أن يُدغم فيه وإن كان في حكم السكون كما لم يمتنع أن يدغم في نحو: رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن كانت لامانهن سواكن ، ويُحرِّكها للإدغام، كما يُحرك السواكن التي ذكرنا للإدغام، فإذا لم يخلُ الإدغام في : "عادَ لُولى" من أن يكون "ألولى" على قول مَنْ قال: الخمَر أو قول مَنْ قال: لخمَر؛وجاز في الوجهَيْن جميعًا ثبت صحته).

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وأصل قول ورش[2] عن نافع؛ أنه إذا كانت الهمزة قبلها ساكن، ألقى حركة الهمزة على الساكن، وترك الهمز مثل: الأرْض؛ بفتح اللام، والاسْماء ؛ بفتح اللام بحركة الهمزة ، و"الانَ" لا يهمز بعد اللام، ويفتح اللام بحركة الهمزة) .

وَأمَّا ابن جني؛ فهو يقول[3]: (ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد[4]: "مِن اجْل ذلك" غير مهموز والنون مكسورة ... يُقال: فعلت ذلك من أجلك ومن إجلك بالفتح والكسر، ومن إجلاك ومن جللك ومن جلالك ومن جَرَّاك، فيجب على هذا أن تكون قراءة أبي جعفر: "مِن اجْل ذلك" على تخفيف همزة "إجْل" بحذفها وإلقاء حركتها على نون "مِنْ"؛ كقولك في تخفيف كَمْ إبلك: كَم بلك ، وفي مَنْ إبْرَاهيم: مَن بْرَاهيم؛ وهو واضح) .

وقال[5] ـ أيضاً ـ: (... وَأمَّا مَنْ قرأها[6]: "يَخصِّقان"؛ فإنه أراد ـ أيضًا ـ إدغام التاء في الصاد فأسكنها على العبرة في ذلك؛ ثم نقل الفتحة إلى الخاء؛ فصار: "يَخَصِّقان") .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (...هذه القراءة[1] أقيَسُ من قراءته الأخرى التي هي قول الله[2] ـ عز وجل ـ: "جُزٌ مقسوم" بتشديد الزاي؛ وذلك أنه ـ هنا ـ خفف لاغير؛ فحذف

---

(1) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ .

(2) يريد بذلك ؛ قراءته في قول الله ـ تعالى ـ في يونس ـ: (آلآن وقد عصيتَ قبلُ وكنت من المفسدين)؛ الآية ٩١؛ أي: (آلانَ)؛ وهي قراءة نافع في رواية ورش وطلحة والأعرج ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : المحتسب ٣١٧/١ .

(4) المائدة : الآية ٣٢ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : المحتسب ٣٥٦/١ .

(6) الأعراف : الآية ٢٢ ؛ وهي قراءة ابن بُرَيْدة ويعقوب والحسن في رواية محبوب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(7) انظر : المحتسب ٤٩/٢ .

الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها؛ كقولك في مَسْأَلة: مَسَلة، وفي يَلؤُمُ : يَلمُ ، وفي يَزْئِرُ : يَزرُ ؛ فكان قياس هذا أن يقول: "جُزٌ مقسوم"؛ إلا أنه سلك في كل من القراءتين طريقًا إحداهما أقوَى من الأخرى) .

وقال[3] - أيضًا -: (... أمَّا "بَلَ ادْرَكَ"[4]؛ فعلى تخفيف الهمزة بحذفها، وإلقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها؛ كقولك في: "قَدْ أفلح[5]" : "قَدَ افلح") .

وقال[6] - أيضًا -: (... هذا في قوة القياس[7] كقراءته[8] - أيضًا - "لكم فيها دِفٌ" ؛ وأصله: "تُجْأرُونَ"؛ فخفف الهمزة بأن ألقاها ونقل فتحتها إلى الجيم؛ فصار: "تُجَرُون"؛ كقولك في تخفيف يَسْأَلون : يَسَلون ، وفي يَسْأمُون : يَسَمُون؛ ونظائره كثيرة قويَّة) .

وقال[9] - أيضًا -: (... ومنها حركة الإعراب المنقولة إلى الساكن قبلها، نحو: هذا بَكْرْ ، وهذا عَمْرْو ، ومررت ببَكِرْ ، ونظرت إلى عَمِرْو ؛ وذلك أن هذا أحد أحداث الوقف فلم يكن به حَقْل ، ومنها الحركة المنقولة لتخفيف الهمزة؛ نحو قولك في مَسْأَلة : مَسَلة ، وقولك في يَلؤُمُ : يَلمُ ، وفي يَزْئِرُ : يَزرُ ؛ وقوله[10]: "ولم يكن له كِفًا أحد" فيمن سكن وخفف؛ وعلى ذلك قول الله[11] - تعالى -: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ أصله: لكِنْ أنا ؛ ثم خفف ؛ فصار: "لكِنْ نا" ثم أجرى غير اللازم مجرى اللازم؛ فأسكن الأول وأدغم في الثاني فصار: "لكِنَّا") .

---

(1) يريد بذلك ؛ قراءة الزهري في قول الله - تعالى - في النحل -: (لكم فيها دِفٌ) بضم الفاء وتنوينها من غير همز؛ الآية ٥ ؛ وبها قرأ زيد بن علي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) الحجر : الآية ٤٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والزهري ، وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : المحتسب ١٨٧/٢ .

(4) النمل : الآية ٦٦ ؛ وهي قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب والأعمش وورش، وقد سبق الاستشهاد بها.

(5) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في المؤمنون -: (قد أفلح المؤمنون)؛ الآية ١ ؛ وبالنقل قرأ ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : المحتسب ٥٣/٢ .

(7) يريد بذلك ؛ قراءة الزهري في قول الله - تعالى - في النحل -: (فإليه تَجَرُون) بغير همز ؛ الآية ٥٣ ؛ وبها قرأ أبو جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) النحل : الآية ٥ ؛ وهي قراءة الزهري وزيد بن علي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : الخصائص ١١٢/٢ .

(10) الإخلاص : الآية ٤ ؛ وهي قراءة نافع في رواية ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(11) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وكذلك قوله[2] ـ عز وجل ـ: "أم مَّن لا يَهِدِّي" لا يخلو من أحد أمرَيْن: إمَّا أن تكون الهاء مسكَّنة البتة، فتكون التاء من "يَهْتَدِي" مختلسة الحركة، وإمَّا أن تكون الدال مشدَّدة ، فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها ، أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى ؛ وكذلك : "يَخِصِّمُونَ[3]" الحكم فيهما وَاحِدٌ) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... ونحو من ذلك قوله[5]: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ وأصلها: لكِنْ أنا ؛ فلمَّا حُذفت الهمزة للتخفيف، وألقيت فتحتها على نون "لكِنْ"؛ صار التقدير: لكِنْنا ؛ فلمَّا اجتمع حرفان مثلان متحركان كُره ذلك ؛ كما كُره : شَدَدَ وحَلَلَ ؛ فأسكنوا النون الأولى، وأدغموها في الثانية؛ فصارت: لكِنَّا؛ كما أسكنوا الحرف الأول من: شَدَدَ وحَلَلَ، وأدغموه في الثاني؛ فقالوا: شَدَّ و حَلَّ؛ أفلا ترى أنهم أجروا المنفصل ، وهو : "لكِنْ أنا" مجرى المتصل في نحو : شَدَّ وحَلَّ ، ولم يقرأ أحد[6]: "لكِنّنا" مظهرًا ؛ فهل ذلك إلا لاعتدادهم بالحركة وإن كانت غير لازمة.

وعلى هذا ـ أيضًا ـ قوله[7] ـ تعالى ـ: "سَلْ بني إسرائيل" و "سَلْهُمْ أيهم بذلك زعيم" ، ونحو ذلك ، وأصله: "إسْأَلْ" ؛ فلمَّا خُفِّفت الهمزة ، فحُذفت ، وأُلقيت فتحتها على السين قبلها ، اعتُدَّ بها ، فحذفت همزة الوصل قبلها ؛ لتحرك الحرف بعدها ؛ ونظائر هذا كثيرة) .

وَأمَّا القيسي؛ فهو يقول[8]: (قوله[9] ـ تعالى ـ: "أئِمَّة الكفر"؛ وزن "أئِمَّة" أفعِلة؛ جمع "إمَام" كحِمَار وأحْمِرَة ، وأصلها: "أأمِمَة" ؛ ثم أُلقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة وأدغمت في الميم الثانية، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء

---

(1) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٧/١ .

(2) يونس : الآية ٣٥ ؛ وهي قراءة عاصم في رواية حفص ؛ انظر : حجة القراءات ٣٣٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٢ ، والمحرر الوجيز ١١٩/٣ ، والبحر المحيط ٥٥/٦ ، والدر المصون ١١٩/٦.

(3) يس : الآية ٤٩ ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وورش والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : سر صناعة الإعراب ٤٨٥/٢ ـ ٤٨٦ .

(5) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) قد قُرِئَ بها ـ كما أثبت البحث ـ بَيْدَ أنَّهَا بلا نسبة في البحر المحيط ١٧٨/٧ ، والدر المصون ٤٩٣/٧ ، والمحرر الوجيز ٥١٧/٣ ، وإعراب القرآن لـ(الأصبهاني) ٢١٥ .

(7) البقرة : الآية ٢١١ ، والقلم : الآية ٤٠ على الترتيب ؛ وهي قراءة الجمهور ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

(9) التوبة : الآية ١٢ ؛ وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

مكسورة؛ لأن حقها قبل الإدغام أن تبدل ألفًا ؛ لانفتاح ما قبلها؛ إذ أصلها السكون؛ لأنها فاءُ الفعل مِنْ "أفْعِلَة" فأصلها البدل ؛ فلذلك جرت على البدل بعد إلقاء الحركة عليها ، ولم تجر على بَيْنَ بَيْنَ ؛ كما جرت المكسورة في: "إذًا[1]" و"أئِنَّا[2]" و"أئِفْكًا[3]"؛ لأن هذه حركة الهمزة قبلها لازمة وغير منقولة ، وتلك حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليها ، فجرت على أصلها في السكون؛ وهو البدل ، وجرت هذه الأخرى على أصلها في الحركة ؛ وهو بَيْنَ بَيْنَ في التخفيف؛ أي: بين الهمزة والياء ؛ وذلك كلُّه على قراءة مَنْ خَفَّفَ الياء الثانية ، ولم يحققها) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (قوله[5] ـ تعالى ـ: "يَخِصِّمُونَ"؛ مَنْ قرأه بفتح الخاء، والياء، وتشديد الصاد؛ فأصله ـ عنده ـ: "يَخْتَصِمُونَ"؛ ثم ألقى حركة التاء على الخاء ، وأدغمها في الصاد) .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (قوله[7] ـ تعالى ـ: "قَدْ أفْلَح" ؛ قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال، وحذف الهمزة؛ وإنما حذفت الهمزة؛ لأنها لمَّا ألقيت حركتها على ما قبلها بقيت ساكنة؛ وقبلها الدال ساكنة؛ لأن الحركة على الدال عارضة، فاجتمع ما يشبه الساكنيْن ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنيْن ، وكانت الهمزة أولى بالحذف؛ لأنها قد اختلَّتْ بزوال حركتها؛ ولأن بها وقع الاستثقال ؛ ولأنها هي الساكنة في اللفظ) .

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (قرأ حُمَيْد[9]: "يَلُونَ" بواو واحدةٍ مع ضم اللام؛ وأصل هذه القراءة : "يَلْؤُونَ" ؛ ثم همز الواو الأولى لانضمامها ؛ ثم ألقى حركة الهمزة على اللام؛ على أصل التخفيف المستعمل في كلام العرب) .

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (... وحجة مَنْ فتح الخاء وشدَّد[1]؛ وهو الاختيار؛ لأنه الأصل؛ أنه بناه على "يَفْتَعِلُونَ" ؛ أي: يَخْتَصِمُونَ" ، فحاول إدغام التاء في الصاد لقربها منها؛

---

(1) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ على سبيل المثال ـ: (أئِذَا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أئِنَّا لمدينون)؛ الصافات: الآية ٥٣.

(2) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ على سبيل المثال ـ: (وقال الذين كفروا أئِذَا كُنَّا ترابًا وآباؤنا أئِنَّا لمخرجون)؛ النمل: الآية ٦٧ .

(3) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (أئِفْكًا آلهة دون الله تريدون) ؛ الصافات : الآية ٨٦ .

(4) انظر : مشكل إعراب القرآن ٥٦١ .

(5) يس : الآية ٤٩ ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وورش والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٦٤ .

(7) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(9) آل عمران : الآية ٧٨ ؛ وهي قراءة حُمَيْد بن قيس وابن كثير ومجاهد ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) انظر : الكشف ٢١٨/٢ .

لقربها منها؛ فألقى حركة التاء على الخاء، وأدغم التاء في الصاد لقربها منها، ولأنه ينقل التاء بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها؛ وهو الصاد؛ فذلك حسن قوي؛ فوقع التشديد لذلك) ٠

وقال[٢] ـ أيضًا ـ: (قوله[٣]: "لا تَعْدُوا" قرأ قالون باختلاس حركة العين؛ لأنها حركة عارضة عليها؛ لأن أصلها: "تَعْتَدُوا" ؛ فأصلها السكون، ثم أدغمت التاء في الدال؛ بعد أن ألقيت حركتها على العين، فاختلس حركة العين؛ ليخبر أنها حركة غير لازمة، ولم يمكنه أن يسكن العين ؛ لئلا يلتقي ساكنان: العين ، وأول المدغم؛ وكُره تمكين الحركة؛ إذ ليست بأصل فيها، وحَسُنَ ذلك للتشديد الذي في الكلمة، ولطولها ... وقرأ ذلك ورش[٤] بفتح العين والتشديد على الأصل؛ وأصله: "تَعْتَدُوا" في قراءته ؛ ثم ألقى حركة التاء على العين ، وأدغمها في الدال).

وَأمَّا أبو زُرعة؛ فهو يقول[٥]: (... وقرأ ورش[٦]: "لا تَعَدُّوا" بفتح العين، نقل فتحة التاء إلى العين مثل: "يَهَدِّي[٧]"") ٠

وقال[٨] ـ أيضًا ـ: (قرأ ابن عامر وأهل الكوفة[٩]: "فقاتلوا أئِمَّةَ الكفر" بهمزتَيْن؛ الهمزة الأولى ألف الجمع، والثانية أصلية؛ لأنها جمع "إمَام" ؛ والأصل: "أأْيِمَة" : "أفْعِلَة" مثل : "حِمَار وأحْمِرَة" ؛ ولكن الميمَيْن لمَّا اجتمعَا نقلوا كسرة الميم إلى الهمزة؛ فأدغموا الميم في الميم؛ فصارت: "أئِمَّة" بهمزتَيْن) ٠

وقال[١٠] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وورش[١١]: "أمَّنْ لا يَهَدِّي" بفتح التاء والهاء وتشديد الدال؛ والأصل: "يَهْتَدِي"؛ فأدغموا التاء في الدال وطرحوا فتحتها على الهاء؛ واحتجوا بقراءة عبد الله[١٢]: "أمَّنْ لا يَهْتَدِي") ٠

---

(١) يريد بذلك ؛ قراءة ورش وهشام وابن كثير في قول الله ـ تعالى ـ في يس ـ: (وهم يَخِصِّمُون) بفتح الخاء والتشديد؛ الآية ٤٩ ؛ وبها قرأ أبو عمرو والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٢) انظر : الكشف ١/٤٠١ ـ ٤٠٢ ٠

(٣) النساء : الآية ١٥٤ ٠

(٤) وتُروى عن نافع ـ دون تحديد ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٥) انظر : حجة القراءات ٢١٨ ٠

(٦) النساء : الآية ١٥٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٧) يونس : الآية ٣٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(٨) انظر : حجة القراءات ٣١٥ ٠

(٩) التوبة : الآية ١٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(١٠) انظر : حجة القراءات ٣٣١ ـ ٣٣٢ ٠

(١١) يونس: الآية٣٥؛ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وأبي عمرو وابن محيصن؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(١٢) قد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (قرأ نافع[2]: "الانَ" بفتح اللام وإسقاط الهمزة، نقل فتح الهمزة إلى اللام؛ كما قرأ ورش : "الارْض" ، "الاخِرة") .

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (قرأ نافع[4]: "ردًّا" بغير همز؛ الأصل: "ردْءًا" خَفَّفَ الهمزة، ونقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ؛ فصار: "ردًّا" بتحريك الدال) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وورش[6]: "يَخَصِّمُونَ" بفتح الخاء؛ والأصل: "يَخْتَصِمُونَ"، وطرحت فتحة التاء على الخاء، وأدغمت التاء في الصاد؛ هذا أحسن الوجوه بدلالة قولهم: رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ) .

وَأمَّا الأصبهاني (أبو القاسم)؛ فهو يقول[7]: (قوله[8] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ الأصل: لكِنْ أنا هو الله ربي؛ فألقيت حركة الهمزة على النون؛ فصار: "لكِننا"؛ فأسكنت النون الأولى كراهة لاجتماع المثلين، ثم أدغمت في الثانية؛ فصار: لكِنَّا هو الله ربي؛ ويجوز فيها خمسة أوجه:

أحدها ـ لكِنَّ هو الله ربي؛ لأن ألف (أنا) محذوف في الوصل.

قال الشاعر: "الطويل"

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكَ لا أقْلِي[9]

والثاني ـ لكِنَّا هو الله ربي؛ وهذان الوجهان قُرِيءَ بهما .

والثالث ـ لكِننا هو الله ربي؛ بطرح الهمزة وإظهار التنوين .

والرابع ـ لكِنْ هو الله ربي؛ بالتخفيف .

والخامس ـ لكِنْ أنا هو الله ربي؛ على الأصل) .

---

(1) انظر : حجة القراءات ٣٣٣ .

(2) يونس : الآية ٥١ ؛ وهي قراءة نافع في رواية ورش وطلحة والأعرج ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : حجة القراءات ٥٤٥ .

(4) القصص : الآية ٣٤؛ وهي قراءة أبي جعفر ونافع في روايتي ورش وقالون ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(5) انظر : حجة القراءات ٦٠٠ .

(6) يس : الآية ٤٩ ؛ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وورش والأعرج وشبل وابن القسطنطين المكي؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : إعراب القرآن ٢١٥ .

(8) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

وَأمّا الزمخشري؛ فهو يقول[1]:(... وقُرِيءَ[2]: "مِنَ اجْلِ ذلك"؛ بحذف الهمزة وفتح النون؛ لإلقاء حركتها عليها، وقرأ أبو جعفر[3]: "مِنْ إجْلِ ذلك" بكسر الهمزة؛ وهي لغة؛ فإذا خُفِّفَ كسر النونِ ملقيًا لكسرة الهمزة عليها) ٠

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... وقُرِيءَ: "يَعَدُّونَ[5]" بمعنى " يَعْتَدُونَ، أدغمت التاء في الدال، ونقلت حركتها إلى العين) ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ ابن محيصن[7]: "يسألونك عَلْنفال" بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على اللام، وإدغام نون "عن" في اللام) ٠

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (... وقُرِيءَ[9]: "الانَ" بحذف الهمزة التي بعد اللام، وإلقاء حركتها على اللام) ٠

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (... وقُرِيءَ[11]: "ردِّتْ إلينا" بالكسر؛ على أن كسرة الدال المدغمة نُقلت إلى الراء؛ كما في: قِيلَ وبِيعَ؛ وحكى قطرب: ضِرِبَ زيد؛ على نقل كسرة الراء فيمن سكنها إلى الضاد) ٠

وقال[12] ـ أيضًا ـ: (... وقُرِيءَ[13]: "تُجَرُونَ" بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على الجيم) ٠

وقال[14] ـ أيضًا ـ: ("لكِنَّا هو الله ربي[1]" أصله: لكِنْ أنا؛ فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون "لكن"؛ فتلاقت النونان؛ فكان الإدغام؛ ونحوه قول القائل: "من الطويل"

---

(1) انظر : الكشاف ٢٢٨/٢ ٠

(2) المائدة : الآية ٣٢ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) قد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : الكشاف ٥٢٤/٢ ٠

(5) الأعراف : الآية ١٦٣ ؛ وهي قراءة أبي نهيك وشهر بن حوشب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) انظر : الكشاف ٥٥١/٢ ٠

(7) الأنفال : الآية ١ ؛ وهي قراءة ابن محيصن ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) انظر : الكشاف ١٤٩/٣ ٠

(9) يونس : الآية ٥١ ؛ وهي قراءة نافع في رواية ورش وطلحة والأعرج ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : الكشاف ٣٠٣/٣ ٠

(11) يوسف : الآية ٦٥ ؛ وهي قراءة علقمة ويحيى بن وثاب والأعمش والحسن ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(12) انظر : الكشاف ٤٤٢/٣ ٠

(13) النحل : الآية ٥٣ ؛ وهي قراءة الزهري وأبي جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(14) انظر : الكشاف ٥٨٧/٣ ٠

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي[2]

أي: لكِنْ أنا لا أقليك؛ وهو ضمير الشأن، والشأن: الله ربي، والجملة خبر "أنا" ، والراجع منها إليه : ياء الضمير) .

وقال[3] - أيضًا -: ("ظلتَ" و"ظِلتَ"[4] ، و"ظلِلتَ" ؛ والأصل: ظلِلتَ؛ فحذفوا اللام الأولى ، ونقلوا حركتها إلى الظاء ؛ ومنهم مَن لَم ينقل) .

وقال[5] - أيضًا -: (... وقرِيءَ: "عادَ الأولى" ، و"عادَ لُولى[6]" بإدغام التنوين في اللام ، وطرح همزة "أولى" ونقل ضمتها إلى لام التعريف) .

وأمَّا ابن الشجري؛ فهو يقول[7]: (... ونظير هذا الحذف في الكلمة الواحدة قولهم في ظِلتُ ومَسِسْتُ: ظلتُ ومَسْتُ؛ ومنهم مَنْ يُسقط حركة ما قبل المحذوف ويُلقي حركة المحذوف عليه؛ فيقول: ظِلتُ ومِسْتُ ، يُحرِّك الظاء والميم بكسر اللام والسين؛ وقرأ قومٌ : "فظِلتُمْ تفكَّهون[8]"، و"إلهك الذي ظِلتَ عليه عاكفًا[9]"؛ فإن كان ما قبل المحذوف ساكنًا لم يكن بُدٌّ من إلقاء حركته على الساكن لئلا يلتقي ساكنان؛ وذلك قولهم في أحْسَسْتُ: أحَسْتُ ؛ قال أبو زُبَيْد : "الوافر"

سِوَى أنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ[10]).

وقال[11] - أيضًا -: (... وإن كسرتَ أوَّله على قول مَنْ كسر أول الفعل المبني للمفعول من المضاعف، نحو: شُدَدْتُ الحبلَ ، وقُدْتُ الجلدَ؛ فقال: قد شِدَّ الحبلُ وقِدَّ

---

(1) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) انظر : الكشاف ١٠٧/٤ .

(4) طه : الآية ٩٧ ؛ وهي قراءة ابن مسعود وابن يعمر وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن أبي عبلة والمطوعي؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : الكشاف ٦٤٩/٥ .

(6) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : أمالي ابن الشجري ١٤٥/١ - ١٤٦ .

(8) الواقعة : الآية ٦٥ ؛ وهي قراءة أبي حيوة وأبي بكر في رواية العتكي ، وحكاها الثوري عن ابن مسعود، وجاءت عن الأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) طه : الآية ٩٧ ؛ وهي قراءة ابن مسعود وابن يعمر وقتادة والأعمش وأبي حيوة وابن أبي عبلة والمطوعي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زُبَيْد الطائي) في ديوانه ٩٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(11) انظر : أمالي ابن الشجري ٤٢/٢ - ٤٣ .

الجلدُ؛ والأصل: شُدِدَ وقُدِدَ ؛ فنقلوا الكسرة إلى أوله؛ وأدغموا المِثل في المِثل؛ كما قالوا في المعتل العين : قِيلَ القولُ، و"غِيضَ الماءُ[1]"؛ والأصل: قَولَ وغُيضَ؛ قُلتَ على هذا: "انَّ الماءُ[2]" ؛ أي: صُبَّ ؛ ومنه قراءة مَنْ كسر؛ فقال[3]: "ولو ردُّوا لعادوا" ؛ وهذا الوجه والذي قَبلَه يتجاذبهما اللغوي والصناعي) .

وقال[4] ـ ايضًا ـ: (... وَامَّا حذف الهمزة عينًا؛ فجاء على ضربَيْن: ملتزم وغير ملتزم، فغير الملتزم حذفها بعد إلقاء حركتها على ساكن قبلها؛ كقولك في يَسْأل: يَسَل ، وفي قولك اسْأل : سَلْ ، ألقيت فتحة الهمزة من قولك : اسْأل على السين ، وحذفتها ثم حذفت همزة الوصل، استغناءً عنها بحركة السين؛ فهذا حذف قياسي؛ لأن استعماله على سبيل الجواز؛ وكذلك إن كانت الهمزةُ فاءً من كلمة، والساكن قبلها من كلمة، ألقيتَ حركتها عليه وحذفتها، فقلت في كَمْ بِلْك: كَم بِلك، ومَنْ أخُوك ؟ مَنَ خُوك ، وفي قدْ أفلح : "قدَ فلح المؤمنون[5]" .

فأمَّا الحذف الملتزم فيها إذا كانت عينًا، فحذف الهمزة من يَرَى ونَرَى ونظائرهما؛ وهي تَرَى ونَرَى ويَرَى وأرَى ونُري وأري ونُري ويُري، كان الأصل في يَرَى: يَرْأى، مثل يَرْعَى، وفي يُري: يُرْأي، مثل: يُرْعِي، فألقوا حركة الهمزة على الراء، ثم حذفوها والتزموا حذفها ، والتزامُه شَاذٌّ، وحذفوها ـ أيضًا ـ من ماضي يُري، فقالوا: أري ، وأصله: أرْأي، مثل أرْعِي، ومن اسم فاعله، فقالوا: مُري ، وأصله مُرْئِي مثل مُرْعِي، وحذفوها من مثال الأمر المصوغ من رأى؛ كقولك: يا زيدُ رَ جعفرًا، تريد: أبْصِرْ جعفرًا، وكان الأصل: إرْأ ، مثل إرْعَ، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحُذفت ثم حُذفت همزة الوصل، للاستغناء عنها، وهذا جمع بين إعلالَيْن متواليَيْن، حذف الهمزة التي هي عين، وحذف الألف المنقلبة عن الياء، التي هي لام في رأيت، فلم يبق إلا الفاء، فقولك: رَ جعفرًا، مثاله فَ جعفرًا، فإن أمرتَ اثنيْن، رددت اللام، فقلت: رَيَا ، وأصله: ارْأيَا، مثل ارْعَيَا، فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفتها، ثم حذفت همزة الوصل، فوزنه: رَ يَافَا، وإنما رددت اللام هنا، كما رددتها من كل فعل معتل اللام، أمرتَ منه اثنيْن، كقولك مِنْ خَشِيتُ : اخْشَيَا ، ومِنْ دَعَوْتُ : ادْعُوَا ، فإن أمرتَ رجالا قلت: رَوْا ، وأصله: ارْأوْا، مثل : ارْعَوْا ، ففعلتَ من إلقاء حركة الهمزة على الراء، وحذفها بعد الإلقاء، ثم حذف همزة الوصل، للاستغناء عنها ، كما فعلتَ فيما قدَّمتُ ذكره، فوزن رَوْا: فَوْا، وإنما لم تَرُدُّ اللام هنا، كما تردُّها في نحو: اخْشَوْا؛ لأن أصله: اخْشَيُوا، فحذفت ضمة الياء استثقالًا لها على الياء، ثم حذفتَ الياء لالتقاء الساكنيْن، ولم تحذف الياء مِنْ اخْشَيَا لخفة الفتحة؛ فإن أمرتَ نساءً قلت: رَيْنَ، وأصله: ارْأيْنَ، مثل ارْعَيْنَ، ففعلت ما تقدَّم

---

(1) وعليه قول الله ـ تعالى ـ في هود ـ: (وغِيضَ الماءُ وقُضي الأمرُ واستوت على الجوي وقِيلَ بُعْدًا للقوم الظالمين" ؛ الآية ٤٤ .

(2) أي : مِنْ قولهم : (انَّ الماءَ في الحوضِ)؛ إذا بُنِيَ للمفعول ؛ انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٤١ .

(3) الأنعام : الآية ٢٨ ؛ وهي قراءة إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والأعمش وعلقمة؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(4) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(5) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

ذكره، من إلقاء الحركة، ثم حذف الهمزتيْن، الهمزة التي هي عين ، وهمزة الوصل، فوزن: رَيْنَ : فَلْنَ ، وإنما رددت اللام هنا كما رددتها في نحو اخْشَيْنَ ، وإنما ثبتتْ في اخْشَيْنَ؛ لسكونها كما سكنت الميم في اعْلَمْنَ، والباء في اشْرَبْنَ) .

وقال[1] - أيضًا -: (... وقد حُذفت الهمزة حذفًا مطردًا، زائدة وأصلية؛ وذلك إذا وقعت بعد حرف ساكن، فأهل التخفيف يُلقون حركتها على الساكن، فالزائدة كهمزة أفعَل، نحو : أحْسَنْ وأكْرَم ، تقول: قَدَ حْسَنْتُ إليك، وقَدَ كْرَمْتُكَ، كقراءة مَنْ قرأ: "قَدَ فلح المؤمنون[2]" ، "ولوَ آمَنَ أهل الكتاب[3]" .

وَأمَّا الأصلية فيقع بها الحذف فاءً وعينًا ولامًا؛ فالفاء كهمزة أب وأرض، تقول: مَنَ بُوك ؟ وكَمَ رْضك جَريبًا ؟ ، ومثله في التنزيل: "يريد أن يخرجكم مِنَ رْضِكم[4]" ، "وبلاخِرة هم يوقنون[5]" ، ومنه قراءة مَنْ قرأ[6]: "عَادَ لُولى"؛ الأصل: عَادَن الأولى، فألقى ضمة أولى ، وهي فُعْلى كحُبْلى، على لام التعريف، ثم حُذفت، فاجتمع متقاربان، النون المسمَّاة تنوينًا ،واللام ؛ فأدغم التنوين في اللام .

والهمزة التي هي عين؛ كهمزة يَسْأل ، تقول في تخفيفها: يَسَل، ألقيت فتحتها على السين، ثم حذفتها ، وتقول إذا أمرتَ منه: سَلْ ، وأصله: اسْأل، فلما ألقيت فتحة الهمزة على السين وحذفتها، حذفت همزة الوصل، استغناء عنها؛ لأن الساكن الذي اجتُلبت لأجله قد عُدِم سكونه؛ فوزن سَلْ : فَلْ .

ومِمَّا همزته عين: جَيْأل ؛ وهو اسمُ علمٍ للضبع، والحَوْأب؛ وهو اسمُ ماءٍ؛ قال الشاعر: "الرجز"

هَـلْ هِـيَ إلَّـا شَـرْبَة بـالحَوْأبِ فَـصَعْدِي مِـنْ بَعْـدِهَا أوْ صَـوِّبِي[7]

فَجَيْأل: فَيْعَل ، وحَوْأب : فَوْعَل ، تقول فيهما إذا خَفَّفْت: جَيَل والحَوَب.

والهمزة التي هي لام ؛ كهمزة المَرْأة والكَمْأة ، تقول فيهما: المَرَة والكَمَة؛ فوزن مَرَة وكَمَة : فَعَة .

---

(1) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٢١٣ - ٢١٥ .

(2) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) آل عمران : الآية ١١٠ .

(4) الأعراف : الآية ١١٠ ، والشعراء : الآية ٣٥ .

(5) البقرة : الآية ٤ .

(6) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) الرجز ؛ بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢/٢١٤ ، وإصلاح المنطق ١٤٦ ، وتهذيب اللغة ٥/٢٧٠ ، ومعجم ما استعجم ٤٧٢ ، ومعجم البلدان ٢/٣٥٣ ، ولسان العرب (حبا) ، (هـا) .

واعلم أن هذا النقل ربما امتنع في بعض السواكن؛ فلم يَجُزْ حذف الهمزة؛ وذلك في الألف، والواو والياء إذا كانتا بمنزلة الألف في المَدِّ والزيادة ٠

أمَّا امتناع الألف؛ فلأن الألف لا تحتمل الحركة ؛ وذلك في نحو هَبَاءَة ، وأمَّا امتناعه في الواو والياء، إذا كانتا مَدَّتَيْن زائدتَيْن ، فلأنهما باجتماع هذَيْن الشرطَيْن بمنزلة الألف؛ وذلك في مثل: مَقْرُوءَة وخَطِيئَة، فلا يحتملان الحركة؛ كما لا تحتملها الألف، وكذلك ياء التصغير؛ كقولك في تحقير أقْوُس: أُقَيْنِس، لما يَصِحُّ إلقاء حركة الهمزة عليها؛ لأنها بمنزلة ألف التكسير، في أفاعل، لا تتحرك أبدًا؛ كما لا تتحرَّك ألف أجادِل وأراميل ٠

فإن كانت الواو والياء أصليَّيْن، كواو يَغْزُو، وياء يَرْمِي، أو للإلحاق، كواو حَوْأب، وياء جَيْأل، أو ضميرَيْن؛ كواو فعلوا، وياء افعلي، كانتا كالحروف الصحيحة، في جواز إلقاء حركة الهمزة عليهما، تقول في يَغْزُو أخاه، ويَرْمِي أبَاه: يَغْزُوَ خَاه، ويَرْمِيَ بَاه، وفي قولك: فلان ذو أمْرهم، وعجبت من ذِي أمْرهم: ذُوَ مْرهم، وذِيَ مْرهم؛ لأن الواو في قولك "ذو" عين"؛ وتقول في الحَوْأب: الحَوَب، وفي جَيْأل: جَيَل؛ كما مضى؛ لأن الواو والياء فيهما للإلحاق، وتقول في الأمر من الامتثال: امتثِلْوَ مْرَهم، وامتثِلِيَ مْرَهم) ٠

وأمَّا ابن عطية؛ فهو يقول[1]: (وقرأ ابن كثير في بعض الطرق عنه، وابن محيصن وغيرهما[2]: "يَسْتَجِي" بكسر الحاء؛ وهي لغة لتميم، نقلت حركة الياء الأولى إلى الحاء فسكنت ثم استثقلت الضمة على الياء الثانية فسكنت، فحُذفت إحداهما للالتقاء) ٠

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (وقرأ حُمَيْد[4]: "يَلُونَ" بضم اللام وسكون الواو؛ وهي في الأصل "يَلْوُونَ" مثل قراءة الجماعة؛ فهمزت الواو المضمومة لأنها عرفها في بعض اللغات؛ فجاء "يَلْوُونَ" فنقلت ضمة الهمزة إلى اللام فجاء "يَلُونَ") ٠

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ الحسن[6] ـ فيما روى عنه محبوب ـ: "يَخَصِّفَان" بفتح الياء والخاء وكسر الصاد وشدها، ورُوِيت عن ابن بُرَيْدة وعن يعقوب؛ وأصلها: "يَخْتَصِفَان"؛ كما تقول: سمعت الحديث واستمعته؛ فأدغمت التاء في الصاد ونقلت حركتها إلى الخاء) ٠

---

(1) انظر : المحرر الوجيز ١/١١٠ ٠

(2) البقرة : الآية ٢٦ ؛ وهي قراءة ابن كثير في رواية شبل وابن محيصن ويعقوب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر : المحرر الوجيز ١/٤٦٠ ٠

(4) آل عمران : الآية ٧٨ ؛ وهي قراءة حُمَيْد بن قيس وابن كثير ومجاهد ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(5) انظر : المحرر الوجيز ٢/٣٨٦ ٠

(6) الأعراف : الآية ٢٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... ورَوَى عنه ابن أبي أويس[2]: "أئِمَّة" بهمزتَيْن؛ وأصلها: "أأيمِمَة" وزنها أفْعِلة جمع إمَام كِعمَاد وأعْمِدَة، نقلت حركة الميم إلى الهمزة التي هي فاء الفعل وأدغمت الميم الأخرى وقلبت الهمزة ياء لانكسارها، ولاجتماع همزتَيْن من كلمةٍ واحدةٍ) .

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ رويس عن يعقوب[4]: "ادخلوها" على بناء الفعل للمفعول، وضم التنوين في "عيون"؛ ألقى عليه حركة الهمزة) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الزهري[6]: "يَجَرُون" بفتح الجيم دون همز، حذفت الهمزة وألقيت حركتها على الجيم؛ كما خففت "تسألون" من "تسْألون") .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع بخلاف[8]: "الظَّمَانُ" بفتح الميم وطرح حركة الهمزة على الميم وترك الهمزة) .

وقال[9] ـ أيضًا ـ: (وقرأ سلام[10] ـ أبو المنذر ـ: "والعَصِرْ" بكسر الصاد، و"بالصِّبرْ" بكسر الباء؛ وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة) .

وأمَّا الأنباري (أبو البركات)؛ فهو يقول[11]: (...وأمَّا الخامس ـ وهو "عليهمَ انْذرتهم[12]" بحذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم؛ فإنهم حذفوا الهمزة الأولى تخفيفًا، وألقوا حركتها على الساكن قبلها؛ لأن من عادتهم إذا خفَّفوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أن يُلقوا حركتها عليه؛ كقولهم: مَنَ بُوك، وكَم بِلْك؛ وما أشبه ذلك).

وقال[13] ـ أيضًا ـ: (... ومَنْ قرأه[1]: "مُرَدْفين" بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها فكان أصله: مُرْتَدِفِينَ، فنقل فتحة التاء إلى الراء الساكنة قبلها وأبدل من الياء دالًا وأدغم الدال في الدال) .

---

(1) انظر : المحرر الوجيز ١٢/٣ .
(2) التوبة : الآية ١٢ ؛ وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(3) انظر : المحرر الوجيز ٣٦٣/٣ .
(4) الحجر : الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(5) انظر : المحرر الوجيز ٤٠٠/٣ .
(6) النحل : الآية ٥٣ ؛ وهي قراءة الزهري وأبي جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(7) انظر : المحرر الوجيز ١٨٧/٤ .
(8) النور : الآية ٣٩ ؛ وهي قراءة شيبة وأبي جعفر ونافع بخلاف عنهما ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(9) انظر : المحرر الوجيز ٥٢٠/٥ .
(10) العصر: الآيتان١، ٣ على الترتيب؛ وهي قراءة أبي عمرو وسلام ـ أبي المنذر المزني ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(11) انظر : البيان ٥١/١ .
(12) البقرة : الآية ٦ ؛ وهي قراءة أبي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(13) انظر : البيان ٣٨٤/١ .

وقال[2] ـ أيضًا ـ: (... فَمَنْ قرأ[3]: "يَهَدِّي" بفتح الهاء؛ فأصله: "يَهْتَدِي"، فنقل فتحة التاء إلى الهاء، وأبدل من التاء دالًا ، وأدغم الدال في الدال) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (قوله[5] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ أصله: لكِنْ أنا؛ وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان: أحدهما ـ أن تكون الهمزة حُذفت بحركتها، وأدغمت نون "لكِنْ" في النون بعدها، والثاني ـ أن يكون نقلت فتحة الهمزة من "أنا" إلى النون من "لكِنْ" ، وأدغمت نون "لكِنْ" بعد إسكانها في النون من "أنا" فصار: "لكِنَّ" ؛ ونظيره ما ذُكِرَ عن العرب أنهم قالوا: إنَّ قائمٌ؛ بمعنى: إنْ أنا قائمٌ).

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ أبو عمرو ونافع بإدغام التنوين في اللام من "الأولى[7]" بعد حذف الهمزة وإلقاء حركتها على لام التعريف قبلها، وأنكرها بعض النحويين؛ لأنهما أدغما ساكنين فيما أصله السكون، وحركته عارضة، والحركة العارضة لا يُعْتَدُّ بها؛ فاللام وإن كانت متحركة بالضمة التي نقلت إليها من الهمزة المحذوفة؛ فهي في تقدير السكون، والساكن لا يدغم في ساكن؛ ووجه هذه القراءة أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في الأحمر "لحْمَر"، فاعتدوا بحركة اللام، فحذفوا همزة الوصل، ولو كانت في تقدير السكون لكان يجب ألا تحذف الهمزة، فلمَّا ابتدأوا بها واستغنوا بها عن همزة الوصل، دَلَّ على أن حركة اللام معتد بها وإذا كانت معتدًا بها؛ جاز إدغام التنوين فيها، لأنه إدغام ساكن في متحرك) .

وأمَّا ابن الأثير؛ فهو يقول[8]: (وفي حديث ابن مسعود[9]: "أن امرأته سألته أن يكسوها جلبابًا فقال: إني أخشى أن تُدْعِي جلباب الله الذي جَلْبَبك، قالت: وما هو؟ قال: بَيْتُكِ ، قالت: اجْلُكَ من أصحاب محمد تقول هذا ؟"؛ تريد: أمِنْ أجْلِ أنَّكَ، فحذفت مِنْ

---

(1) الأنفال: الآية ٩؛ وهي قراءة بعض المكيِّين فيما رَوَى عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(2) انظر : البيان ٤١٢/١ .

(3) يونس: الآية٣٥؛ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وورش وأبي عمرو وابن محيصن، وقد سبق الاستشهاد بها.

(4) البيان ١٠٧/٢ .

(5) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : البيان ٤٠١/٢ .

(7) النجم : الآية ٥٠ ؛ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (وأنه أهلك عَادًا لُولى) ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠/١ ـ ٣١ .

(9) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠/١ ـ ٣١ .

واللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح والكسر، والفتح أكثر؛ وللعرب في الحذف باب واسع؛ كقوله[1] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ تقديره: لكِنْ أنا هو الله ربي) ٠

وَأمَّا العكبري، فهو يقول[2]: (... ويُقرأ[3]" "كِلْمة" بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل؛ مثل : فِخْذ وكِبْد) ٠

وقال[4]ـ ايضًا ـ: (... ويُقرأ[5]: "مَذْومًا" بالواو من غير همز؛وفيه وجهان: أحدهما ـ أنه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها، والثاني ـ أن يكون أصله: مَذْيِمًا؛ لأن الفعل منه ذامه يذيمه ذَيْمًا، فابدلت الياء واوًا؛ كما قالوا في مَكِيل: مَكُول، وفي مَشِيب: مَشُوب؛ وهو وما بعده حالان) ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... ويُقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة[7]؛ ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الواو) ٠

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (قوله[9] ـ تعالى ـ: "وَيَنْأوْنَ" يُقرأ بسكون النون وتحقيق الهمزة، وبإلقاء حركة الهمزة على النون وحذفها؛ فيصير اللفظ بها "يَنوْنَ" بفتح النون وواو ساكنة بعدها) ٠

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (قوله[11] ـ تعالى ـ "قَدْ أفْلحَ" مَنْ ألقى حركة الهمزة على الدال، وحذفها؛ فعلته أن الهمزة بعد حذف حركتها صُيِّرت ألفًا، ثم حُذفت لسكونها، وسكون الدال قبلها في الأصل، ولا يُعْتَدُّ بحركة الدال؛ لأنها عارضة) ٠

---

(1) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(2) انظر : التبيان ١/٢٢٠ ٠

(3) آل عمران : الآية ٦٤ ؛ وهي قراءة أبي السمال قعنب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : التبيان ١/٤٣٤ ٠

(5) الأعراف : الآية ١٨ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والزهري والأعمش؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) انظر : التبيان ١/٤٣٥ ٠

(7) الأعراف : الآية ٢٠ ؛ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (ليبدي لهما ما وري عنهما من سَوْآتِهما)؛ وهي بلا نسبة؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) انظر : التبيان ١/٣٨٤ ٠

(9) الأنعام : الآية ٢٦ ؛ وهي قراءة الحسن البصري ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : التبيان ٢/١٨٥ ٠

(11) المؤمنون : الآية ١ ؛ وبالنقل قرأ ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... ويُقرأ بياء خفيفة من غير همز[2]؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها) .

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (... وكسرها قومٌ[4]؛ وهو على لغة مَنْ ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حِرْصًا على بيان الإعراب) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (قوله[6] ـ تعالى ـ: "ظلتَ" يُقرأ بفتح الظاء وكسرها؛ وهما لغتان، والأصل: ظلِلتَ ـ بكسر اللام الأولى ـ فحذفت ونُقلت كسرتها إلى الظاء، ومَنْ فتح لم ينقل) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (قوله[8]: "كلما رُدُّوا"؛ يُقرأ بكسر الراء؛ والأصل: رُدِدُوا؛ فنُقلت كسرة الدال إلى الراء؛ كما فُعلوا ذلك في: قِيلَ وبِيعَ، ومثله[9]: "صِدُّوا") .

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (قوله[11]: "القرآن" ؛ قُرِيءَ بإلقاء حركتها على الراء وحذفها) .

وقال[12] ـ أيضًا ـ: (قوله[13]: "ثم يدركه"؛ يُقرأ بضم الكاف؛ وفيه وجهان: أحدهما ـ أنه أراد ثُمَّ يدركُه، والثاني ـ أنه نقل حركة الهاء إلى الكاف، وسكَّنها على الوقف، ثم أجرى الوصل مُجْرَى الوقف، ثم إنه ضم الهاء، ولم يُسَكِّن الكاف) .

---

(1) انظر : التبيان ١٢٩/٢ .

(2) أي : (وَرِيًا) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة طلحة ـ في مريم ـ: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثًا وَرِيًا)؛ الآية ٧٤ .

(3) انظر : التبيان ٤٧٧/٢ .

(4) أي : (بالصَّبرْ) مِنْ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي عمرو وسلام ـ أبي المنذر المزني ـ في العصر: (وتواصوا بالصَّبرْ) ؛ الآية ٣ .

(5) انظر : التبيان ١٤٧/٢ .

(6) طه : الآية ٩٧ ؛ وبالكسر قرأ ابن مسعود وابن يعمر وقتادة والأعمش وأبو حيوة وابن أبي عبلة والمطوعي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٠٠/١ .

(8) النساء : الآية ٩١؛ وبكسر الراء على النقل قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وعلقمة؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(9) الرعد : الآية ٣٣ ؛ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (وَصدُّوا عن السبيل) في قراءة ابن وثاب عن الكسائي وعلقمة والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٣٣/١ .

(11) البقرة : الآية ١٨٥ ؛ وبالنقل قرأ ابن كثير ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(12) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٠٥/١ .

(13) النساء : الآية ١٠٠ ؛ وبضم الكاف قرأ النخعي وطلحة بن مصرف ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (قوله[2] ـ تعالى ـ: "الأيكة"؛ يُقرأ[3]: "لَيْكَةِ" بغير همز وبياء بعد اللام، واللام مفتوحة والتاء مكسورة؛ والوجه فيه أنه ألقى حركة الهمزة على لام المعرفة، وحذف همزة الوصل؛ كما قالوا: "لَحْمَر") ٠

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (قوله[5] ـ تعالى ـ: "يَجْأَرُونَ"، يُقرأ[6]: "يَجَرُونَ" بفتح الجيم من غير همز؛ وذلك على إلقاء حركة الهمزة على الجيم؛ وكذلك: "لا تجأروا[7]") ٠

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (... ويُقرأ[9]: "مَولًا" بالتخفيف وكسر الواو؛ والوجه فيه أنه ألقى حركة الهمزة على الواو وحذفها) ٠

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (قوله[11] ـ تعالى ـ: "لا يُسْأَلُ عَمَّا يفعلُ وهم يُسْألون"؛ يُقرأ بترك الهمزة[12]؛ وهو من باب إلقاء حركة الهمزة على ما قبلها) ٠

وقال[13] ـ أيضًا ـ: (ويُقرأ[14]: "لكِنَّا" بنون مشدَّدة بعدها ألف؛ والوجه فيه أنه ألقى حركة الهمزة من "أنا" على نون "لكِنْ"، فانفتحت وحُذفت الهمزة فالتقت النونان، فأدغمت الأولى في الثانية، وأجرى الوصل مُجْرَى الوقف) ٠

---

(1) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٥٢/١ ٠

(2) الحجر : الآية ٧٨ ٠

(3) وهي قراءة ورش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٦٢/٢ ٠

(5) المؤمنون : الآية ٦٤ ٠

(6) وهي قراءة الزهري وأبي جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(7) المؤمنون : الآية ٦٥ ٠

(8) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥/٢ ٠

(9) الكهف : الآية ٥٨ ؛ وهي قراءة أبي جعفر عن الحلواني ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٠٣/٢ ٠

(11) الأنبياء : الآية ٢٣ ٠

(12) وهي قراءة الحسن في البحر المحيط ٤٢١/٧ ، ولـ(ابن كثير والكسائي وخلف) في الإتحاف ٢٦٢/٢ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١٠٣/٢ ٠

(13) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٧/٢ ـ ١٨ ٠

(14) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (قوله[2] ـ تعالى ـ: "مِنْ إسْتَبْرَق"؛ يُقرأ بكسر النون وإسقاط الهمزة وفتح القاف من غير تنوين[3]؛ جعله فِعْلًا وسمّي به ولا ضميرَ فيه؛ وألقى حركة الهمزة على النون؛ فعلى هذا يكسر القاف وينوِّنها؛ لأنه جنسٌ) .

وَأمَّا ابن يعيش؛ فهو يقول[4]: (... وَأمَّا ما حرك لإلقاء حركة غيره فنحو قولك : كَمَ خَذْت في كَمْ أخَذْت ، وكَم يلك في كَمْ إبِلك ، وكَمْ خْتا لك في كَمْ أخْتًا لك؛ ألقيت حركات الهمزات على الميم تخفيفًا للهمزة؛ وقد قرِيءَ[5]: "قَدَ فَلح المؤمنون") .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد "ثلاثهَرْبَعَة" فأبدل من التاء هاء في الوقف ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها على حَدَّ القراءة في قوله[7] ـ تعالى ـ: "قَدَ افْلَح المؤمنون" ... ومنه قوله[8] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي" في قراءة ابن عامر؛ بإثبات الألف، والأصل: "أنا" فألقيت حركة الهمزة على نون "لكِنْ" وحذفت الهمزة، وأدغمت النون في النون، والقياس حذف الألف من "أنا" في الوصل؛ لأنها لبيان الحركة في الوقف كالهاء في: "كِتَابِيَهْ[9]" و"حِسَابِيَهْ[10]"؛ وإنما بنى الوصل فيه على الوقف، ونحوه قوله[11] ـ تعالى ـ: "أنا أحي وأميت") .

وقال[12] ـ أيضًا ـ: (أمَّا "يَرَى و يُرِي وأرَى"؛ فإن الأصل: يَرْأى ويُرْإِي وأرْأى؛ لأن الماضي منه رَأى، والمضارع يَرْأى بالفتح لمكان حرف الحلق؛ وإنما حذفوا الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع؛ ويحتمل ذلك أمرَيْن: أحدهما ـ أن تكون حُذفت لكثرة الاستعمال تخفيفًا؛ وذلك أنه إذا قيل أرْأى اجتمع همزتان بينهما ساكن والساكن حاجز

---

(1) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٤٦/٢ .

(2) الرحمن : الآية ٥٤ .

(3) وهي قراءة محمد بن حبيب الشموني ورويس عن يعقوب مثل رواية ورش عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(4) انظر : شرح المفصل ٥٠/١ .

(5) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : شرح المفصل ٨٢/٩ ـ ٨٣ .

(7) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) الحاقة : الآية ١٩ .

(10) الحاقة : الآية ٢٠ .

(11) البقرة : الآية ٢٥٨ .

(12) انظر : شرح المفصل ١١٠/٩ .

غير حصين؛ فكأنهما قد توالتا فحُذفت الثانية على حَدِّ حذفها في أكرم ثم اتبع سائر الباب وفُتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال ـ هاهنا ـ الأصل حتى هُجر ورُفض، والثاني ـ أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حركتها على الراء قبلها ثم حذفت على حَدِّ قوله ـ تعالى ـ: "يُخْرِجُ الخَبَءَ[1]" ، و"قَدْ أفلح المؤمنون[2]"؛ فصار يَرَى ويُرِي ورَى؛ ولزم هذا التخفيف، والحذف لكثرة الاستعمال ـ على ما تقدَّم ـ؛ وإلى هذا الوجه يُشير صاحب الكتاب؛ وهو أوْجَهُ عندي؛ لقُربه من القياس) .

وَأمَّا الصَّغَاني؛ فهو يقول[3]: (تَعَالَوا: لغة في تَعَالَوْا؛ أُلقيت ضمة الواو على اللام؛ وقرأ ثُبَيْح والجرَّاح وأبو واقد[4]: "تَعَالوا إلى كلمةٍ سَوَاءٍ") .

وَأمَّا ابن مالك؛ فهو يقول[5]: (... ومنها قول رسول الله[6] ـ صلى الله عليه وسلم ـ على رواية الأصيلي ـ: "وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلامِ" ... الأصل: "وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ؛ فنُقلت حركة الهمزة إلى النون، وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة؛ فصار: وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلامِ؛ فعرض بعد ذلك، استثقال ضمة بين كسرة وضمة؛ فسكن النون تخفيفًا؛ فصار: وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلامِ، وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصل؛ ونبهت بقولي: على القاعدة المشهورة؛ على أن من العرب مَنْ يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها؛ فيقول في هؤلاء نَشْيءُ صدق، ورأيت نَشْيءَ صدق، ومررت بنَشْيءِ صدق : هؤلاء نَشُو صدق، ورأيت نَشًا صدق، ومررت بنَشِي صدق؛ ومنه قول الشاعر: "الوافر"

إذَا عَضَبُوا عَلَيَّ وَأشْقَدُونِي ... قَصِرْتُ كَأنَّنِي فَرًا مُثَارُ[7]

أي: مُثَارُ؛ وهو المنظور إليه نظرًا متتابعًا .

وشبيه بـ"وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلامِ في تخفيف مرئين كذا وحذف همزته لفظًا وخطًا: قوله[1] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ فإن أصله: لكِنْ أنا؛ فنُقلت حركة الهمزة وحذفت؛

---

(1) النمل : الآية ٢٥ ؛ وهي قراءة أبي وعيسى وعكرمة ومالك بن دينار ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : الشوارد في اللغة ١٤٦ .

(4) آل عمران : الآية ٦٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ٨٢ ـ ٨٣ .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٦/١٥ ـ ١٤٧ ؛ في كتاب فضائل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ باب من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ؛ بلفظ : "وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ) على الأصل .

(7) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(عامر بن كثير المحاربي) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

وحذفت؛ فصار: لكِنّنا، فاستثقل توالي النونين متحرِّكتَيْن؛ فسكن أولهما وأدغم في الثاني؛ ومثله قول الشاعر : "الطويل"

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكِ لَا أقْلِي[2]

أراد: لكِنْ أنا إيَّاكِ لا أقْلِي؛ ثم عمل به ما ذكرته.

والحاصل أن للناطق بـ"وَلَكِنْ خُوَّةُ الإسلام؛ ثلاثة أوجه : سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة؛ وضم النون وحذف الهمزة، وسكون النون وحذف الهمزة؛ فالأول أصل ، والثاني فرع ، والثالث فرع فرع) .

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (زعم الأكثرون أن ألف "أنا" زائدة للوقف كزيادة هاء السكت، وأيَّدُوا ذلك بأن الهاء تعاقبها؛ كقول حاتم: هذا فزدي أنهْ؛ والصحيح أنا "أنا" بثبوت الألف وقفًا ووصلًا هو الأصل؛ وهي لغة بني تميم؛ وبذلك قرأ نافع[4] قبلُ همزة قطع كـ"أنا أحي"، و"إن ترن أنا أقل" ، وقرأ بها ـ أيضًا ـ ابن عامر في قوله[5] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ والأصل: لكِنْ أنا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى النون، وأدغمت النون في النون) .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (إذا تحركت الهمزة المفردة بعد ساكن جاز أن يخفف ماهي فيه بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن إن لم يكن الساكن حرفَ مَدٍّ زائدًا، أو ألفًا مبدلةً من أصلٍ ، أو نون "انفعال" أو ياء تصغير؛ وذلك نحو: "رِدِ" و "سَلْ"، و"الأرْض" و "اجْتَنِبِ السَّوَ يَاهَذَا" ، و"لا تكن مُسيئًا" ؛ فلو كان الساكن حرفَ مَدٍّ زائدٍ نحو "مَقْرُوء" أو ألفًا مبدلة من أصلٍ نحو "جَاءَ" أو نون الانفعال نحو "إنْأطرَ" ـ أي: انعطف ـ أو ياء تصغير نحو "رُشَئ" لم يَجُزِ النقل؛ وقوله: "الرجز"

---

(1) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) انظر : شرح التسهيل ١٤٠/١ ـ ١٤١ .

(4) البقرة : الآية ٢٥٨ ؛ والكهف : الآية ٣٩ ؛ على الترتيب ؛ انظر : حجة القراءات ١٤٢ ، والحجة للقراء السبعة ٤٦٠/١ ، والكشف ٣٠٦/١ ، والمحرر الوجيز ٣٤٦/١ ، والبحر المحيط ٦٢٧/٢ ، والسبعة ١٨٨ ، والدر المصون ٥٥٣/٢ .

(5) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : شرح الكافية الشافية ٢١٠٢/٤ ـ ٢١٠٣ .

... ... وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلَا

أي: المأخوذ به عند نقل الحركة حذف الهمزة كقوله[1] ـ تعالى ـ: "ردًا يصدقني" في قراءة نافع .

ومن العرب مَنْ يقول "كَمَاة" ؛ فيبدل الهمزة مدة بعد نقل حركتها؛ ومنه قول الشاعر : "الطويل"

نَجَاةُ أَصَابَتْهُمْ وَأَمْرٌ غَوَاهُمُ سِقَاهَا وَهَلْ تَدْعُو الغُوَاةُ إِلَى الرُّشْدِ[2]

أراد: نَجْاةٌ أصابتهم ، والنَّجْاةُ : المرَّة من نَجَاهُ إذا أَصَابَهُ بالعين؛ وقال آخر: "الوافر"

تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ وَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ[3]

أراد: مِسْأَبًا ؛ وهو ظريف للعسل) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... أي: لا يجب تخفيف المهموز بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها؛ بل هو جائز لمن فعله إذا وجد شرط ذلك إلا في نحو "تَرَى" ، و "يَرَى" و "أَرَى" و "نَرَى" ؛ فإن أصله "يَرْأَى" ؛ وهو أصل متروك إلا في لغة ثيم اللات فإنهم يستعملون هذا الأصل فيقولون: "يَرْأَى" كما تقول جميع العرب "يَنْأَى" ؛ كقول الشاعر : "الوافر"

أَرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ يَرْأَيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ[5]

فجاء بالنقل في "أَرَى" ؛ وبالأصل في "لَمْ يَرْأَيَاهُ") .

---

(1) القصص : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر ونافع في روايتي ورش وقالون ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي ذؤيب الهذلي) في ديوان الهذليين ٨٧/١ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) انظر : شرح الكافية الشافية ٢١٠٤/٤ ـ ٢١٠٥ .

(5) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(سراقة البارقي) في ديوانه ٧٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

وأمّا الرضي؛ فهو يقول[1] ـ شارحًا قول ابن الحاجب[2]: (وإذا خُفِّفَ باب الأحمر فبقاء همزة اللام أكثر؛ فيُقال: الحْمر ولحْمر ، وعلى الأكثر قيل: مِنَ لحْمر، بفتح النون وفِلحْمر ، بكسر الفاء ، وعلى الأقل جاء: "عَادَ لُولى[3]"؛ ولم يقولوا: إسَلْ ولا اُقُلْ لاتحاد الكلمة) ـ: (أقول : يعني إذا نقل حركة الهمزة التي في أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها؛ فتلك اللام في تقدير السكون لوجوه: أحدها ـ أن أصل اللام السكون بخلاف نحو قاف "قُلْ"؛ والثاني ـ كون اللام كلمة أخرى غير التي في أولها الهمزة؛ فهي على شرف الزوال؛ فكأنها زالت وانتقلت حركة الهمزة التي نقلت إليها إلى الهمزة، وبقيت اللام ساكنة بخلاف قاف "قُلْ"؛ فإنها من كلمة الواو؛ والثالث ـ أن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم؛ فكأنها لم تنقل، بخلاف نقل حركة واو "قُلْ" إلى ما قبلها، وأمّا "سَلْ" فحركة الهمز فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف "قُلْ" ، ولا بزالته زوال حركة لام "الأحْمر"؛ لأن مثل "قُلْ" في جميع الوجوه إلا الثالث فإن نقل الحركة فيه ليس لازمًا لزوم نقل حركة واو "اقوُلْ" لكنه ـ وإن لم يلزم لزومه ـ أكثر من نقل حركة همزة "الأحْمر"؛ ففي "الأحْمر" بقاء الهمزة أكثر، وفي "قُلْ" حذف الهمزة واجب، وفي "سَلْ" وقع الخلاف: أوجبه المصنف كما ترى؛ وهو مذهب سيبويه ، وأجاز الأخفش "إسَلْ" ؛ كما تقدَّم؛ وهذا كلُّه في "قُلْ" مبنى على أن أصله: "اُقوُلْ" الماخوذ من "تَقُولُ" قبل نقل حركة الواو إلى القاف؛ فأمّا إن قلنا إن "قُلْ" ماخوذ من "تَقُول" المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف الهمزة أو تبقى لعروضها ٠

وقوله: "وعلى الأكثر قيل: مِنَ لحْمر" يعني على جعل اللام في حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنيْن، وحذف ياء "في" لأجله ـ أيضًا ـ، ولو اعتُدَّ بحركة اللام سكن النون؛ كما في "مِنْ زيد" ، ولم تحذف ياء "في" ؛ كما في "في دارك"؛ وحكى الكسائي والفرّاء أن مِنَ العرب مَنْ يقلب الهمزة لامًا في مثل هذا فيقول في "الأحمر" و"الأرض" : اللّحْمر، واللّرْض، ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرفة ٠

وقوله: "وعلى الأقل" ؛ أي: على جعل حركة اللام كاللازم، أدغموا تنوين "عَادًا" الساكن في لام "الأولى"؛ كما تقول: مَنْ لَك ، ولو جعلت اللام في تقدير السكون لحركت النون فقلت: "عَادَن لُولى" ، ولم يَجُز الإدغام؛ إذ لا يدغم الساكن في الساكن ؛ وإنما اعتُدَّ بحركة اللام وإن كان على الوجه الأقل لغرض التخفيف بالإدغام بخلاف قوله[4]: "سيرتها الأولى"؛ فإن التخفيف يحصل ـ هاهنا ـ لعدم الاعتداد بحركة اللام وهو بحذف ألف "سيرتها" للساكنيْن) ٠

---

(1) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٥١ ـ ٥٢ ٠

(2) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣/٥١ ٠

(3) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) طه : الآية ٢١ ؛ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) ٠

وَأمَّا المالقي؛ فهو يقول[1]: (... النوع الثالث ـ مما غُيِّر توهُّمًا فدلت الواو على ذلك؛ نحو قولهم: "إوَزُّون" في جمع "إوَزَّة" ، و "إحَرُّونَ" في جمع "أحِرَّة" و"حَرُّونَ" في جمع "حَرَّة" ؛ قال الشاعر : "البسيط"

تُلْقَى الإوَزُّونَ فِي أكْنَافِ دَارَتِهَا ... بِيضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا الثُّبْنُ مَنْثُورُ[2]

وقال آخر : "الرجز"

لَا خَمْسَ إلَّا جَنْدَلُ الإحَرِّينْ[3]

وقول آخر : "الرجز"

فَمَا حَوَتْ نَقْدَةُ ذَاتُ الحَرِّيْنْ[4]

وكان الأصل: إوْزَزَة ، وإحْرَرَة ، وحَرَرَة في معنى أحِرَّة ؛ فجرت مجراها؛ فلمَّا نُقلت حركة الزاي الأولى والراء الأولى إلى الواو والحاء لاجتماع المِثلَيْن_سُكِّنَتا فاندغمتا فيما بعدهما؛ فجُعل الجمع بالواو والنون عِوَضًا من التغير المذكور، ولا يُقاس على شيء من الثلاثة الأنواع غيرها فيما فيه الحذف والتغيير؛ وإنما عُلِّلَ من ذلك ما عُلِّلَ بعد السماع؛ لأنه ليس بابًا يُبنى عليه) .

وَأمَّا أبو حيَّان الأندلسي؛ فهو يقول[5]: (... وقرأ ورش[6]: بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (... وَأمَّا "المَر[1]" بكسر الراء؛ فوجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة) .

---

(1) انظر : رصف المباني ٤٩٤ ـ ٤٩٥ .

(2) البيت من البسيط ؛ وهو لـ(أوس بن حجر) في ديوانه ٤٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) الرجز لـ(زيد بن عتاهية) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) الرجز ؛ لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) انظر : البحر المحيط ١١٣/١ .

(6) يريد بذلك ؛ قراءته في قول الله ـ تعالى ـ في البقرة ـ: (وإذا خلَو إلى شياطينهم)؛ الآية ١٤؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(7) انظر : البحر المحيط ٥٣٢/١ .

وقال[2] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ حُمَيْد[3]: "يَلُونَ" بضم اللام،ونسبها الزمخشري إلى أنها رواية عن مجاهد، وابن كثير ؛ ووجهت على أن الأصل: يَلْوُونَ، ثم أبدلت الواو همزة، ثم نقلت حركتها إلى الساكن قبلها، وحذفت هي) ٠

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن كثير والكسائي[5]: "وَسَلُوا" بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على السين؛ وذلك إذا كان أمرًا للمخاطب، وقبل السين واو أو فاء نحو: "فَسَل الذين يقرؤن[6]" ، و "فَسَلُوا أهل الذكر[7]") ٠

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن وثاب والأعمش[9]: "ردُّوا" بكسر الراء؛ لمَّا أدغم نقل الكسرة إلى الراء) ٠

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن القعقاع[11]: بكسرها وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها؛ كما قرأ ورش بحذفها وفتحها، ونقل الحركة إلى النون) ٠

وقال[12] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الزهري وأبو جعفر والأعمش[13]: "مَذْومًا" بضم الذال من غير همز؛ فتحتمل هذه القراءة وجهَيْن: أحدهما ـ وهو الأظهر ـ أن تكون من ذأم المهموز سهل الهمزة وحذفها وألقى حركتها على الذال؛ والثاني ـ أن يكون من ذام غير المهموز يذيم كباع يبيع؛ فأبدل الواو بياء ؛ كما قالوا في مَكِيل : مَكُول) ٠

---

(1) من قول الله ـ تعالى ـ في البقرة ـ في قراءة الحسن والزهري وقتادة ـ: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المَرْوزوجه) ؛ الآية ١٠٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد به ٠

(2) انظر : البحر المحيط ٢٢٨/٣ ٠

(3) آل عمران : الآية ٧٨ ؛ وهي قراءة حُمَيْد بن قيس وابن كثير ومجاهد ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : البحر المحيط ٦١٨/٣ ٠

(5) النساء : الآية ٣٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) يونس : الآية ٩٤ ٠

(7) النحل : الآية ٤٣ ، والأنبياء : الآية ٧ ٠

(8) انظر : البحر المحيط ١٧/٤ ٠

(9) النساء : الآية ٩١ ؛ وهي قراءة يحيى بن وثاب والأعمش وعلقمة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : البحر المحيط ٢٣٧/٤ ٠

(11) يريد بذلك ؛ قراءته في قول الله ـ تعالى ـ في المائدة ـ: (مِن اجْل ذلك)؛ الآية ٣٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(12) انظر : البحر المحيط ٢٣/٥ ٠

(13) الأعراف : الآية ١٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (وقرئ[2]: "وَحُسْنَ مآبٌ" بفتح النون، ورفع "مآبٌ"؛ فـ"حُسْنَ" فعل ماض؛ أصله: وَحَسُنَ؛ نُقلت ضمة سينه إلى الحاء؛ وهذا جائز في "فَعُلَ" إذا كان للمدح أو الذم ؛ كما قالوا : حَسُنَ ذا أدبًا) .

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن محيصن[4]: "عَلَرَانِكِ" بنقل الهمزة إلى لام التعريف وإدغام لام على فيها فتنحذف ألف على؛ لتوهُّم سكون لام التعريف والنطق به "عَلَرَانِكِ" ؛ ومثله قول الشاعر: "الطويل"

فَمَا أَصْبَحَتْ عَلَرْضَ نَفْسٍ بَرِيَّةٍ ... وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ نَالَهَا[5]

يريد : عَلَى الأَرْضِ) .

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الحسن[7]: "لَا يُسَلَ ... يُسَلُونَ" بفتح السين؛ نقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة) .

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (وقرأ نعيم بن ميسرة[9]: "يَقَتَّلَانِ" بإدغام التاء في التاء ونقل فتحتها إلى القاف) .

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (... والحرميَّان وأبو عمرو والأعرج وشبل وابن فنطنطين[11]: بإدغام التاء في الصاد ونقل حركتها إلى الخاء) .

وقال[12] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ البزي[13] في رواية: "المَوْوُدَةُ" بهمزةٍ مضمومةٍ على الواو، فاحتمل أن يكون الأصل: المَوْءُودَة؛ كقراءة الجمهور، ثم نقل حركة الهمزة إلى الواو بعد حذف الهمزة، ثم همز الواو المنقول إليها الحركة، واحتمل أن يكون اسم

---

(1) انظر : البحر المحيط ٣٨٧/٦ .

(2) الرعد : الآية ٢٩ ؛ وهي بلا نسبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : البحر المحيط ١٧٢/٧ .

(4) الكهف : الآية ٣١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) البيت من الطويل ؛ ولم أهتد إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) انظر : البحر المحيط ٤٢١/٧ .

(7) الأنبياء : الآية ٢٣ ؛ انظر : البحر المحيط ٤٢١/٧ .

(8) انظر : البحر المحيط ٢٩٢/٨ .

(9) القصص : الآية ١٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) انظر : البحر المحيط ٧٣/٩ .

(11) يريد بذلك؛ قراءتهم في قول الله ـ تعالى ـ في يس ـ: (وهم يَخصِّمُون)؛ الآية ٤٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(12) انظر : البحر المحيط ٤١٦/١٠ .

(13) التكوير : الآية ٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

مفعول من آد؛ فالأصل: مَاوُودَة ؛ فحذف إحدى الواوَيْن على الخلاف الذي فيه المحذوف واو المد أو الواو التي هي عين، نحو: مَقْوُول؛ حيث قالوا : مَقُول) ٠

وَأمَّا المرادي؛ فهو يقول[1]: (... والعاشر : أن تكون مركبَّة من "إنْ" النافية؛ و"أنا" كقول العرب: "إنْ قَائمٌ؛ ؛ يريدون: إنْ أنا قَائمٌ ؛ فنقلوا حركة الهمزة إلى نون "إنْ" ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ؛ ونظيره؛ قوله[2]: "لكِنَّا هو الله ربي" ؛ وسُمِعَ من بعضهم: "إنْ قَائمًا" بالنصب على إعمال "إنْ" عمل "ما" الحجازية؛ والله أعلم) ٠

وَأمَّا السمين الحلبي؛ فهو يقول[3]: (... و"قَالُ لانَ[4]" بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها وحذف الهمزة، وهو قياس مطرد، وبه قرأ نافع وحمزة باختلاف عنه؛ و"قَالُولانَ[5]" بثبوت الواو مِنْ قَالُوا" ؛ لأنها إنما حُذفت لالتقاء الساكنيْن؛ وقد تحركت اللام لنقل حركة الهمزة إليها، واعتدُّوا بذلك؛ كما قالوا في الأحمر: لَحْمَر") ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ الحسن والزهري[7]: "المِر" بكسر الميم وكسر الراء خفيفة؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفًا، وقرأ الزهري[8] ـ أيضًا ـ: "المَرّ" بتشديد الراء من غير همز؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء ثم نوى الوقف عليها مشدَّدًا؛ كما رُوِيَ عن عاصم[9]: "مُسْتَطِرّ" بتشديد الراء؛ ثم أجرى الوصل مُجْرى الوقف) ٠

وقال[10] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الحسن وأبو السّمال وأبو واقد[11]: "تُعَالَوا" بضم اللام؛ ووجَّهوها على أن الأصل: تُعَالَيُوا .. فاستثقلت الضمة على الياء فنُقلت إلى اللام بعد سلب حركتها؛ فبقي : تُعَالَوا بضم اللام) ٠

---

(1) انظر : الجنى الداني ٤٠٢ ٠

(2) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر : الدر المصون ٤٣٣/١ ٠

(4) البقرة : الآية ٧١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(5) وهي قراءة نافع ـ أيضًا ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) انظر : الدر المصون ٤١/٢ ٠

(7) البقرة : الآية ١٠٢ ؛ وهي قراءة الحسن والزهري وقتادة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(8) وهي قراءة الحسن والزهري وقتادة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(9) القمر : الآية ٥٣ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(10) انظر : الدر المصون ٢٢٥/٣ ٠

(11) آل عمران : الآية ٦١ ؛ وهي قراءة الحسن وأبي واقد ونبيح وأبي السّمال ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ ابن محيصن والأعمش[2]: "لِمِلَّائِمِينَ" بإدغام نون "من" في لام التعريف بعد أن نقل إليها حركة الهمزة في "آثمين" فاعتدَّ بحركة النقل فأدغم؛ وهي نظير قراءة مَنْ قرأ[3]: "عَادَ لُولى" بالإدغام) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (وقرأ ابن محيصن[5]: "عَلْنْفال"؛ والأصل: أنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف؛ ثم اعتدَّ بالحركة العارضة فأدغم النون في اللام؛ كقوله[6]: "وقد تبين لكم"؛ وقد تقدَّم ذلك في قوله[7]: "عَنِ الْأَهِلَّةِ") .

وقال[8] ـ أيضًا ـ: (قرأ علقمة ويحيى والأعمش[9]: "ردِّتْ" بكسر الراء على نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من حركتها؛ وهي لغة بني ضبة؛ على أن قطربًا حكى عن العرب نقل حركة العين إلى الفاء في الصحيح؛ فيقولون: "ضِرِبَ زيد" بمعنى: ضُرِبَ زيدٌ؛ وقد تقدَّم ذلك في قوله[10]: "ولو رُدُّوا لعادوا" في الأنعام) .

وقال[11] ـ أيضًا ـ: (وقرأ زيد بن علي[12]: "دِفٌّ" بنقل حركة الهمزة إلى الفاء، والزهري[13] كذلك؛ إلا أنه شدَّد الفاء؛ كأنه أجرى الوصل مُجْرى الوقف نحو قولهم: "هَذَا فَرُخٌ" بالتشديد وَقْفًا) .

وقال[14] ـ أيضًا ـ: (وقرأ أبو جعفر[15] ـ ورُوِيت عن نافع ـ: "الظَّمَانُ" بإلقاء حركة الهمزة على الميم) .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وزيد بن علي[2]: "شَنَطاهُ" بألفٍ صريحةٍ بعد الطاء؛ فاحتملت أن تكون بدلا من الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها على لغة من يقول:

---

(1) انظر : الدر المصون ٤/٤٧٠ .

(2) المائدة : الآية ١٠٦ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : الدر المصون ٥/٥٥٥ ـ ٥٥٦ .

(5) الأنفال : الآية ١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) العنكبوت : الآية ٣٨ ؛ ولم أقف على نسبة هذه القراءة ؛ فيما بين يَدَيَّ من مصادر القراءات ومراجعها .

(7) البقرة : الآية ١٨٩ .

(8) انظر : الدر المصون ٦/٥١٩ .

(9) يوسف : الآية ٦٥ ؛ وبها قرأ الحسن ـ أيضًا ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) الأنعام : الآية ٢٨ .

(11) انظر : الدر المصون ٧/١٩٢ .

(12) النحل : الآية ٥ ؛ وبها قرأ الزهري ـ أيضًا ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(13) أي: (دِفٌّ)؛ وهي قراءة الزهري وأبي جعفر؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(14) انظر : الدر المصون ٨/٤١٣ .

(15) النور : الآية ٣٩ ؛ وبها قرأ شيبة ـ أيضًا ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

المَرَاة والكَمَاة بعد النقل؛ وهو مقيس عند الكوفيين، واحتمل أن يكون مقصورًا من الممدود؛ وأبو جعفر ونافع[3] في رواية: "شَطهُ" بالنقل والحذف؛ وهو القياس) ٠

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... وقرأ أبو عمرو[5] في رواية يونس عنه: بفتح الواو وكسر التاء، فيحتمل أن يكون لغة ثالثة، وأن يكون نقل كسرة الراء إلى التاء إجراء للوصل مُجْرى الوقف) ٠

وقال[6] ـ أيضًا ـ: (... ونافع[7] في رواية: "كِفًا" بالكسر وفتح الفاء من غير مَدٍّ؛ كأنه نقل حركة الهمزة وحذفها) ٠

وَأمَّا ابن هشام الأنصاري؛ فهو يقول[8]: (... وخرج بقولي: "يجلبه العامل" نحو الضمة في النون في قوله[9] ـ تعالى ـ: "فَمَنُ اوتِيَ كتابه" في قراءة ورش؛ بنقل حركة همزة "أوتِيَ" إلى ما قبلها وإسقاط الهمزة، والفتحة في دال: "قَدَ افلح[10]" على قراءته ـ أيضًا ـ بالنقل، والكسرة في دال "الحمدِ لِلّه[11]" في قراءة مَنْ أتبع الدال اللام؛ فإن هذه الحركات وإن كانت آثارًا ظاهرة في آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عواملُ دخلت عليها؛ فليست إعرابًا) ٠

وقال[12]ـ أيضًا ـ:(...ومثله: "لكِنَّا هو الله ربي[13]"؛ إذ الأصل: "لكِنْ أنا هو الله ربي"؛ ففيها ـ أيضًا ـ ثلاثة مبتدآت إذا لم يقدر "هو" ضميرًا له ـ سبحانه ـ، ولفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب؛ بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر؛ ثم حذفت همزة "أنا" حذفا اعتباطيًا؛ وقيل: حذفا قياسيًا؛ بأن نقلت حركتها ثم حُذفت، ثم أدغمت نون "لكِنْ" في نون "أنا") ٠

---

(1) انظر : الدر المصون ٧٢٣/٩ ٠
(2) الفتح : الآية ٢٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(3) وبها قرأ ـ أيضًا ـ الجحدري وابن أبي إسحاق؛ ورُويت عن شيبة؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(4) انظر : الدر المصون ٧٨٠/١٠ ٠
(5) الفجر : الآية ٣ ؛ وهي قراءة هارون وابن موسى عن أبي عمرو؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(6) انظر : الدر المصون ١٥٦/١١ ٠
(7) الإخلاص : الآية ٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(8) انظر : شرح شذور الذهب ٥١ ٠
(9) الإسراء : الآية ٧١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(10) المؤمنون : الآية ١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(11) الفاتحة : الآية ٢ ؛ وهي قراءة الحسن وزيد بن علي وروية ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(12) انظر : مغني اللبيب ٣٦٧ ٠
(13) الكهف : الآية ٣٨؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... والخامس: أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله؛ كقراءة بعضهم[2]: "وتواصوا بالصَّبرْ" ، وقوله : "الرجز"

أنـا ابـنُ مَاويَّـة إذْ جَـدَّ النَّقـرْ[3] . . .

وشرطه خمسة أمور ـ أيضًا ـ؛ وهي: أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا، وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل، وأن لا تكون الحركة فتحة، وأن لا يؤدي النقل إلى بناءٍ لا نظيرَ له ؛ فلا يجوز النقل في نحو: هَذَا جَعْفَرُ؛ لتحرك ما قبله، ولا في نحو: إنسان وَيَشْدَ ويَقُول ويَبيع؛ لأن الألف والمدغم؛ لا يقبلان الحركة؛ والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، تُستثقل الحركة عليهما، ولا في نحو: سَمِعْتُ العِلْمَ؛ لأن الحركة فتحة؛ وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش، ولا في نحو: هَذَا عِلْمٌ؛ لأنه ليس في العربية فِعْل ـ بكسر أوله وضم ثانيه ـ؛ ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز؛ فيجوز النقل في نحو: "لله الذي يُخرج الخَبْءَ[4]"، وإن كانت الحركة فتحة، وفي نحو: هَذَا ردْءٌ؛ وإن أدى النقل على صيغة "فِعْل"، ومَنْ لم يُثبت في أوزان الاسم فَعِل ـ بضمة فكسرة ـ، وزعم أن الذُّيل منقول عن الفعل لم يُجزْ في نحو: "يفْقِلِ" النقل، ويُجيزه في نحو: بِيُطءٍ"؛ لأنه مهموز) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (... المسألة الثالثة ـ تتعلق بعين الفعل؛ وذلك أن الفعل إذا كان ثلاثيًا مكسور العين، وعينه ولامه من جنسٍ واحدٍ؛ فإنه يستعمل في حالة إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه: تامًا ، ومحذوف العين بعد نقل حركتها، ومع ترك النقل؛ وذلك نحو: ظَلْ ، تقول: ظَلِلْتُ وظِلْتُ وظَلْتُ؛ وكذلك في ظَلِلْنَ؛ قال الله[6] ـ سبحانه وتعالى ـ: "فَظَلْتُمْ تَفَكَّهون"، وإن كان الفعل مضارعًا أو أمرًا واتصل بنون نسوة؛ جاز الوجهان الأولان؛ نحو: يَقْرِنَ، ويَقِرْنَ، وَاقْرِنَ، وَقِرْنَ؛ ولا يجوز في نحو: "قَلْ إنْ ضَلَلْتُ[7]"، ولا في نحو: "فَيَظْلَلْنَ رواكد على ظهره[8]" إلا الإتمام؛ لأن العين مفتوحة؛

---

(1) انظر : أوضح المسالك ٣٤٩/٤ ـ ٣٥١ ؛ وبه قال الأزهري في شرح التصريح ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢ .

(2) العصر : الآية ٣ ؛ وهي قراءة أبي عمرو وسلام ـ أبي المنذر المزني ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(3) الرجز ؛ قد نُسِبَ لأكثرَ من راجز ؛ وقد سبق الاستشهاد به .
(4) النمل : الآية ٢٥ .
(5) انظر : أوضح المسالك ٤٤٦/٤ ـ ٤٤٧ .
(6) الواقعة : الآية ٦٥ .
(7) سبأ : الآية ٥٠ .
(8) الشورى : الآية ٣٣ .

وقرأ نافع وعاصم[1]: "وَقَرْنَ" بالفتح، وهو قليل؛ لأنه مفتوح؛ ولأن المشهور قَرَرْتُ في المكان، بالفتح، أقِرُّ بالكسر، وأمّا عكسه؛ ففي قررْتُ عينًا أقَرُّ) .

وقال[2] - أيضًا -: (... والثلاثة الباقية أن لا تكون حركة ثانيهما عارضة؛ نحو: اخْصُصْ أبي، واكْفُفْ الشّرّ؛ أصلهما: اخْصُصْ، واكْفُفْ؛ بسكون الآخر، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الصاد، وحركت الفاء؛ لالتقاء الساكنيْن، وأن لا يكون المثلان ياءَيْن، لازمًا تحريك ثانيهما، نحو: حَيِيَ ، وعَيِيَ، ولا تاءَيْن في افتعل؛ كَاسْتَتَرَ وَاقْتَتَلَ ؛ وفي هذه الصور الثلاث يجوز الإدغام، والفك؛ قال الله[3]- تعالى -: "ويحيى مَنْ حَيِيَ عن بينة" ، ويُقرأ[4] - أيضًا -: "مَنْ حَيَّ"، وتقول: اسْتَتَرَ وَاقْتَتَلَ ، وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء، وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها؛ بحركة ما بعدها ، ثم أدغمت؛ فتقول في الماضي سَتَّرَ ، وقَتَّلَ ، وفي المضارع يَسَتَّر ويَقَتَّل ؛ بفتح أولهما ، وفي المصدر سِتَّارًا وقِتَّالًا ؛ بكسر أولهما) .

وأمّا السيوطي؛ فهو يقول[5]: (الحركات سبع: حركة إعراب وحركة بناء ... وحركة حكاية، نحو: مَنْ زيدٌ ، مَنْ زيدًا ، مَنْ زيدٍ ، وحركة إتباع؛ كقراءة: "الحمدِ لِلّه[6]" بكسر الدال، "للملائكة اسْجُدوا[7]" بضم التاء،وحركة نقل كقراءة: "قَدَ افْلَح[8]"، "ألم تعلمَ انَّ الله[9]" بفتح الميم، وحركة تخلص من سكونيْن نحو: "لم يكن الذين[10]"؛ والسابعة - واستدركها أبو حيّان وغيره على "التسهيل" - حركة المضاف إلى ياء المتكلم نحو: غلامي ؛ فإنها ليست عندهم إعرابًا، ولا بناءً ، ولا هي من الحركات الستة، وعندي أن يُقال بدلها: حركة مناسبة فتشملها ، وما يجري مجراها) .

---

(1) الأحزاب : الآية ٣٣ ؛ انظر: أوضح المسالك ٤٤٧/٤ ، وحجة القراءات ٥٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٨٤/٣، والكشف ١٩٧/٢ ، والبحر المحيط ٤٧٧/٨ ، والمحرر الوجيز ٣٨٣/٤ ، والدر المصون ١٢٠/٩ ، والسبعة ٥٢٢ ، وتفسير القرطبي ١٧٨/١٤ .

(2) انظر : أوضح المسالك ٤٥٠/٤ .

(3) الأنفال : الآية ٤٢ ؛ وهي قراءة نافع والبزي عن ابن كثير وأبي بكر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) وهي قراءة ابن كثير - في رواية قنبل - وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : همع الهوامع ٦٠/١ .

(6) الفاتحة : الآية ٢ ؛ وهي قراءة زيد بن علي والحسن وروْبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) البقرة : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) المؤمنون : الآية ١ ؛ وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) البقرة : الآية ١٠٦ ؛ وهي بلا نسبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) البينة : الآية ١ .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وتقلب في المضارع في الجميع ألفًا؛ لأن الأصل مَثَلَا : يُقْوَلُ ، ويُبْيَعُ ... نُقلت حركة الواو والياء من العين استثقالًا؛ ثم قُلِبَا ألفًا لتحركهما في الأصل، وانفتاح ما قبلهما الآن) .

وبناءً على ذلك؛ فإن هؤلاء النحاة ـ على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويَّة ـ قد أجازوا ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف؛ وذلك من خلال الشواهد القرآنيَّة والشعريَّة والنثريَّة التي ساقوها أدلة على هذه الظاهرة .

الثاني ـ يرى أصحابه جواز هذه الظاهرة على بُعْدٍ أو ضَعْفٍ أو قِلَّةٍ أو غموض وصنعةٍ أو دون استحسان؛ وإليه ذهب المبرِّد والزجاج والفارسي وابن جنى والزمخشري وابن عطية والعكبري .

أمَّا المبرِّد؛ فهو يقول[2] ـ في هذا باب ما شبه من المضاعف بالمعتل ـ: (وذلك قولك في أحْسَسْتُ: أحَسْتُ، وفي مَسِسْتُ: مِسْتُ؛ وتطرح حركته على ما قبله وتحذفها ؛ تشبيهًا بقولك: أردت ، وأقمت ، وكِلت ، وبِعْت؛ كما استويَا في باب رَدَّ وقام في الإسكان، واستويَا في التصحيح في باب "فُعَل" و "فِعَل" تقول: صُوَر؛ كما تقول: دُرَر، وبِيَع؛ كما تقول: قِيَد؛ وإنما تفعل هذا في الموضع الذي لا تصل إليه فيه الحركة بوجهٍ من الوجوه؛ وذلك في فَعِلْت وفَعِلْن... وإنما جاز في ذلك الموضع للزوم السكون؛ وليس ذلك بجيِّدٍ ولا حَسَنٍ؛ وإنما هو تشبيهٌ ؛ قال الشاعر: "الوافر"

خَلَا أنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ[3]).

وَأمَّا الزجاج؛ فهو يقول[4]: (... فأمَّا "مستهزُون[5]" فضعيف لا وجهَ له إلا شَاذًّا على لغة مَنْ أبدل الهمزة ياء؛ فقال في استهزأت: استهزيت، فيجب على لغة استهزيت أن يقال: مستهزِيُون) .

وَأمَّا الفارسي (أبو علي)؛ فهو يقول[6]: (...وضَعُفَ هذا المذهب[7] بإجماعهم على أن الألف الموصولة في التعريف تسقط في الوصل، وما يسقط لا تُلقى حركته).

---

(1) انظر : همع الهوامع ٦/٤٠ .

(2) انظر : المقتضب ١/٣٨٠ .

(3) البيت من الوافر ؛ وهو لـ(أبي زُبَيْد الطائي) في ديوانه ٩٦؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١/٩٠ .

(5) البقرة : الآية ١٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : البحر المحيط ٣/١٠ .

(7) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة السبعة ـ في آل عمران ـ: (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم)؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وَأمَّا ابن جنى؛ فهو يقول[1]: (... والوجه في تخفيف نحو ذلك[2] أن تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الواو قبلها فتقول في تخفيف نحو: السَّوْءَة: السَّوَة. وفي تخفيف الجَيْئَة: الجَيَة، ومنهم مَنْ يقول: السَّوَّة والجَيَّة؛ وهو أدون اللغتَيْن وأضعفهما) ٠

وقال[3] ـ أيضًا ـ: (... هذا مذهب ضعيف جِدًّا[4]؛ وذلك أن الملائكة مجرورة، ولا يجوز أن يكون حذف همزة "اسجدوا"، وألقى حركتها على الهاء مِنْ موضعَيْن:

أحدهما ـ أن هذا التخفيف إنما هو في الوصل؛ والوصل يحذف هذه الهمزة أصلًا إذ كانت همزة وصل ؛ فياليت شعري من أين له همزة أصلًا في الوصل حتى يُلقي حركتها للتخفيف على ما قبلها، وليست كذلك الهمزات التي تُلقى للتخفيف حركاتهن على ما قبلهن؛ لأن لك أن تثبت هذه الهمزة قبل حذفها للتخفيف ؟ ألا تراك أنك إذا خَفَّفتَ همزة "أنتَ" من قولك: مَنْ أنتَ جاز مَنَ انتَ؛ لأن لك أن تحققها قبل التخفيف فتقول: مَنْ أنتَ ؟ وليس لك أن تثبت همزة "اسجدوا" في الوصل فتقول: "للملائكةِ اسْجُدوا" فيجوز تخفيفها فيما بعد؛ وهذا واضح؛ وهو أذهب في الفحش من قول الفرَّاء: مَنْ فتح ميم مِنْ قوله[5] ـ تعالى ـ: "ألف لام ميمَ* الله" إن حذف همزة "الله" وألقى حركتها على ميم "ميمَ"؛ لأن لـه أن يقول: إن الهجاء عندنا على الوقف، فإذا وصل فإنه مع ذلك ينوي الوقف، والوقف يجوز معه قطع همزة "الله" وليس كذلك : "ثم قلنا للملائكةِ اسْجُدوا" ؛ لأنه ليس من حروف الهجاء فيُنوى فيه الوقف عليه ثم تُخفف همزته؛ وعلى أن مذهب الفرَّاء هناك ـ أيضًا ـ مدفوع عندنا لا يُخَفَّفُ إلا في الوصل، والوصل يُسقط همزة اسم "الله" تعالى؛ فالطريق في الفساد واحدة، وإن كان فيه في قول الفرَّاء ذلك القدر من تلك الشبهة الضعيفة ... فهذا أحد وجهي قبح قراءة أبي جعفر: "ثم قلنا للملائكةَ اسْجُدوا لآدم" ٠

والآخر ـ أن التخفيف في نحو هذا إنما يكون إذا كان الحرف الأول قبل الهمزة ساكنًا صحيحًا نحو: "قدْ أفلحَ[6]" فإذا خففت الهمزة ألقيت حركتها على الساكن قبلها

---

(1) انظر : المحتسب ٣٥٣/١ ٠

(2) يريد بذلك؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة الحسن وأبي جعفر وشيبة والزهري ـ في الأعراف ـ: (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سَوْآتِهما)؛ الآية ٢٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر : المحتسب ٣٥٠/١ ـ ٣٥٣ ؛ وأيضًا قوله في المحتسب ١٥٣/١ ـ ١٥٥ عند قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي جعفر المدني ـ أيضًا ـ في البقرة ـ: (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدوا) بضم الهاء؛ الآية ٣٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي جعفر ـ في الأعراف ـ: (ثم قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدم) بضم الهاء؛ الآية ١١ ؛ وبها قرأ ـ أيضًا ـ الشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(5) آل عمران : الآيتان ١ ، ٢ ؛ وهي قراءة السبعة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) المؤمنون : الآية ١ ؛ مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (قدْ أفلح المؤمنون) ٠

فقبلها لسكونه، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا، فقلت: "قدَ افلح[1]"، وكذلك: مَنْ أبُوك إذا خففته قلت: مَنَ بُوكَ ؟؛ فأمّا إذا كان قبل الهمزة حرف متحرك وأردت تخفيفها فإنك لا تلقي حركة الهمزة عليه؛ ألا تراك لا تقول: فلان يضربَ خاه، تريد: يضربُ أخاه ؟ لأن "باءَ" يضرب متحركة، فما فيها من حركتها لا يسوّغ نقل حركة أخرى إليها عِوَضًا من حركتها؛ ولذلك ضعفت عندنا قراءة الكسائي[2]: "بما أنزلَيكَ"؛ لأن اللام من "أنزلَ" مفتوحة؛ فلا ينقل عليها كسرة همزة "إليك" ثم يلتقي المثلان متحركَيْن، فيسكن الأول منهما، ويدغم في الثاني كما جُعل في قوله[3]: "لكِنَّا هو الله ربي" ؛ إذ كانت النون من "لكِنْ" ساكنة فساغت حذفُ همزة "أنا"، وإلقاء حركتها على النون قبلها، فصارت: "لكِنّنا" ؛ فكُره التقاء المِثلَيْن متحركَيْن، فأسكن الأول منهما، وأدغم في الثاني، فصار: "لكِنَّا" كما ترى ... وليست كذلك همزة "اسجدوا" ؛ لأنها بلا خلاف معدومة في الوصل أصلًا؛ وما هو معدوم في اللفظ لا يغرض فيه تخفيف ولا تحقيق ... فهذا كلُّه وما تركناه من نحوه يشهد بفساد قراءة أبي جعفر: "للملائكةُ اسْجُدوا") .

وقال[4] - أيضًا -: (... وإن شئتَ ذهبتَ فيه[5] مذهبًا آخرَ غيره؛ إلا أن فيه غموضًا وصنعة، وهو أن يكون أراد "ثم يدركه الموت" جزمًا، غير أنه نوَى الوقف على الكلمة؛ فنقل الحركة من الهاء إلى الكاف؛ فصار "يدركه" ... فلمّا صار "يدركه" إلى "يدركُهْ" حرّك الهاء بالضم على أول حالها، ثم لم يُعد إليها الضمة التي كان نقلها إلى الكاف عنها، بل أقرَّ الكاف على ضمها؛ فقال: "ثم يدركُهُ الموت") .

---

(1) وهي قراءة ورش وحده عن نافع ؛ ولحمزة في بعض طرقه في الوقف ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البقرة : الآية ٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : المحتسب ١/ ٣٠٠ - ٣٠١ .

(5) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة النخعي وطلحة بن مصرف - في النساء -: (ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركُهُ الموت فقد وقع أجره على الله)؛ الآية ١٠٠؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... هذه لغة مصنوعة[2]؛ وليست على أصل الوضع، وأصلها "جُزْءٌ" فُعْلٌ من جَزَأتُ الشيء، وهو قراءة الجماعة إلا أنه خفَّف الهمزة، فصارت "جُزٌ"؛ لأنه حذفها وألقى حركتها على الزاي قبلها، ثم نوَى الوقف على لغة مَنْ شَدَّدَ نحو ذلك في الوقف؛ فقال: هذا خالدّ ، وهو يجعلّ؛ فصارت في الوقف "جُزّ" ؛ ثم أطلق وهو يريد نيَّة الوقف، وأقرَّ التشديد بحاله فقال: "جُزٌّ"؛ كما قالوا في الوصل: "سَبْسَبًّا[3]" ، و "كَلْكَلًّا"[4]) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (... "فُعِلّ" من ذوات الثلاثة إذا كان مُضَعَّفًا أو مُعْتَلًّا عَيْنُه يجيء عنهم على ثلاثة أضرُب: لغة فاشية، والأخرى بَليها، والثالثة قليلة؛ إلا أن المضعَّف مخالف للمعتل العين فيما أذكره، أمَّا المضعَّف فأكثره عنهم ضمُّ أوله؛ كـ"شُدَّ" و "رُدَّ" ، ثم يليه الإشمام، وهو "شُدَّ" ، و"رُدَّ" بين ضم الأول وكسره؛ إلا أن الكسرة ـ هنا ـ داخلة على الضمة؛ لأن الأفشى في اللغة الضم، والثالث ـ وهو أقلّها ـ "شِدَّ"، و"ردَّ"، و"حِلَّ"، و"بِلَّ" ؛ بإخلاص الكسرة؛ فهذا المضعَّف، وأمَّا المعتل العين فأقوى اللغات فيه كسر أوله ، نحو: "قِيلَ" ، و"بِيعَ" ، و"سِيرَ به"، ثم يليه الإشمام، وهو أن تدخل الضمة على الكسرة؛ لأن الكسر ـ هنا ـ هو الأفشى؛ فتقول: "قِيلَ" ، و"بُيِعَ" ، و"غِيضَ" ، والثالث ـ وهو أقلّها ـ أن تُخلص الضمة في الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف، نحو: "ردَّ" ، و"حِلَّ"؛ فتصبح الواو من بعدها؛ فتقول: "قولَ" ، و"بُوعَ" ؛ وروينا عن محمد بن الحسن؛ أظنه عن أحمد بن يحيى: "الرجز"

وَابْتُذِلْتُ عِنْدَ أَبِي وَأُمِّ الرِّجَالْ ... وَقُولَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالْ[6]

وقال ذو الرمة: "الطويل"

دَنَا البَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرُدَّتْ جِمَالُهَا ... وَهَاجَ الهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا[1]

---

(1) انظر : المحتسب ٢/٤٥ .

(2) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي جعفر والزهري ـ في الحجر ـ: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جُزْ مقسوم) ؛ الآية ٤٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) يريد قول الراجز :

تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدُّبَى سَبْسَبًا

وهو لـ(رؤبة بن العجاج) في ديوانه ١٧٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) يريد قول الراجز :

بِيَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ ... كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الكَلْكَلِّ

وهو لـ(منظور بن مرثد) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) انظر : المحتسب ٢/١٧ .

(6) الرجز ؛ بلا نسبة في المحتسب ٢/١٧ ؛ والمنصف ١/٢٥٠ ، ولسان العرب (قول) .

وهذه لغة لبني ضَبَّة، وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أوله: قد ضِرْبَ زيدٌ، وقِتْلَ عمرٌو، وينقل كسرة العين على الفاء) .

وقال[2] - أيضًا -: (... هذا ضعيف عندنا جِدًّا[3]؛ وذلك أن "الملائكة" في موضع جر ، فالتاء إذًا مكسورة، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من "اسجدوا"؛ لسقوط الهمزة أصلًا إذا كانت وصلًا؛ وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح، نحو قوله[4] - عز وجل -: "وقالتْ اخْرُجْ" ، وادخلُ ادْخُل؛ فضم لالتقاء الساكنين؛ لتخرج من ضمة إلى ضمة، كما كنت تخرج منها إليها في قولك: اخرج، فأمَّا ما قبل همزته هذه متحرك - ولا سيما حركة إعراب - فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم؛ ألا تراك لا تقول: قل للرجلُ ادْخُل، ولا قل

للمرأةُ ادْخُلي؛ لأن حركة الإعراب لا تُستهلك لحركة الإتباع إلا على لغيّة ضعيفة؛ وهي قراءة بعض البادية[5]: "الحمدِ لِلّه" بكسر الدال) .

وقال[6] - أيضًا -: (... هذا مذهب[7] ترغب العرب عنه؛ وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه؛ وإنما جاز ذلك في شيء من الأسماء؛ وهو غَايَة، وآيَة، وثَايَة، وطَايَة، وقياسها: غَيَاة ، وأيَاة، وطَيَاة ، وثَيَاة ، أو ثَوَاة، ولم يأتِ هذا في الفعل إلا في بيت شاذ ، أنشده الفرَّاء - وهو قول الشاعر-: "الكامل"

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تُمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعِيُّ[8]

فأعَلَّ العين، وصحَّح اللام، ورفع ما لم ترفعه العرب؛ وإنما ثُعِلَه، نحو: "يرمي"، و"يقضي" ؛ وكذلك قوله[1]: "ولم يَعِيْ بخلقهن" أجراه مجرى لم يَبِعْ، فحذف العين؛

---

(1) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(ذي الرمة) في ديوانه ٥٢٢/١ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(2) انظر : المحتسب ١٥٣/١ .

(3) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة أبي جعفر يزيد - في البقرة -: (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدم) بضم التاء ؛ الآية ٣٤ ؛ وبها قرأ الشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) يوسف : الآية ٣١ ؛ وبضم (التاء) قرأ نافع وابن عامر وابن كثير والكسائي؛ انظر في ذلك : حجة القراءات ١٢٢ ، والكشف ٢٧٤/١ ، والإتحاف ٤٢٨/١ ، والنشر ٢٢٥/٢ ، والدر المصون ٤٤٣/١ ، والبحر المحيط ١١٧/٢ ؛ وهي لـ(الجمهور) في المحرر الوجيز ٢٤٠/١ ، ولـ(أبي جعفر المدني) في مختصر ابن خالويه ١٨ ، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١ ، والبيان ١٣٧/١ ، والتبيان ١٢٣/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٧/١ .

(5) الفاتحة : الآية ٢ ؛ وهي قراءة زيد بن علي والحسن وروْبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) انظر : المحتسب ٣١٨/٢ .

(7) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة الحسن فيما رواه عمرو - في الأحقاف -: (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يَعِيْ بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) ؛ الآية ٣٣ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) البيت من الكامل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

العين؛ لسكونها، وسكون الياء الثانية، ووزن "لم يَعِي" : لم يَفِل" ، مثل: "لم يَبِعْ" ، والعين محذوفة ؛ لالتقاء الساكنين) .

وَأمَّا الزمخشري؛ فهو يقول[2]: (وقرأ أبو جعفر[3]: "للملائكة اسْجُدوا" بضم التاء للإتباع، ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة؛ كقولهم[4]: "الحمدِ لِلّه") .

وَأمَّا ابن عطية؛ فهو يقول[5]: (وقرأ أبو جعفر بن القعقاع[6]: "للملائكة اسْجُدوا" بضم الهاء؛ وهي قراءة ضعيفة؛ ووجهها أنه حذف همزة "اسجدوا" وألقى حركتها على الهاء؛ وذلك لا يتجه؛ لأنها همزة محذوفة مع جر الهاء بحركة؛ أي: شيء يُلغى؛ والإلغاء إنما يكون في الوصل) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (... ومَنْ قال بأن حركة الهمزة أُلقيت على الميم[8]؛ فذلك ضعيف؛ لإجماعهم على أن الألف الموصولة في التعريف تسقط في الوصل فما يسقط فلا تُلقى حركته) .

وَأمَّا العكبري؛ فهو يقول[9]:(... الجمهور على كسر التاء، وقُرِيءَ بضمها[10]؛ وهي قراءة ضعيفة جدًّا، وأحسن ما تُحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ؛ وذلك أن يكون القارئ أشار إلى الضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، ولم يُدرك الراوي هذه الإشارة، وقيل: إنه نوَى الوقف على التاء ساكنة ، ثم حرَّكها بالضم إتباعًا لضمة الجيم؛ وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف) .

وقال[11] ـ أيضًا ـ: (... وقِيلَ: فُتحت[1]؛ لأن حركة همزة "الله" أُلقيت عليها؛ وهذا بعيد؛ لأن همزة الوصل لاحَظَّ لها في الثبوت في الوصل حتى تُلقى حركتها على غيرها) .

---

(1) الأحقاف : الآية ٣٣ ؛ وهي قراءة الحسن فيما رواه عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) انظر : الكشاف ٢٥٤/١ .

(3) البقرة : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) هذا القولُ جزءٌ من الآية الثانية مِنْ قول الله ـ تعالى ـ: (الحمد لله رب العالمين) في فاتحة الكتاب؛ وهو قراءة الحسن وزيد بن علي ورؤبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : المحرر الوجيز ٣٧٨/٢ .

(6) البقرة : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : المحرر الوجيز ٣٩٧/١ .

(8) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة السبعة ـ في آل عمران ـ: (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : التبيان ٥١/١ .

(10) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش ـ في البقرة ـ: (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدم) ؛ الآية ٣٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(11) انظر : التبيان ١٩٤/١ .

وقال[2] ـ أيضًا ـ: (قوله: "تَعَالَوْا" يُقرأ بضم اللام[3]؛ وهو ضعيف؛ والوجه فيه أنه نقل ضمة الياء المستحقة في الأصل على اللام ثم حذفها، ولم يبد لها ألفًا) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (و "يُحْيِيَ[5]" بالإظهار لاغير؛ لأن الياء لو أدغمت للزم الجمع بين ساكنين لفظًا وتقديرًا) .

والباحث بدوره يَرُدُّ مزاعم هؤلاء النحاة؛ لأن الحمل على نقل حركات الحروف ـ فيما أوردوه ـ قد جاء ـ كما أثبت البحث ـ على لغة بعض العرب؛ كـ(بني ضَبَّة ، وبعض بني تميم)؛ وعليه ـ كما أثبت البحث ـ أيضًا ـ قد جاءت القراءات القرآنية بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ، وكلام العرب (نثره وشعره)، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ وَمِنْ قَبْلُ قد جاء القرآن الكريم بالتخفيف والنقل في بعض آياته الكريمة؛ فَدَلَّ ذلك على جواز الحمل على نقل حركات الحروف ـ فيما أوردوه ـ وصحَّته من غير بعدٍ أو ضعفٍ أو قلَّةٍ أو غموضٍ وصنعةٍ أو غير ذلك؛ كـ(إجازته دون استحسان)؛ كما ذهب المبرِّد .

الثالث ـ يرى أصحابه أن هذه الظاهرة غير جائزة في بعض مسائلها؛ كإدغام إحدى الياءَيْن في الأخرى ثم النقل؛ لأن الحركة في ذلك غير لازمةٍ؛ أي: عارضة؛ وإليه ذهب سيبويه والأخفش والمازني والمبرِّد والزجاج والنحاس والفارسي والأنباري .

أمَّا سيبويه؛ فهو يقول[6]: (... وإذا قلت: يُحْيِي أو مُعْي ثم أدركه النصب؛ فقلت: رأيت مُعْيِيًا ويريد أن يُحْيِيَه لم تدغم؛ لأن الحركة غير لازمة، ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة، فهو أحسنُ وأكثرُ ، وإن شئت بيَّنتَ؛ كما بيَّنتَ "حَيِيَ"؛ والدليل على أن هذا لا يدغم قوله[7] ـ عز وجل ـ: "أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى"؛ ومثل ذلك مُعْيِيَة؛لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف؛ وكذلك

---

(1) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة السبعة ـ في آل عمران ـ: (الـمّ * الله لا إلـه إلا هو الحي القيوم) ؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٢٣/١ .

(3) آل عمران : الآية ٦١ ؛ وهي قراءة الحسن وأبي واقد وأبي السمال ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : التبيان ٤٣٩/٢ .

(5) القيامة : الآية ٤٠ ؛ والأحقاف : الآية ٣٣ .

(6) انظر : الكتاب ٣٩٧/٤ .

(7) القيامة : الآية ٤٠ .

مُحْيِيَان ومُعْيِيَان وحَيِيَان ؛ إلا أنك إن شئت أخفيت؛ والتبيينُ فيه أحسن مما في يانه كسرة؛ لأن الكسرة من الياء؛ فكأنهن ثلاث ياءات).

وَأمَّا الأخفش؛ فهو يقول[1]: (... ولا يستقيم أن تكون - هاهنا- مدغمًا[2]؛ لأن الياء الآخرة ليست تثبت على حال واحد إذ تصير ألفا في قولك: "يَحْيَا"، وتحذف في الجزم فهذا لا يلزمه الإدغام، ولا يكون فيه إلا الإخفاء؛ وهو بين الإدغام وبين البيان) ٠

وَأمَّا المازني (أبوعثمان)؛ فهو يقول[3]:(أساء عندي أبو عمرو في قراءته[4]: "وأنه أهلك عَادَ لُولى"؛ لأنه أدغم النون في لام المعرفة، واللام إنما تحركت بحركة الهمزة، وليست بحركة لازمة؛ والدليل على ذلك أنك تقول: الْحَمر؛ فإذا طرحت حركة الهمزة على اللام لم تحذف ألف الوصل؛ لأنها ليست بحركة لازمة)؛ ثم قال: (ولكن كان أبو الحسن رَوَى عن بعض العرب أنه يقول: هذا لَحْمَرُ قد جاء؛ فيحذف ألف الوصل لحركة اللام) ٠

ولكنَّ الباحث يرى في قول المازني الأخير حجة لقراءة أبي عمرو؛ لأن الحركة قد صارت لازمة؛ لأنك حذفت ألف الوصل، ولو لم تكن لازمة لِمَا حُذِفَت.

وَأمَّا المبرِّد؛ فهو يقول[5]: (... فإذا قلت: هو "يَفْعَل" لم يجز الإدغام ألبتة؛ وذلك قولك: لن يُعْيِيَ زيد، ولن يُحْيِيَ أحد؛ لأن الحركة ليست بلازمة؛ وإنما تدخل للنصب، وإنما يلزم الإدغام بلزوم الحركة؛ وكذلك قول[6] الله - عز وجل -: "أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى"؛ لا يجوز الإدغام؛ كما ذكرت لك) ٠

وَأمَّا الزجاج؛ فهو يقول[7]: (... ويجوز "حَيِيَ" بياءَيْن، و "حَيَّ" بياء مشددة مدغمة؛ وقد قُرِيءَ بهما جميعًا[1]؛ فَأمَّا الخليل وسيبويه فيُجيزان الإدغام والإظهار إذا

---

(1) انظر : معاني القرآن ٧٢١/٢ - ٧٢٢ ؛ وأيضًا - ٥٤٦/٢ - ٥٤٧ عند قول الله - تعالى -: (ويحيى من حَيَّ عن بينة) ؛ الأنفال : الآية ٤٢ ٠

(2) يريد بذلك؛ قول الله - تعالى - في قراءة بعض الناس - في القيامة -: (أليس ذلك بقادر على أن يُحيِيَ الموتى)؛ الآية ٤٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر في ذلك : الحجة للقراء السبعة ٨/٤ ، وحجة القراءات ٦٨٧ ، والمحرر الوجيز ٢٠٨/٥ ، والبحر المحيط ٢٧/١٠ ، والدر المصون ١١٣/١٠ ، والمنصف ٣١١/١ ٠

(4) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(5) انظر : المقتضب ٣١٨/١ ٠

(6) القيامة : الآية ٤٠ ٠

(7) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤١٨/٢ - ٤١٩ ٠

والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة؛ فأمّا مَنْ أدغم فلاجتماع حرفَيْن من جنس واحد، وأمّا مَنْ أظهر؛ فلأن الحرف الثاني ينتقل عن لفظ الياء، تقول: حَيِيَ يَحْيَا ، والمحيا والممات؛ فعلى هذا يجوز الإظهار؛ فأمّا قوله[2]ـ عز وجل ـ: "هو يُحْيِي ويُميت"، وقوله[3]: "أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى"، فلا يجوز فيه عند جميع البصريين إلا "يُحْيِيَ" بياءَيْن ظاهرتَيْن؛ وأجاز بعضهم: "يُحِيَ[4]" بياء واحدة مشدَّدة مدغمة؛ وذكر أن بعضهم أنشد: "الكامل"

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تُمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعِيُّ[5]

ولو كان هذا المنشد المستشهد أعلمنا مَنْ هذا الشاعر؛ ومِنْ أي القبائل هو، وهل هو مِمَّنْ يُؤخذ بشعره أم لا ما كان بِضره ذلك؛ وليس ينبغي أن يُحمل كتاب الله على "أنشدني بعضهم"، ولاعلى بيتٍ شَاذٍّ لو عُرف قائله، وكان مِمَّنْ يُؤخذ بقوله لم يجز؛ وهذا عندنا لا يجوز في كلام ولا شعر؛ لأن الحرف الثاني إذا كان يسكن من غير المعتل نحو: "لم يَوَدَّ" ؛ فالاختيار إظهار التضعيف، فكيف إذا كان من المعتل ؟!) .

وأمّا النحاس؛ فهو يقول[6]: (... "مَنْ حَيَّ عن بينة"[7]؛ هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة؛ وهي اختيار سيبويه وأبي عُبَيْد؛ فأمّا احتجاج أبي عُبَيْد فإنه في السواد بياء واحدة؛ قال أبو جعفر: هذا الاحتجاج لا يلزم؛ لأن مِثْلَ هذا الحذف في السواد، ولكن اجتماع النحويين الحُذَّاق في هذا أنه لمّا اجتمع حرفان على لفظ واحد كان الأولى الإدغام؛ كما يُقال: جَفَّ، وقرأ نافع وعاصم[8]: "من حَيِيَ عن بيِّنة"؛ والحجة لهما أنه لا يجوز الإدغام في المستقبل؛ فأتبعوا المستقبل الماضي؛ وقد أجاز الفرّاء الإدغام في المستقبل وأن يدغم "يُحِيَّ؛ وهذا عند جميع البصريين من الخطأ الكبير، ومثله لا يجوز في شعر ولا كلام، والعلة في منعه أنك إذا قلت: يَحْيَى فالياء الثانية ساكنة فلم يجتمع حرفان متحركان فيُدغم ، وقد كان الاختيار لم يَجِفف، وإن كان يجوز لم يَجِفَّ ، ولم يَجَفَّ فيجوز الإدغام ؛ فأمّا في "يَحْيَى" فلا يجوز ، وأيضًا فإن الياء

---

(1) والذي يهمنا في ذلك؛ قراءة ابن كثير ـ في رواية قنبل ـ وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : "ويحيى من حَيَّ عن بينة" بياء واحدة مشدَّدة مفتوحة ؛ الأنفال : الآية ٤٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

(2) يونس : الآية ٥٦ .

(3) القيامة : الآية ٤٠ .

(4) وهي قراءة بعض الناس ؛ بلا تحديد ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) البيت من الكامل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) انظر : إعراب القرآن ١٨٨/٢ ـ ١٨٩ .

(7) الأنفال : الآية ٤٢ ؛ وهي قراءة ابن كثير ـ في رواية قنبل ـ وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) الأنفال : الآية ٤٢ ؛ وهي قراءة نافع والبزي عن ابن كثير وأبي بكر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

تحذف في الجزم؛ فهذا مخالف لـ"يَحِفُّ" ولا يجوز - أيضًا - الإدغام في: "أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى[1]"؛ لأن الحركة عارضة) .

وَأمَّا الفارسي (أبو علي)؛ فهو يقول[2]: (... فأمَّا قوله[3] - عز وجل -: "على أن يُحْيِيَ الموتى"؛ فلا يجوز فيه الإدغام؛ لأن حركة النصب غير لازمة؛ ألا ترى أنها تزول في الرفع؛ وتذهب في الجزم مع الحرف ! وإذا لم تلزَم لم يجز الاعتداد بها؛ كأشياء لم يُعتدَّ بها لمَّا لم تلزَم، نحو الواو الثانية في: "وُوريَ[4]"، ونحو ضمة الرفع في: "غَزْوٌ"؛ لزوالها في النصب والجر، ونحو احتمالهم الضمة في: هذه فَخِذْ، وإن لم يكن في الكلام ضمة قبلها كسرة، لما كانت غير لازمة. وهذا النحو كثير ... وهذا لا يتجه في القياس، ولم يأتِ في نثر ولا نظم معروف، وما كان كذلك وجب اطراحُه) .

وَأمَّا الأنباري (أبو البركات)؛ فهو يقول[5]: (قوله[6] - عز وجل -: "على أن يُحْيِيَ الموتى" لا يجوز إدغام إحدى الياءَيْن في الأخرى؛ لأن الحركة في الثانية حركة إعراب؛ وأجاز الفرَّاء فيه الإدغام لحركة الياء الثانية، وإن كانت الحركة حركة إعراب، وأجمعوا على أنه لا يجوز الإدغام، إذا كان في موضع رفع؛ لأن الياء الثانية تكون في حالة الرفع ساكنة؛ فلو جاز الإدغام؛ لأدى ذلك إلى اجتماع ساكنيْن؛ والإدغام إنما يكون بإدغام ساكن في متحرك لا في ساكن) .

هذا؛ وَإنَّ بعض النحاة؛ كـ(القيسي) قد ذهب مذهبًا وسطًا؛ إذ فصَّلَ القول في ذلك؛ فأجاز الإدغام إذا لزمت الحركة، وإذا لم تلزَم الحركة لم يحسُن الإدغام؛ حيث قال[7]: (... وحجة مَنْ أدغم[8] أن الياء الأولى مِنْ: "حَيَّ" يلزمها الكسر؛ كما يلزم عين "عضَضت" و "شمَمت" ؛ فصارت بلزوم الحركة لها كغيرها من حروف السلامة، فصارت كالصحيح في نحو: "شمَّ" ، و"عضَّ" ، أجرى هذا مجراه فأدغم إذ صارت الياء الأولى بالحركة في حكم الصحيح؛ فإذا لزمت الحركة لام الفعل جاز الإدغام، وإذا لم تلزم الحركة لم يحسُن الإدغام، نحو: "أنْ يُحْيِيَ الموتى[9]"؛ فهذا لا يحسن فيه الإدغام؛ لأن حركة الياء الثانية غير لازمة، وهي تنتقل بالإعراب إلى السكون، فلما لم تلزم

---

(1) القيامة : الآية ٤٠ ؛ ونظيرها في الأحقاف : الآية ٣٣ .
(2) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢٩٩/٢ .
(3) القيامة : الآية ٤٠ ؛ والأحقاف : الآية ٣٣ .
(4) مِنْ قول الله - تعالى -: (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُوريَ عنهما من سواتهما)؛ الأعراف:الآية ٢٠.
(5) انظر : البيان ٤٧٩/٢ .
(6) القيامة : الآية ٤٠ ، والأحقاف : الآية ٣٣ .
(7) انظر : الكشف ٤٩٢/١ - ٤٩٣ ؛ وأيضًا - مشكل إعراب القرآن ٧٣٠ .
(8) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة ابن كثير في رواية قُنبل وعاصم في رواية حفص وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي - في الأنفال -: (ويحيى من حَيَّ عن بينة) ؛ الآية ٤٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(9) القيامة : الآية ٤٠ ؛ والأحقاف : الآية ٣٣ .

الحركة لم يُعتد بها، فصارت الياء الثانية كأنها ساكنة، والساكن لا يدغم فيه ؛ إنما يدغم في المتحرك؛ فلم يجز الإدغام فيما حركته ليست بلازمة؛ كما لم يجز فيه في حال الرفع؛ لئلا يلتقي ساكنان؛ وإنما حَسُن الإظهار في: "حَيَّ" ، وإن كانت حركته لازمة؛ لأنها قد تتغيَّر، إذا اتصل بها مضمر مرفوع وتسكن؛ فشابهت في تغيرها: "أن يُحْيِيَ الموتى[1]" الذي لا يحسُن فيه الإدغام؛ لأن حركته غير لازمة، فصارت كالساكن، ولا يُدغم في ساكن؛ وقد أجاز الفرَّاء إدغام: "أن يُحْيِيَ الموتى" في حال النصب، لتحرك الياء، ولا اختلاف في منع الإدغام في حال الرفع) .

والباحث بدوره يَرُدُّ مزاعم هؤلاء النحاة - أيضًا -؛ لأن الإدغام والنقل؛ قد جاء - كما أثبت البحث - على لغة بعض العرب؛ كـ(بني تميم)؛ وعليه - كما أثبت البحث - أيضًا - قد جاءت القراءات القرآنية بنوعَيْها - المتواترة والشاذة -، والشعر العربي؛ فدَلَّ ذلك على جواز الإدغام والنقل - فيما أوردوه - وصحَّته دون إنكار أو إساءةٍ ؛ كما ذهب أبو عثمان المازني .

الرابع - يرى أصحابه أن هذه الظاهرة من قبيل التخفيف - وهو أصل النقل - أو الإتباع أو التقاء الساكنيْن أو إجراء غير اللازم مجرى اللازم أو إجراء الوصل مجرى الوقف؛ وإليه ذهب سيبويه والفارسي وابن جني والقيسي والزمخشري والأنباري والعكبري وأبو حيَّان الأندلسي والسمين الحلبي .

أمَّا سيبويه؛ فهو يقول[2]: (... والفتح في حرفيْن: أحدهما - قوله[3] - عز وجل -: "المَ * اللهُ" ؛ لمَّا كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنيْن فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاءٍ؛ ونظير ذلك قولهم: مِنَ اللهِ، ومِنَ الرسول، ومِنَ المؤمنين؛ لمَّا كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا؛ وكان الفتح أخف عليهم فتحوا، وشبَّهوها بأيْنَ وكَيْفَ) .

وأمَّا الفارسي (أبو علي)؛ فهو يقول[4]: (... وما رُوِيَ عنه من قوله[5]: "النَّسِيُّ" بتشديد الياء؛ فعلى تخفيف الهمزة، وليس هذا القلب مثل القلب في "النَّسْي"؛ لأن "النَّسِيَّ" بتشديد الياء على وزن "فَعِيل" تخفيف قياسي؛ وليس "النَّسْيُ" كذلك؛ كما أن "مَقْرُوَّة" في "مَقْرُوءَةٍ" تخفيف قياسي) .

---

(1) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة بعض الناس - في الأحقاف -: (أنْ يُحِيَّ الموتى) - بياء واحدة مشدَّدة مفتوحة؛ الآية ٣٣ ؛ ونظيرها في القيامة : الآية ٤٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) انظر : الكتاب ٤/١٥٣ - ١٥٤ .

(3) آل عمران : الآيتان ١ ، ٢ ؛ وهي قراءة السبعة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢/٣٢٤ .

(5) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة ورش عن نافع وأبي جعفر والزهري وحميد - في التوبة -: (إنما النَّسِيءُ زيادة في الكفر)؛ الآية ٣٧ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وَأمّا ابن جني؛ فهو يقول[1]: (... وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو[2]: "وأنه أهلك عَادَ لُوْلَى" على هذه اللغة[3]؛ وهي قولك مبتدئًا : لُوْلَى ؛ لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قولِ مَنْ قال: الحَمر ، وإن كان حملها ـ أيضًا ـ على هذا جائزًا ؛ لأن الإدغام وإن كان بابه أن يكون في المتحرك فقد ادّغم ـ أيضًا ـ في الساكن، فحرك في : شُدّ ومُدّ وفِرّ يا رجلُ وغُضّ ؛ ونحو ذلك) .

وقال[4] ـ أيضًا ـ: (... وَأمّا "بَلَ ادّرَكَ[5]" بفتح اللام؛ فكان قياسه: بَلِ ادّرَكَ؛ بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها؛ إلا أنه فُتحت اللام؛ لأن في ذلك إزالة لالتقاء الساكنَيْن؛ وعدولًا إلى الفتحة لخفّتها؛ كما روينا عن قطرب: أن منهم مَنْ يقول: "قُمَ الليلَ[6]" ، و بعَ الثوبَ) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (... هذا[8] على حذف الهمزة اعتباطًا لا تخفيفًا ؛ كما قرأ ابن محيصن[9]: "فجاءتهُ حْدَاهما" بحذف همزة: "إحْدَاهما" ألبتة؛ فلمّا حذف الهمزة على ما ذكرنا كسر النون من "أنْ" لسكونها وسكون الراء من بعدها؛ كما قال الله[10] ـ سبحانه ـ: "أن اقْذِفِيه في التابوت" ؛ ولو كان على التخفيف القياسي لقال: "أنَ ارْضِعيه" بفتح النون بحركة الهمزة من: "ارْضِعيه" ، ومثله مما حذف منه الهمزة اعتباطًا هكذا لا تخفيفًا قياسيًا ما أنشده أبو الحسن: "الطويل"

تُضِبُّ لِثاتُ الخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ العَجَاجِ لَهَا ازْمَلَا[11]

يريد : لَهَا أزْمَلَا) .

---

(1) انظر : الخصائص ٣٢٢/٢ .

(2) النجم : الآية ٥٠ ؛ وهي قراءة نافع وأبي عمرو ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) يريد بذلك؛ إجراء غير اللازم مجرى اللازم؛ وقد عقد له ولـ(إجراء اللازم مجرى غير اللازم) بَابًا في الخصائص ٣١٨/٢ ـ ٣٢٣ ؛ سماه : (باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم) .

(4) انظر : المحتسب ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ ؛ وأيضًا : ٣٩٦/٢ .

(5) النمل : الآية ٦٦ ؛ وهي قراءة سليمان بن يسار وأخيه ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(6) المزمل : الآية ٢ ؛ وهي قراءة بعضهم ـ فيما حكاه قطرب ـ في المحتسب ٣٩٦/٢ ؛ وبلا نسبة في المحتسب ١٨٨/٢ ، والكشاف ٢٤٠/٦ ، والبحر المحيط ٣١٢/١٠ ، والدر المصون ٤٠١/٦ .

(7) انظر : المحتسب ١٩٢/٢ .

(8) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة عمرو بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز ـ في القصص ـ: (وأوحينا إلى أم موسى أن ارْضِعيه)؛ الآية ٧ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) القصص : الآية ٢٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(10) طه : الآية ٣٩ .

(11) البيت من الطويل ؛ ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

وَأمَّا القيسي؛ فهو يقول[1]: (... فأمَّا فتحة الميم[2] فيجوز أن تكون فُتحت للساكنَيْن؛ لسكونها وسكون اللام بعدها؛ ويجوز أن تكون فُتحت لسكونها وسكون الياء قبلها، ولم ينو الوقف عليها؛ ويجوز أن تكون فُتحت؛ لأنه نوَى عليها الوقف؛ فألقى عليها حركة ألف الوصل المبتدأ بها؛ كما قالوا: واحدِ اثنان ثلاثة اربعه؛ فألقوا حركة همزة "أربعه" على الهاء من "ثلاثه" ، وتركوها هاءً على حالها، ولم يقلبوها تاءً عند تحريكها؛ إذ النية فيها الوقف) .

وَأمَّا الزمخشري؛ فهو يقول[3]: (... وعن ابن محيصن[4] أنه كسر الواو وأسكن الراء وأدغم؛ وهذا غير جائز؛ لالتقاء الساكنَيْن لا على حَدِّه) .

وَأمَّا الأنباري (أبو البركات)؛ فهو يقول[5]: (ويُروى أن أبا عمرو قرأ[6]: "وتواصوا بالصَّبرْ" في حالة الوقف على لغة مَنْ قال: "مررتُ بِبَكرْ"؛ والتحريك في هذا النحو إنما كان لالتقاء الساكنَيْن؛ لأنه لمَّا أحب التحريك في هذه اللغة؛ لالتقاء الساكنَيْن كان تحريكه بالحركة التي يستحقها الاسم في حالة الوصل أولَى، تمسكًا بالأصل؛ لأن الأصل هو الوصل؛ ولهذا حركوا ذال "مُذْ" لالتقاء الساكنَيْن بالضم، نحو "مُذْ اليوم" ؛ لأن الأصل في "مُذْ" : "مُنْذُ" ؛ فلما حذفت النون سكنت الذال؛ فلما وجب تحريكها؛ لالتقاء الساكنَيْن، كان تحريكها بالحركة التي استحقتها الكلمة أولَى من حركة أجنبية ، وكذلك - أيضًا - حركوا الميم التي في ضمير الجماعة بالضم نحو: "رأيتكمُ اليوم"، و"رأيتهمُ الساعة" ؛ لأنها الحركة التي تستحقها في الأصل؛ فكانت أولَى من غيرها ؛ وكذلك هاهنا) .

وَأمَّا العكبري؛ فهو يقول[7]: (قوله[8] - تعالى -: "أنْ ارْضِعِيهِ"؛ يُقرأ بكسر النون من غير همز[9]؛ وينبغي أن يكون حذف الهمزة حذفًا، وكسر النون لالتقاء الساكنَيْن؛ ولا يجوز أن يكون ألقى حركة الهمزة على النون؛ إذ لو كان كذلك لفتح النون بفتحة الهمزة، ويحتمل أن يكون ألقى الحركة،، ولكنه أبدل من الفتحة كسرة إتباعًا لكسرة الضاد) .

---

(1) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٢٦ .

(2) يريد بذلك؛ قول الله - تعالى - في قراءة السبعة - في آل عمران -: (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : الكشاف ٥٧٣/٣ .

(4) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة أبي رجاء وإسماعيل عن ابن محيصن - في الكهف -: (فابعثوا أحدكم بورِقكم هذه إلى المدينة) ؛ الآية ١٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : البيان ٥٣٣/٢ - ٥٣٤ .

(6) العصر : الآية ٣ ؛ وهي قراءة أبي عمرو وسلام - أبي المنذر المزني -؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٥٠/٢ - ٢٥١ .

(8) القصص : الآية ٧ .

(9) وهي قراءة عمرو بن عبد الواحد وعمر بن عبد العزيز ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وَأمَّا أبو حيَّان الأندلسي؛ فهو يقول[1]: (والذي تحرَّر في هذه الكلمات؛ أن العرب متى سردت أسماء مسكنة الآخر وصلًا ووقفًا؛ فلو التقى آخر مسكن منها بساكن آخر، حرّك لإلتقاء الساكنيْن؛ فهذه الحركة التي في ميم: "المَ * اللهُ[2]"؛ هي حركة التقاء الساكنيْن) .

وقال[3] - أيضًا -: (وقرأ أبو السّمال العدوي[4]: "بكِلْمة" بكسر الكاف وسكون اللام في جميع القرآن؛ وهي لغة فصيحة مثل: كَتِف وكِتْف؛ ووجهه أنه أتبع فاء الكلمة لعينها؛ فبقِل اجتماع كسرتيْن؛ فسكَّن العين) .

وَأمَّا السمين الحلبي؛ فهو يقول[5]: (وقرأ أبو السّمال[6]: "بكِلْمة" بكسر الكاف وسكون اللام؛ وهي لغة فصيحة؛ وذلك أنه أتبع الفاء للعين في حركتها؛ فالتقى بذلك كسرتان، فحذف الثانية لأجل الاستثقال) .

وقال[7] - أيضًا -: (وقرأ أبو رجاء[8]: "الكِلْم" بكسر الكاف وسكون اللام؛ وهو تخفيف قراءة الجماعة، وأصلها أنه كسر الكاف إتباعًا ثم سكن العين تخفيفًا) .

وقال[9] - أيضًا -: (... والثاني - أنها فُتحت[10] تخفيفًا؛ وإن كان الأصل الكسر على أصل التقاء الساكنيْن؛ كما قد قُرِيءَ به)؛ وإليه ذهب - مِنْ قبْلُ - أبو الفضل الرازي[11].

وقال[12] - أيضًا -: (... وهذا[13] كما حكي[14]: "اللهَ اكْبرَ اشْهدَ الَّا" بالوصل والفتح ... يعني بالفتح في الجلالة، وفي أكبر ، وفي أشْهد؛ وذلك أنه قدَّر الوقف على كل

---

(1) انظر : البحر المحيط ٣/١٢ - ١٣ .
(2) آل عمران : الآيتان ١ ، ٢ ؛ وهي قراءة السبعة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(3) انظر : البحر المحيط ٣/١٣١ .
(4) آل عمران : الآية ٣٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(5) انظر : الدر المصون ٣/١٥٧ .
(6) آل عمران : الآية ٣٩ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(7) انظر : الدر المصون ٤/٢٢٤ .
(8) المائدة : الآية ١٣ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(9) انظر : الدر المصون ٥/٥٦٩ .
(10) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة بعض المكيِّين فيما روى عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي - في الأنفال -: (فاستجاب لكم أني ممدكم بألفٍ من الملائكة مُرَدِّفين)؛ الآية ٩؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(11) انظر : البحر المحيط ٥/٢٧٩ .
(12) انظر : الدر المصون ٦/٤٧٤ .
(13) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة الأعمش - في يوسف -: (يوسفَ اعْرض عن هذا)؛ الآية ٢٩؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(14) انظر : الدر المصون ٣/٦ ، ٦/٤٧٤ ، والتبيان ٢/١٠ .

كلمة من هذه الكلم، وألقى حركة الهمزة من كُلٍّ من الكلم الثلاث على الساكن قبله، وأجرى الوصل مُجْرَى الوقف في ذلك)؛ وإليه ذهب - مِنْ قَبْلُ - أبو البقاء العكبري[1].

وقال[2] - أيضًا -: (الثالث - حكى الكسائي عن بعض العرب أنها تقرأ[3]: "الرحيمَ * الحمدُ" بفتح الميم ووصل ألف "الحمد" كأنها سكِّنت وقطعت الألف، ثم أجرت الوقف مُجْرَى الوصل؛ فألقت حركة همزة الوصل على الميم الساكنة)؛ وإليه ذهب - مِنْ قَبْلُ - أبو حيَّان الأندلسي[4].

وقال[5] - أيضًا -: (... وقرأ عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد : بكسر النون[6] على التقاء الساكنيْن؛ كأنه حذف همزة القطع على غير قياس؛ فالتقى ساكنان؛ فكُسر أوَّلهما).

الخامس - يرى أصحابه أن الحمل على نقل حركات الحروف يُعَدُّ لغة لبعض العرب؛ كـ(أهل الحجاز، وتميم، وبني ضَبَّة، وأزد شنوءة، وبكر بن وائل، وبني قيس، وبني أسد، وسُفلى مُضر، ولخم)؛ وإليه ذهب الأخفش والنحاس وابن عطية وابن منظور وأبو حيَّان الأندلسي والسمين الحلبي وابن هشام الأنصاري وخالد الأزهري.

أمَّا الأخفش؛ فهو يقول[7]: (وقوله[8]: "إن الله لا يَسْتَحْي أن"؛ فـ"يَسْتَحْيي" لغة أهل الحجاز؛ بياءَيْن، وبنو تميم يقولون: "يَسْتَحِي[9]"؛ بياءٍ واحدةٍ؛ والأولى هي الأصل؛ لأن ما كان من موضع لامه معتلا لم يعلوا عينه؛ ألا ترى أنهم قالوا: "حَيِيْتُ"، و"جَوِيْتُ"؛ فلم تُقلَّ العين، ويقولون: "قُلْتُ"، و"بِعْتُ"؛ فيعلون العين لما لم تعتل اللام؛ وإنما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة؛ كما قالوا: "لَمْ يَكُ" ، و"لَمْ يَكُنْ"، و"لا أدْر"، و"لا أدْري").

وإليه ذهب أبو القاسم الأصبهاني[10] وابن عطية[11] وأبو حيَّان الأندلسي[1]؛ وبه قال أبو حيَّان الأندلسي[2] - أيضًا - والسمين الحلبي[3] عند قول الله[4] - تعالى -: (إن

---

(1) انظر : التبيان ٢/١٠ .
(2) انظر : الدر المصون ١/٣٥ .
(3) الفاتحة : الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(4) انظر : البحر المحيط ١/٣٢ .
(5) انظر : الدر المصون ٨/٦٥١ .
(6) يريد بذلك؛ قول الله - تعالى - في قراءة عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عبد الواحد - في القصص -: (وأوحينا إلى أم موسى أن ارْضِعيه) ؛ الآية ٧ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(7) انظر : معاني القرآن ١/٢١٤ - ٢١٥ .
(8) البقرة : الآية ٢٤ .
(9) وهي قراءة ابن كثير - في رواية شبل - وابن محيصن ويعقوب ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(10) انظر : إعراب القرآن ١٨ - ١٩ .
(11) انظر : المحرر الوجيز ١/١١٠ .

-: (إن ذلكم كان يؤذي النبي فيَسْتَحِي منكم والله لا يَسْتَحِي من الحق)؛ فيمن قرأ : (يَسْتَحِي) - في الموضعَيْن - بياءٍ واحدةٍ على التخفيف والنقل .

وأمّا النحاس؛ فهو يقول[5]: (وفي "عَضُد"[6] ستة أوجه: أفصحها "عَضُد"، ولغة بني تميم "عُضْد")؛ وبه قال السمين الحلبي[7] والشوكاني[8].

وقال[9] - أيضًا -: (قال عيسى أهل الحجاز يقولون[10]: "مِتُّمْ"، وسُفلى مُضر يقولون[11]: "مُتُّمْ" بضم الميم) .

وأمّا ابن عطية؛ فهو يقول[12]: (... وقرأ الحسن وقتادة[13]: "خِطَفَ" بكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء؛ قال أبو حاتم؛ يُقال إنها لغة بكر بن وائل وتميم بن مُرٍّ) .

وأمّا ابن منظور؛ فهو يقول[14]: (وتميم تقول: هي كِلِمة؛ بكسر الكاف؛ وحكى الفرّاء فيها ثلاث لغات: كَلِمة وكِلِمة وكَلْمة؛ مثل: كَبِد وكِبْد وكَبْد ، ووَرِق وورْق ووَرْق) .

وأمّا أبو حيّان الأندلسي؛ فهو يقول[1]: (قرأ علقمة ويحيى بن وثاب والأعمش[2]: "ردِدْتَ" بكسر الراء، نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها

([1]) انظر: البحر المحيط ١٩٥/١ .

([2]) انظر : البحر المحيط ٥٠٠/٨ .

([3]) انظر : الدر المصون ١٤٠/٩ .

([4]) الأحزاب : الآية ٥٣ ؛ وهي قراءة ابن كثير؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

([5]) انظر : إعراب القرآن ٤٦٠/٢ .

([6]) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في الكهف -: (وما كنت متخذ المضلين عَضُدًا)؛ الآية ٥١ .

([7]) انظر : الدر المصون ٢٥/٤ .

([8]) انظر : فتح القدير ٢٩٣/٣ .

([9]) انظر : إعراب القرآن ٤١٥/١ .

([10]) آل عمران : الآية ١٥٧ ؛ وهي قراءة نافع وحمزة والكسائي ؛ وبالكسر قرأ حفص عن عاصم في جميع القرآن إلا في حرفي آل عمران ؛ فبالضم قرأ هذا الحرف - الذي نحن بصدده - أمّا الحرف الثاني ؛ فهو قول الله - تعالى -: (ولئن مُتُّمْ أو قُتلتم لإلى الله تحشرون)؛ الآية ١٥٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد بذلك .

([11]) وهي قراءة حفص عن عاصم ؛ وباقي السبعة إلا نافعًا وحمزة والكسائيَّ ؛ انظر : حجة القراءات ١٧٨ ، والكشف ٣٦١/١، والحجة للقراء السبعة ٤٥/٢-٤٦، والدر المصون ٤٥٨/٣ ، والبحر المحيط ٤٠٥/٣-٤٠٦، والمحرر الوجيز ٥٣٢/١ .

([12]) انظر : المحرر الوجيز ٤٦٧/٤ .

([13]) الصافات : الآية ١٠ ؛ وهي قراءة الحسن وقتادة وعيسى ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

([14]) انظر : لسان العرب ١٤٧/١٢ - ١٤٨ (كلم) .

خلوها من الضمة؛ وهي لغة لـ"بني ضَبَّة"؛ كما نقلت العرب في: "قِيلَ وبِيعَ؛ وحكى قطرب: النقل في الحرف الصحيح غير المدغم نحو: ضِرْبَ زيدٌ)؛ وإليه ذهب - مِنْ قَبْلُ - ابن جني[3] .

وقال[4] - أيضًا -: (... فمن قرأ بالكسر[5]؛ فعلى هذه اللغة ولا شذوذ فيه؛ وهي لغة الحجاز يقولون: مِتُّمْ من مات يموت؛ قال الشاعر: "الرجز"

عِيشِي وَلَا يَوْمِي بِأَنْ تُمَاتِي[6]

وسُفلى مضر يقولون: مُتُّمْ بضم الميم من مات يموت؛ نقله الكوفيون) .

وقال[7] - أيضًا -: (وقرأ الجمهور: "وَحَسُنَ" بضم السين؛ وهي الأصل؛ ولغة الحجاز، وقرأ أبو السمال: "وَحَسْنَ" بسكون السين؛ وهي لغة تميم؛ ويجوز[8]: "وَحُسْنَ" بسكون السين وضم الحاء على تقدير نقل حركة السين إليها؛ وهي لغة بعض بني قيس) .

وقال[9] - أيضًا -: (... وقرأ الحسن وقتادة[10]: بكسر الخاء والطاء مشدَّدة؛ قال أبو حاتم: ويقال هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مرّة) .

وقال[11] - أيضًا -: (... وحذف الهمزة في: سَلْ" لغة الحجاز، وإثباتها لغة لبعض تميم؛ ورَوَى اليزيدي عن أبي عمرو: أن لغة قريش: "سَلْ"؛ فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا) .

وقال[12] - أيضًا -: (... ونقل الحركة إلى الباء، وحذف الهمزة[1]؛ حكاه سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد) .

([1]) انظر : البحر المحيط ٢٩٦/٦ .
([2]) يوسف : الآية ٦٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
([3]) انظر : المحتسب ١٧/٢ .
([4]) انظر : البحر المحيط ٤٠٦/٣ .
([5]) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة نافع وحمزة والكسائي - في آل عمران -: (ولئن قُتلتم في سبيل الله أو مِتُّمْ)؛ الآية ١٥٧ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
([6]) الرجز ؛ لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .
([7]) انظر : البحر المحيط ٧٠١/٣ - ٧٠٢ .
([8]) النساء : الآية ٦٩ ؛ وهي بلا نسبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
([9]) انظر : البحر المحيط ٩٣/٩ .
([10]) يريد بذلك ؛ قول الله - تعالى - في قراءة الحسن وقتادة وعيسى - في الصافات -: (إلا من خِطَّفَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)؛ الآية ١٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
([11]) انظر : البحر المحيط ٦١٩/٣ .
([12]) انظر : البحر المحيط ٢٣١/٨ .

وقال[2] ـ أيضًا ـ: (وقرأ أبو جعفر ـ يزيد بن القعقاع ـ وسليمان بن مهران[3]: بضم التاء إتباعًا لحركة الجيم؛ ونقل أنها لغة أزد شنوءة) ٠

وأمَّا السمين الحلبي؛ فهو يقول[4]: (قرأ علقمة ويحيى والأعمش[5]: "ردُتْ" بكسر الراء على نقل حركة الدال المدغمة إلى الراء بعد توهُّم خلوها من حركتها؛ وهي لغة بني ضَبَّة؛ على أن قطربًا حكى عن العرب نقل حركة العين إلى الفاء في الصحيح؛ فيقولون: "ضِرْبَ زيدٌ" بمعنى: "ضُرِبَ زيدٌ"؛ وقد تقدَّم ذلك في قوله[6]: "ولو رُدُّوا لعادوا" في الأنعام) ٠

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (والجمهور على فتح الحاء وضم السين من "حَسُنَ"، وقرأ أبو السمال بفتحها وسكون السين تخفيفًا نحو: "عَضْد" في "عَضُد"؛ وهي لغة تميم؛ ويجوز[8]: "وَحُسْنَ" بضم الحاء وسكون السين؛ كأنهم نقلوا حركة العين إلى الفاء بعد سلبها حركتها؛ وهذه لغة بعض قيس) ٠

وقال[9] ـ أيضًا ـ: (... وقتادة والحسن: بكسرهما وتشديد الطاء[10]؛ وهي لغة تميم بن مُرٍّ وبكر بن وائل)؛ وبه قال الشوكاني[11]٠

وأمَّا ابن هشام الأنصاري؛ فهو يقول[12]: (وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعَّف نحو: شُدَّ ومُدَّ؛ والحق قول بعض الكوفيين: إن الكسر جائز؛ وهي لغة بني ضَبَّة، وبعض تميم، وقرأ علقمة: "ردِتْ إلينا[13]" ، "ولو ردُّوا[14]" بالكسر) ٠

---

(1) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي وعيسى وعكرمة ومالك بن دينار ـ في النمل ـ: (الذي يخرج الخبءَ في السموات والأرض) ؛ الآية ٢٥ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(2) انظر : البحر المحيط ٢٤٦/١ ٠

(3) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة أبي جعفر والأعمش ـ في البقرة ـ: (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدوا لآدم)؛ الآية ٣٤ ؛ وبها قرأ ـ أيضًا ـ الشنبوذي ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(4) انظر : الدر المصون ٥١٩/٦ ٠

(5) يوسف : الآية ٦٥ ؛ وبها قرأ الحسن ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(6) الأنعام : الآية ٢٨ ٠

(7) انظر : الدر المصون ٢٥/٤ ٠

(8) النساء : الآية ٦٩ ؛ وهي بلا نسبة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(9) انظر : الدر المصون ٢٩٤/٩ ٠

(10) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة الحسن وقتادة وعيسى ـ في الصافات ـ: (إلا من خِطْفَةَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)؛ الآية ١٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(11) انظر : فتح القدير ٣٨٨/٤ ٠

(12) انظر : أوضح المسالك ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ٠

(13) يوسف : الآية ٦٥ ؛ وبها قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والحسن ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(14) الأنعام : الآية ٢٨ ؛ وبها قرأ يحيى بن وثاب والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

وَأمَّا الأزهري (خالد)؛ فهو يقول[1]: (... وَأمَّا الوقف بالنقل إلى متحرِّكٍ فلغة لخم؛ وأنشد عليها الجوهري لبعض الرجاز:

مَـا زَالَ شَـيْبَانُ سَـدِيدًا رَخْـصُهُ حَتَّـى أتَانَـا قِرْنُـهُ فَوَقَـصُهُ[2]

قال أراد: فَوَقَصَهُ؛ فلمَّا وقف على الهاء نقل ضمها إلى الصاد قبلها فحرَّكها).

السادس ـ يرى أصحابه أن هذه الظاهرة من قبيل اللحن أو القبح أو الإساءة أو السهو أو الغلط أو الفساد أو الشذوذ أو الضرورة؛ وإليه ذهب سيبويه والأخفش والزجاج والنحاس والفارسي وابن جني والقيسي والأنباري والعكبري والمالقي وأبو حيَّان الأندلسي والسمين الحلبي وابن هشام الأنصاري والسيوطي ٠

أمَّا سيبويه؛ فهو يقول[3]: (... وَأمَّا مِتُّ تموت فإنما اعتلَّت من فَعِل يَفْعَل، ولم تحوَّل كما يحوَّل قلت وزُدت؛ ونظيرها من الصحيح فَضِل يَفْضَل؛ وكذلك كُدت تَكَاد؛ اعتلَّت من فَعُل يَفْعَل؛ وهي نظيرة مِتُّ في أنها شاذة؛ ولم يجيئا على ما كَثُرَ واطَّرد من فَعُلَ وفَعِلَ) ٠

وقال[4] ـ أيضًا ـ في هذا باب ما شذ من المضاعف، فشبِّه بباب أقَمْتُ، وليس بمُثْلِبٍ ـ: (وذلك قولهم: أحَسْتُ ؛ يريدون: أحْسَسْتُ، وأحَسْنَ؛ يريدون: أحْسَسْنَ، وكذلك تفعل به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة، شبَّهوها بأقَمْتُ ؛ لأنهم أسكنوا الأولى؛ فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة، فإذا قلت: لم أحِسَّ لم تحذف؛ لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة؛ فهم لا يكرهون تحريكها؛ ألا ترى أن الذين يقولون: لا تَرُدَّ يقولون: رَدَدْتُ كراهية للتحريك في فَعَلْتُ؛ فلمَّا صار في موضع قد يحركون فيه اللام من: رَدَدْتُ أثبتوا الأولى؛ لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو: يَقُولُ ويَبِيعُ ٠

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف؛ لكراهية التحريك؛ حذفوا؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ٠

ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ[5] ومِسْتُ؛ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء؛ كما قالوا: خِفْتُ؛ وليس هذا النحو إلا شَاذًّا؛ والأصل في هذا عربي كثير؛ وذلك قولك: أحْسَسْتُ، ومَسِسْتُ، وظَلِلْتُ ٠

---

(1) انظر : شرح التصريح ٢/٣٤٢ ٠
(2) الرجز ؛ لـ(امرأة من عبد القيس) ؛ وقد سبق الاستشهاد به ٠
(3) انظر : الكتاب ٤/٣٤٣ ٠
(4) انظر : الكتاب ٤/٤٢١ ـ ٤٢٢ ٠
(5) وعليه قول الله ـ تعالى ـ في قراءة يحيى بن يعمر ـ في طه ـ: (وانظر إلى إلهك الذي ظِلْتَ عليه عاكفًا)؛ الآية ٩٧؛ وبها قرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش وأبو حيوة وابن أبي عبلة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها.

وَأمَّا الذين قالوا: ظلتُ ومَسْتُ؛ فشبَّهوها بلسْتُ ؛ فأجروها في فعِلْتُ مجراها في فَعَلَ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا، ولم يقولوا في فعِلْتُ: لِسْتُ ألبتة؛ لأنه لم يتمكن تمكُّنَ الفعل؛ فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فعِلَ كذلك لم يخالفها في فعِلْتُ .

ولا نعلم شيئًا من المضاعف شَذَّ عَمَّا وصفتُ لك إلا هذه الأحرف؛ وقالوا: "وإذا الأرضُ مُدَّتْ[1]" ، و"حُقَّتْ[2]" .

وَأمَّا الأخفش؛ فهو يقول[3]: (... وقال بعضهم: "وإن تَلْوا[4]"؛ فإن كانت لغة فهو لاجتماع الواوَيْن، ولا أراها إلا لحْنًا إلا على معنى: "الولاية" ، وليس لـ"الولاية" معنى - هاهنا - إلا في قوله: "وإن تَلْوا عليهم"؛ فطرح "عليهم" فهو جائز)؛ وبه قال أبو عُبَيْد القاسم[5].

وَأمَّا الزجاج؛ فهو يقول[6]: (... وقرأ أبو جعفر المدني[7] - وحده -: "للملائكة اسْجُدوا"، وأبو جعفر من جِلَّةِ أهل المدينة وأهل الثبت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف؛ لأن الملائكة في موضع خفض فلا يجوز أن يرفع المخفوض، ولكنه شبَّه تاء التأنيث بكسر ألف الوصل؛ لأنك إذا ابتدأت قلت: اسْجُدوا، وليس ينبغي أن يُقرأ القرآن بتوهُّم غير الصواب)؛ وإليه ذهب أبو علي الفارسي[8].

وَأمَّا النحاس؛ فهو يقول[9]: (... ورُوِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ[10]: "للملائكة اسْجُدوا"؛ وهذا لحْنٌ لا يجوز، وأحسن ما قيل فيه ما رُوِيَ عن محمد بن يزيد قال: أحْسِبُ أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم؛ كما يُقرأ[11]: "وغُيِض الماءُ"؛ فيشير إلى الضمة ليدل على أنه لِمَا لم يسم فاعله) .

وقال[12] - أيضًا -: (... وقراءة طلحة بن مصرف[13]: "وَرِيًا" بياء واحدة مخففة أحسبها غلطًا؛ وقد زعم بعض النحويين أنه كان أصلها: "وَرِنْيًا" ثم حُذِفَت الهمزة) .

---

(1) الانشقاق : الآية ٣ .
(2) الانشقاق : الآيتان ٢ ، ٥ .
(3) انظر : معاني القرآن ٤٥٦/١ .
(4) آل عمران : الآية ٧٨ ؛ وهي قراءة مجاهد وابن كثير وحُمَيْد بن قيس ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(5) انظر : الدر المصون ١١٩/٤ .
(6) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١١١/١ - ١١٢ .
(7) البقرة : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(8) انظر : المحرر الوجيز ١٢٤/١ ، والبحر المحيط ٢٤٦/١ ، والدر المصون ١٨٦/١ .
(9) انظر : إعراب القرآن ٢١٢/١ .
(10) البقرة : الآية ٣٤ ؛ وهي قراءة أبي جعفر والشنبوذي والأعمش ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .
(11) هود : الآية ٤٤ ؛ وهي بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٢١٢/١ .
(12) انظر : إعراب القرآن ٢٧/٣ .
(13) مريم : الآية ٧٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وَأمَّا الفارسي؛ فهو يقول[1]: (وقرأ نافع وحمزة والكسائي[2]: "مِتُّمْ"، و "مِتَّ"، و"مِتْنَا" في كل القرآن بالكسر؛ قال أبو علي: الأشهر الأقيس : مُتَّ تَمُوتُ ، مثل: قُلتَ تَقُولُ وطُفْتَ تَطُوفُ ؛ وكذلك هذا يستمرُّ على ضم الفاء منه، والكسر شاذ في القياس، وإن لم يكن في الاستعمال كشذوذ: "الطويل"

... ... اليُجَـــــدَّعُ[3]

ونحوه مِمَّا شذَّ عن الاستعمال والقياس، ونظيره: فَضِلَ يَفْضَلُ في الصحيح؛ وأنشدوا: "الطويل"

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عُمْرِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضِلْ[4]

وقد أنشد بعضهم: "الرجز"

عِيشِي وَلَا يَوْمِي بِأَنْ ثَمَاتِي[5]

ولا أظنه ثبتًا؛ وكذلك شعر آخر فيه: "تَدَامُ[6]" ؛ وهو عندي مثل الأول، ولا أعلم فصلًا بين الموت إذا تبعه البلى ، وبِيتَة إذا لم يتبعه البلى) .

---

(1) انظر : الحجة للقراء السبعة ٢/٤٦ - ٤٧ .

(2) آل عمران : الآيتان ١٥٧، ١٥٨ ، والمؤمنون : الآية ٣٥ ، ومريم : الآيتان ٢٣ ، ٦٦ ، والأنبياء : الآية ٣٤، والمؤمنون : الآية ٨٢ ؛ والصافات : الآيتان ١٦ ، ٥٣ ، وق : الآية ٣ ، والواقعة : الآية ٤٧ ؛ على الترتيب؛ وقد سبق الاستشهاد بذلك .

(3) هذا جزءُ بيتٍ - من الطويل -؛ وتمامه:

يَقُولُ الخَنَى وَأَبْغَضُ العُجْمِ إلى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ
نَاطِقُ

وهو لـ(ذي الخرق الطهوي) في تخليص الشواهد ١٥٤ ، وخزانة الأدب ١/٣١ ، ٥/٤٨٢ ، والدرر ١/٢٧٥، وشرح شواهد المغني ١/١٦٢ ، ولسان العرب (جدع) ، والمقاصد النحوية ١/٤٦٧ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٥١ ، وتذكرة النحاة ٣٧ ؛ وجواهر الأدب ٣٢٠، ورصف المباني ١٦٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣٦٨، وشرح المفصل ٣/١٤٤ ، وكتاب اللامات ٥٣ ، ولسان العرب (عجم) ، (لوم) ، ومغني اللبيب ٦١ ، ونوادر أبي زيد ٦٧ ، وهمع الهوامع ١/٢٩٤ .

(4) البيت من الطويل ؛ وهو لـ(أبي الأسود الدؤلي) في ديوانه ١٠٠ ، ٢٥٣ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) الرجز ؛ لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) هذا جزءُ بيتٍ - من الرجز -؛ وتمامه :

يَـامَيُّ لَـا غَـرْوَ وَلَـا مَلَامَـا فِي الحُبِّ إنَّ الحُبَّ لَنْ يَدَامَا

ولم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

وَأمّا ابن جنى؛ فهو يقول[1]: (... وَأمّا قراءة الزهري[2]: "المَرّ" بتشديد الراء؛ فقياسه: أن يكون أراد تخفيف "المَرْء" على قراءة الحسن وقتادة[3]؛ إلا أنه نوَى الوقف بعد التخفيف؛ فصار: "المَرّ" ثم ثقّل للوقف على قول مَنْ قال: هذا خالدْ، وهو يجعلّ ، ومررت بقرجّ ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأقرّ التثقيل بحاله؛ كما جاء عنهم قوله: "الرجز"

بيَـــازلٍ وَجَنْـــاءَ أوْ عَيْهَـــلّ كَـــأنّ مَهْوَاهَـــا عَلَـــى الـــكَلْكَلّ[4]

يريد : العَيْهَل ، والكَلْكَل ؛ وكبيت الكتاب : "الرجز"

ضَـخْمًا يُحِـبُّ الخُلْـقَ الأضْـخَمًا[5]

فيمن فتح الهمزة، يريد: الأضخمَ ؛ فثقّل ثم أطلق؛ وفي هذا شذوذان: أحدهما - التثقيل في الوقت ، والآخر - إجراء الوصل مجرى الوقف ؛ لأنه من باب ضرورة الشعر)

وقال[6] - أيضًا -: (... ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي[7]: "بما أنْزَلَيْكَ"؛ وقياسه في تخفيف الهمزة أن تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ؛ فتقول: بما أنزل إليك؛ لكنه حذف الهمزة حذفًا، وألقى حركتها على لام "أنزل"، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع؛ فصار تقديره: بما أنزِلْيْك، فالتقت اللامان متحركتْين، فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية؛ كقوله[8] - تعالى -: "لكِنّا هو الله ربي") .

وقال[9] - أيضًا -: (ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي[10]: "أئِمّة" بالتحقيق فيهما) .

---

(1) انظر : المحتسب ١٨٦/١ .

(2) البقرة : الآية ١٠٢ ؛ وهي قراءة الزهري وقتادة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) يريد بذلك؛ قراءة الحسن وقتادة : (ما يُفرّقون به بين المَر وزوجه) بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من غير همز؛ انظر : المحتسب ١٨٥/١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(4) الرجز لـ(منظور بن مرثد) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) الرجز لـ(رؤبة) في ملحق ديوانه ١٨٣ ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) انظر : الخصائص ٣٦٥/٢ .

(7) البقرة : الآية ٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(8) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : الخصائص ١٤٣/٣ .

(10) التوبة : الآية ١٢ ؛ وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وجه الصنعة في هذا أنه خفف الهمزة في "المَرْء" وألقى حركتها على الراء قبلها؛ فصارت: "بين المَرِّ وقلبه[2]" ، ثم نَوَى الوقف فأسكن وثقّل الراء على لغة مَنْ قال في الوقف: هذا خالدّ ، وهو يجعلّ، ثم أطلق ووصل على نية الوقف؛ فأقرّ التثقيل بحاله على إرادة الوقف، وعليه قوله؛ أنشدناه أبو علي: "الرجز"

بِبَـــازِلٍ وَجْنَـــاءَ أوْ عَيْهَـــلِّ[3]

يريد: العَيْهَل ؛ فنوَى الوقف فثقّل ، ثم أطلق ، وهو يريد الوقف، ومثله ما قرأناه على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى: "الرجز"

وَمُقْلَتَـــانِ جُؤْنَتَـــا المَـــكْحَلِّ[4]

يريد: المَكْحَل؛ وأول هذه القصيدة : "الرجز"

لَيْـــتَ شَـــبَابِي عَـــادَ لِـــلأوَّلِ وَعَـضَّ عَـيْشٍ مَـذْخَا ارْعَـلِّ[5]

وفيها أشياءُ من هذا الطراز كثيرة؛ فكذلك "المَرِّ" على هذا؛ وقراءة الجماعة[6] مِنْ بَعْدُ أقوَى وأحْسَنُ ؛ لأن هذا من أغراض الشعر لا القرآن) .

وَأمَّا القيسي؛ فهو يقول[7]: (... وحجة مَنْ كسر الميم[8] أنه حمله على لغة أتت فيه على "فعِل يَفْعَل"؛ وذلك قليل في القياس، أتى في المعتل كما أتى في السالم، نحو: فَضِل يَفْضَل ، وهو قليل ـ أيضًا ـ في السالم؛ فلمَّا كان الماضي على "فَعِل" كسر أولـه في الإخبار؛ لتدل الكسرة على أن العين من الفعل أصلها الكسر؛ كما كسروا في "كِلت" ؛ لتدل الكسرة على الياء المحذوفة؛ فـ"مِتَّ" بالكسر كثير الاستعمال، شاذ في القياس، و "مُتَّ" بالضم كثير الاستعمال ، غير شاذ في القياس، فالضم هو الاختيار، لِمَا ذكرنا؛ ولأن عليه جماعة من القُرَّاء ؛ وقد قِيلَ: إن مَنْ كسر الميم أتى به على لغة من قال: مَاتَ

---

(1) انظر : المحتسب ١/٣٩١ ـ ٣٩٢ .

(2) البقرة : الآية ١٠٢ ؛ وهي قراءة الحسن والزهري وقتادة ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) الرجز لـ(منظور بن مرثد) ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(4) الرجز لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(5) الرجز لم أهتدِ إلى قائله ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(6) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في الأنفال ـ: (واعلموا أن الله يحول بين المَرْء وقلبه) ؛ الآية ٢٤؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(7) انظر : الكشف ١/٣٦٢ .

(8) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة نافع وحمزة والكسائي ـ في آل عمران ـ: (ولئن قتلتم في سبيل الله أو مِتُّمْ) ؛ الآية ١٥٧ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

يَمَاتُ ، مثل : دَامَ يَدَامُ ؛ فهو : فَعِلَ يَفْعَلُ؛ كـ"خَافَ يَخَافُ"؛ لغة معروفة؛ حكاها الكوفيون؛ فتكسر الميم؛ لتدل على أن عين الفعل مكسورة؛ كما كسروا في: "خِفْت ؛ لذلك) ٠

وَأمَّا الأنباري (أبو البركات)؛ فهو يقول[1]: (... وَأمَّا قول مَنْ قال: إنها فُتحت[2]؛ لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل ففاسد ـ أيضًا ـ؛ لأن همزة الوصل تسقط في الدَّرْج فكذلك حركتها، وإنما تنتقل حركة همزة القطع؛ لأنها تستحق أن تثبت في الوصل) ٠

وَأمَّا العكبري؛ فهو يقول[3]: (... وقُرِيءَ بحذف الهمزة وكسر النون[4]؛ وهو سَهْوٌ؛ لأن ذلك لا يكون في الأسماء ، بل في المصادر والأفعال) ٠

ولعل ما يُعَزِّز النقل ـ هنا ـ في نظر الباحث ـ رَدًّا على أبي البقاء العكبري؛ ما صرَّح به هو في كتابه: (إعراب القراءات الشواذ)؛ حيث قال[5]: (قوله[6] ـ تعالى ـ: "من إستبرق"؛ يُقرأ بكسر النون وإسقاط الهمزة وفتح القاف من غير تنوين ، جعله فِعْلًا وسَمَّى به ولا ضميرَ فيه ؛ وألقى حركة الهمزة على النون؛ فعلى هذا يكسر القاف وينوِّنها ؛ لأنه جنسٌ) ٠

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (قوله[8] ـ تعالى ـ: "الظَّمْآنُ" يُقرأ بفتح الميم[9]؛ وهذا شَاذٌّ في الصفات؛ وإنما جاء في الأسماء مثل:"وَرَشَأن"، وفي المصدر مثل: "غَلَيَان"، ويجوز أن يكون "الظَّمَآنُ" ـ هنا ـ مصدرًا؛ أي: يحسبه ذو الظماء) ٠

وَأمَّا المالقي؛ فهو يقول[10]: (... وَأمَّا قوله[1] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربي"؛ فقال فيه بعضهم: الأصل فيه: "لكِنْ أنا" ؛ ثم نُقلت فتحة همزة "أنا" إلى النون قبلها؛ فصار: "لكِننا" ؛ فأدغم تخفيفًا ؛ وكذلك قال بعضهم في قول الشاعر: "الطويل"

---

(1) انظر : البيان ١٨٩/١ ٠
(2) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة السبعة ـ في آل عمران ـ: (الـمّ * الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ؛ الآيتان ١ ، ٢ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(3) انظر : التبيان ٣٩٣/٢ ٠
(4) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة محمد بن حبيب الشموني ورويس عن يعقوب ـ مثل رواية ورش عن نافع ـ في الرحمن ـ: (متكئين على فرش بطائنها مِن إستبرق) ؛ الآية ٥٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(5) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٤٦/٢ ٠
(6) الرحمن : الآية ٥٤ ٠
(7) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١٨٧/١ ٠
(8) النور : الآية ٣٩ ٠
(9) وهي قراءة شيبة وأبي جعفر ونافع بخلاف عنهما ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠
(10) انظر : رصف المباني ١٣٤ ـ ١٣٥ ٠

أَلا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ[2]

إن الأصل فيه: "لِلَّهِ إِنَّكَ"؛ ودخله الحذف حتى صار إلى ما ترى؛ وهذا كلُّه متكلَّفٌ وشذوذٌ؛ وإنما الألفُ في "لاكِنّا" إشباعٌ؛ وهو في الكلام قليل، و"لَهِنَّكَ" أصله: لِإِنَّكَ" ، وأبدلت الهمزة هاء ؛ كما قالوا: هَرَحْتُ الماشية وهِيَّاك في: أَرَحْتُ الماشية وإِيَّاك) .

وَأَمَّا أبو حيّان الأندلسي؛ فهو يقول[3]: (... وقرأ الحسن والزهري[4]: بين المَرِّ" بتشديد الراء من غير همز ؛ ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة ثم شدَّدها؛ كما تشدّد في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف، وكثيرًا ما تفعل العرب ذلك تجري الوصل مجرى الوقف؛ وهذا توجيه شذوذ) .

وقال[5] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الابنان والأبوان بضم الميم في جميع القرآن، وحفص في هذين[6]: "أو مُتُّمْ" ، "ولئن مُتُّمْ" ، وكسر الباقون، والضم أقيس وأشهر ، والكسر مستعمل كثيرًا؛ وهو شاذ في القياس؛ جعله المازني من فعِل يَفْعُل، نظير: دُمْتَ تَدُوم ، وقَضِلت تَقْضُل؛ وكذا أبو علي ؛ فحكمًا عليه بالشذوذ) .

وقال[7] ـ أيضًا ـ: (وقرأ الحسن وأبو واقد وأبو السمال: بضم اللام[8]؛ ووجههم أن أصله: تَعَالَيُوا؛ كما تقول: تجادلوا، نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحتها، فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين؛ وهذا تعليل شذوذ) .

وَأَمَّا السمين الحلبي؛ فهو يقول[9]: (... وَأَمَّا الثانية[10] ـ فَمُشْكِلة جِدًّا؛ لأن كسر الطاء إنما كان لكسر الخاء، وهو مفقود؛ وقد وُجِّه على التوهُّم؛ وذلك أنهم لمَّا أرادوا

---

(1) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(2) البيت من الطويل ؛ وقد نُسِبَ لأكثرَ من شاعر ؛ وقد سبق الاستشهاد به .

(3) انظر : البحر المحيط ٣٠٣/٥ .

(4) الأنفال : الآية ٢٤ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(5) انظر : البحر المحيط ٤٠٥/٣ ـ ٤٠٦ .

(6) آل عمران : الآيتان ١٥٧ ، ١٥٨ على الترتيب .

(7) انظر : البحر المحيط ١٨٨/٣ .

(8) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في آل عمران ـ: (فقل تَعَالَوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم) بضم اللام ؛ الآية ٦١ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(9) انظر : الدر المصون ٢٩٥/٩ .

(10) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة الحسن وقتادة وعيسى ـ في الصافات ـ: (إلا من خَطِفَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) ؛ الآية ١٠ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

الإدغام نقلوا حركة التاء إلى الخاء ففتحت وهم يتوهَّمون أنها مكسورة لالتقاء الساكنيْن؛ كما تقدَّم تقريره؛ فأتبعوا الطاء لحركة الخاء المتوهَّمة؛ وإذا كانوا قد فعلوا ذلك في مقتضيات الإعراب؛ فلأنْ يفعلوه في غيره أولى؛ وبالجملة فهو تعليل شذوذ) ٠

وقال[1] ـ أيضًا ـ: (... وقال مكي: بل هو تخفيف قياسي[2]: وذلك أنه لمَّا نقل حركة الهمزة إلى الواو لم يهمزها فاستثقل الضمة عليها؛ فسكنها ، فالتقى ساكنان فحذف الثاني؛ وهذا كلُّه خروج عن الظاهر، وإنما يظهر في ذلك ما نقله القُرَّاء في وقف حمزة: أنه يقف عليها كالمَوْزَة؛ قالوا: لأجل الخطِّ؛ لأنها رُسِمَتْ كذلك؛ والرسم سُنَّة مُتَّبَعَة) ٠

وأمَّا ابن هشام الأنصاري؛ فهو يقول[3]: (... وَمِمَّا يتخرج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قول بعضهم: "إنَّ قائِمٌ"؛ وأصله: إنْ أنا قائمٌ، فحذفت همزة "أنا" اعتباطًا، وأدغمت نون "إنْ" في نونها، وحذفت ألفها في الوصل، وسمع: "إنَّ قائمًا" على الإعمال، وقول بعضهم: نُقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت؛ مردود؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت؛ ولهذا تقول: هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع ؛ لأن حذف الياء لالتقاء الساكنيْن؛ فهي مقدرة الثبوت؛ وحينئذٍ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير؛ ومثل هذا البحث في قوله[4] ـ تعالى ـ: "لكِنَّا هو الله ربِّي") ٠

وأمَّا السيوطي؛ فهو يقول[5]: (... ومنها[6] نقل حركة وحرف لغير محلِّه؛ كقوله: "الرجز"

قَدْ كَانَ شَيْبَانُ شَدِيدًا وَهَصُهْ حَتَّى أتَاهُ قِرْنُهُ فَوَقَصُهْ[7]

نقل ضمة الهاء إلى الصاد ...) ٠

---

(1) انظر : الدر المصون ٧٠٤/١٠ ٠

(2) يريد بذلك ؛ قول الله ـ تعالى ـ في قراءة الأعمش والمطوعي ـ في التكوير ـ: (وإذا المَوْدَة سئلت)؛ الآية ٨ ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(3) انظر : مغني اللبيب ٣٥ ٠

(4) الكهف : الآية ٣٨ ؛ وهي قراءة ابن عامر ونافع في رواية وزيد بن علي والحسن والزهري وأبي بحرية ويعقوب في رواية وأبي عمرو في رواية وكردم وأبي جعفر وعاصم ؛ وقد سبق الاستشهاد بها ٠

(5) انظر : همع الهوامع ٣٣٤/٥ ـ ٣٣٥ ٠

(6) يريد بذلك ؛ الضرائر ؛ وقد عقد لذلك بَابًا سمَّاه الضرائر ؛ انظر : همع الهوامع ٣٣٢/٥-٣٥٠.

(7) الرجز ؛ لـ(امرأة من عبد القيس) ؛ وقد سبق الاستشهاد به ٠

والباحث بدوره يَرُدُّ مزاعم هؤلاء النحاة ـ أيضًا ـ؛ لأن الحمل على نقل حركات الحروف ـ فيما أوردوه ـ قد جاء ـ كما أثبت البحث ـ على لغة بعض العرب؛ كـ(أهل الحجاز ، وسُفلى مُضر ، وأزد شنوءة) ؛ وعليه ـ كما أثبت البحث ـ إيضًا ـ قد جاءت القراءات القرآنية بنوعَيْها (المتواترة والشاذة)، والشعر العربي؛ وَمِنْ قَبْلُ قد جاء القرآن الكريم بالتخفيف والنقل في بعض آياته الكريمة؛ فَدَلَّ ذلك على جواز الحمل على نقل حركات الحروف ـ فيما أوردوه ـ وصحَّته من غير لحنٍ أو قبْح أو إساءةٍ أو سهو أو غلطٍ أو فسادٍ أو شذوذٍ أو ضرورةٍ ؛ كما زعم هؤلاء النحاة .

هذا ؛ وَإنَّ بعض النحاة؛ كـ(ابن جني) قد يُجيز النقل في القراءتَيْن لـ(أحد القُرَّاء؛ كالزهري) إلا أنه قد استحسن قراءة على أخرى؛ وفي هذا يقول ابن جنى[1]: (قرأ الزهري[2]: "دِفٌ" بغير همز ... هذه القراءة أقيَسُ من قراءته الأخرى التي هي قول الله[3] ـ عز وجل ـ: "جُزٌ مقسومٌ" بتشديد الزاي؛ وذلك أنه ـ هنا ـ خَفَّفَ لاغير؛ فحذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها؛ كقولك في مَسْألة: مَسَلة، وفي يَلْؤُمُ : يَلُمُ ، وفي يَزْيِرُ : يَزِرُ ؛ فكان قياس هذا أن يقول: "جُزٌ مقسومٌ" إلا أنه سلك في كل من القراءتَيْن طريقًا إحداهما أقوَى من الأخرى) .

وَأيًّا مَا كَانَ الأمْرُ ؛ فالقراءتان ـ عند ابن جني ـ محمولتان على التخفيف والنقل ؛ وهذا الذي يهمنا في هذه الدراسة .

وبناءً على ماسبق؛ فالحمل على نقل حركات الحروف ـ كما أثبت البحث ـ ظاهرة لغويَّة ـ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ـ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ، والكلام العربي المعتد بفصاحته، وكلام العرب (نثره وشعره)؛ بَيْدَ أنَّهَا قد فُسِّرَتْ عند بعض هؤلاء النحاة ـ على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويَّة ـ بأكثرَ من اتجاهٍ ؛ وعلى هذا ؛ فظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف ـ كما أثبت البحث ـ قد أخذت عند النحاة سِتَّة أشكال:

الأول ـ أنها جائزة؛ لكثرتها ؛ ووروردها في القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ، وفصيح كلام العرب (نثره وشعره)، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ حتى صار النقل؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه؛ ويتزعم هذا الاتجاه نحاة الكوفة.

الثاني ـ أنها جائزة على بُعْدٍ أو ضَعْفٍ أو قِلَّةٍ أو غموضٍ وصنعةٍ أو دون استحسان .

---

(1) انظر : المحتسب ٢/٤٩ .

(2) النحل : الآية ٥ ؛ وبها قرأ زيد بن علي ـ أيضًا ـ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) الحجر : الآية ٤٤ ؛ وهي قراءة الزهري وأبي جعفر ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

الثالث ـ أنها غير جائزة في بعض مسائلها؛ كإدغام إحدى الياءَيْن في الأخرى ثم النقل؛ لأن الحركة في ذلك غير لازمةٍ ؛ أي : عارضة ٠

الرابع ـ أنها من قبيل التخفيف ـ وهو أصل النقل ـ أو الإتباع أو التقاء الساكنيْن أو إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، أو إجراء الوصل مجرى الوقف ٠

الخامس ـ أنها تُعَدُّ لغة لـ(بعض العرب)؛ كأهل الحجاز ـ وبلغتهم قد جاء القرآن الكريم ـ، وتميم ، وبني ضبَّة ، وأزد شنوءة ، وبكر بن وائل ، وبني قيس ، وبني أسد ، وسُفلى مُضر ، ولخم ٠

السادس ـ أنها من قبيل اللحن أو القُبح أو الإساءةِ أو السهو أو الغلطِ أو الفسادِ أو الشذوذِ أو الضرورةِ ٠

نتائج البحث

لقد سَجَّلَ هذا البحث عدَّة نتائج تُؤَكِّدُ على أهميته في الدرس اللغوي ؛ لعل أبرزها ما يلي :

١- أن الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة لغويَّة متأثرة بالمجاورة؛ كـ(الخفض على الجوار) ، و(الإتباع) ، و(الخِفَّة) .

٢- أن الحمل على نقل حركات الحروف ليس لغة لكل العرب، بل هو لغة لبعضهم؛ كـ(أهل الحجاز) ـ وبلغتهم قد جاء القرآن الكريم ـ، و(بني تميم)، و(بني ضَبَّة)، و(أزد شنوءة)، و(بكر بن وائل)، و(بني قَيس) ، و(بني أسد) ، و(سُفلى مُضر)، و(لخم) .

٣- أن الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة لغويَّة ـ لا مجالَ لردِّها أو إغفالِها ـ قد جاء بها القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها ـ المتواترة والشاذة ـ، والكلام العربي المعتد بفصاحته، وكلام العرب (نثره ونظمه)، والأمثال العربيَّة .

٤- أن الحمل على نقل حركات الحروف أجْرَى على لغة العرب؛ إذ مبناها في الاستعمال اللغوي Language Use الهرب من الثقل إلى الخِفَّة والمجانسة .

٥- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد جاء في الحرف الصحيح والمعتل بنوعَيْهما ـ المضعَّف وغير المضعَّف ـ على حَدٍّ سَوَاءٍ .

٦- أن للعرب في الحركة المنقولة مذهبَيْن:

الأول ـ الاعتداد بالحركة .

الثاني ـ عدم الاعتداد بها ؛ وهي اللغة العالية .

٧- أن النقل لا يكون إلا في الوصل؛ وأن حركته عارضة؛ أي: غير لازمة .

٨- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يُجْلِبُ آثارًا ظاهرة في آخر الكلمة؛ لكنها ليست بإعرابٍ؛ لأنها لم تُجْلَبْ من قِبَل العوامل .

٩- أن الحمل على نقل حركات الحروف من الظواهر التصريفيَّة التي استخدمها بعضُ النحاة؛ كـ(المبرِّد)، و(ابن كَيْسَان)، و(السمين الحلبي)، و(ابن هشام الأنصاري) في إخراج القراءات القرآنيَّة، والشعر العربي من باب الطعن أو الضرورة أو الشذوذ .

١٠- أن العرب قد تأتي بالنقل والأصل في آنٍ واحدٍ ؛ مِمَّا يدل دلالة قاطعة ـ في نظر الباحث ـ على جواز اللغتَيْن في لسانهم .

١١- أن الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة من ظواهر الإبدال اللغوي في لسان العرب، والقراءات القرآنيّة ٠

١٢- أن النحاة قد يختلفون في بنية الكلمة؛ بَيْدَ أنهم متفقون في حملها على التخفيف والنقل ٠

١٣- أن نحاة البصرة قد يلجئون - أحيانًا - إلى النقل هَرَبًا من قاعدةٍ قد قعَّدَها الكوفيون ٠

١٤- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد أكَّدَ التوافق والارتباط الوثيق بين القراءات القرآنيّة ولهجات العرب ٠

١٥- أن التخفيف والنقل سمة من سمات لغة بني تميم؛ بَيْدَ أنهم قد يأتون بالأصل؛ وقد أكَّدَ ذلك القرآن الكريم؛ كقول الله[1] - تعالى -: (سَلْ بني إسرائيل) ، وقوله[2] - تعالى -: (سَلْهُمْ أيهم بذلك زعيم) على التخفيف والنقل، وقول الله[3] - تعالى -: (فاسْألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، وقوله[4] - تعالى -: (الرحمنُ فاسْألْ به خبيرًا) على الأصل؛ ونظائره كثيرة قويّة في القرآن الكريم ٠

١٦- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يكون فاصلًا بين المذهبَيْن: (البصري والكوفي) في بعض المسائل النحويّة؛ كجواز دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) دون أخواتها ٠

١٧- أن الحمل على نقل حركات الحروف جائز في العربيّة ما لم يُؤَدِّ إلى بناءٍ لا نظيرَ له ٠

١٨- رَدُّ ما أنكره بعضُ النحاة في بعض مسائل الحمل على نقل حركات الحروف؛ لثبوت ذلك لغةً أو قراءةً أو قرآنًا؛ ولوقوع ما يُؤيِّده في الكلام العربي المعتد بفصاحته ٠

١٩- أن للعرب في حذف الهمزة وحركتها بعد النقل مذهبَيْن:

الأول - الإتباع ٠

الثاني - عدم الإتباع ٠

---

(1) البقرة : الآية ٢١١ ٠

(2) القلم : الآية ٤٠ ٠

(3) النحل : الآية ٤٣ ، والأنبياء : الآية ٧ ٠

(4) الفرقان : الآية ٥٩ ٠

٢٠- أن الحركة قد تُلقى على حركةٍ رَدًّا على ابن كَيْسَان وابن جني والقيسي؛ لوقوع ما يُؤيِّده في لسان العرب، والقراءات القرآنيّة، والكلام العربي المعتد بفصاحته .

٢١- أن النقل قد يمتنع في بعض السواكن؛ فلم يَجُزْ حذفُ الهمزة؛ وذلك في الألف، والواو والياء إذا كانتا بمنزلة الألف في المَدِّ والزيادة .

٢٢- أن القرآن الكريم قد جاءت لغته على التخفيف والنقل في الفعل (أرَى)، وتصريفاته تَمَشِّيًا مع سنن العرب وعاداتهم في ذلك إلا ثيْم اللات؛ فإنهم يأتون به وتصريفاته على الأصل .

٢٣- أن النقل بالحركة قد يكون من مقاصده التخفيف بالإدغام .

٢٤- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يكون دَليلًا على شذوذ ما عداه؛ من ذلك (كسر الراء) في قول الله[1] - تعالى -: (أرِنَا)؛ حيث صار الكسرُ دَليلًا على الهمزة المنقولة؛ إذ الأصل: (ارْءِنَا)؛ ثم نُقِل .

٢٥- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد يكون دَليلًا على رَدِّ الأشياء إلى أصولها؛ من ذلك (ضم الراء) في قراءة أبي جعفر[2]: (إنما نحن مستهزُون)؛ حيث صار الضم دَليلًا إمَّا على الهمزة المحذوفة؛ إذ الأصل: (مستهزئُون)؛ كقراءة الجمهور؛ ثم نُقِل، وإمَّا على الياء المحذوفة؛ إذ الأصل: (مستهزِيُون)؛ كقراءة يزيد بن القعقاع[3] (أبي جعفر المدني)؛ ثم نُقِل؛ فالتقى ساكنان: (الياء والواو)؛ فحُذِفت الياء على القاعدة المعروفة .

٢٦- أن الحمل على نقل حركات الحروف قد جاء في الضمة في الوقف؛ كما جيء في الكسرة والفتحة؛ وقد يأتي بطريق الأصالة .

٢٧- أن آيات القرآن الكريم قد يحتمل بعضُها أكثرَ من قراءةٍ ؛ كقول الله[4] - تعالى -: (مُتْ) ، (وَقَرْنَ) ؛ وفي كُلٍّ يكون النقل ؛ فَدَلَّ ذلك - في نظر الباحث - على أهميته في الدراسات القرآنيّة .

٢٨- أن القُرَّاء السبعة بلا استثناءٍ قد قرأوا بالنقل في بعض الأحرف؛ جمعًا بين اللغتَيْن؛ مِمَّا يدل دلالة قاطعة - في نظر الباحث - على أهميته في القراءات القرآنيّة .

---

(1) البقرة : الآية ١٢٨ .

(2) البقرة : الآية ١٤ ؛ وهي قراءة الجمهور ؛ وقد سبق الاستشهاد بها .

(3) انظر : مختصر ابن خالويه ١٠ ؛ وبلا نسبة في الحجة للقراء السبعة ٢٢٣/١ ، والتبيان ٣٥/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٢٣/١ ، والمحرر الوجيز ٩٦/١ ، والدر المصون ١٤٨/١ .

(4) آل عمران : الآيتان ١٥٧ ، ١٥٨ ، والأحزاب : الآية ٣٣ على الترتيب ؛ ونظائر ذلك في القرآن الكريم ؛ وهي كثيرة قويّة .

٢٩- أن النقل في القراءات القرآنيّة قد وقع في كلمةٍ واحدةٍ وفي كلمتَيْن وفي الوقف وفي حركة الافتعال وفي هاء الغائب وفي غير الهاء والهمز وفي الاسم المقترن بالألف واللام ٠

٣٠- أن الحمل على نقل حركات الحروف يكون في القراءات القرآنيّة بنوعَيْها (المتواترة والشاذة) على حَدٍّ سَوَاءٍ ٠

٣١- أن الحمل على نقل حركات الحروف ظاهرة لغويّة قد فُسِّرَتْ عند بعض النحاة بأكثرَ من اتجاهٍ ؛ كالجواز والإتباع والتقاء الساكنَيْن والتخفيف والقلّة والضعف واللحن والغلط والضرورة والشذوذ والغموض والصنعة والفساد والإساءة والبعد وإجراء الوصل مجرى الوقف وإجراء غير اللازم مجرى اللازم ٠

٣٢- أن ظاهرة الحمل على نقل حركات الحروف قد أخذت عند النحاة - على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم النحويّة - ستّة أشكالٍ:

الأول - أنها جائزة؛ لكثرتها؛ وورودها في القرآن الكريم وقراءاته بنوعَيْها - المتواترة والشاذة -، وفصيح كلام العرب (نثره ونظمه)، والكلام العربي المعتد بفصاحته؛ حتى صار النقل؛ كأنه أصلٌ يُقاس عليه؛ ويتزعم هذا الاتجاه نحاة الكوفة ٠

الثاني - أنها جائزة على بُعْدٍ أو ضَعْفٍ أو قِلّةٍ أو غموضٍ وصنعةٍ أو دون استحسانٍ ٠

الثالث - أنها غير جائزة في بعض مسائلها؛ كإدغام إحدى الياءَيْن في الأخرى ثم النقل؛ لأن الحركة في ذلك غير لازمةٍ ؛ أي: عارضة ٠

الرابع - أنها من قبيل التخفيف - وهو أصل النقل - أو الإتباع أو التقاء الساكنَيْن أو إجراء غير اللازم مجرى اللازم أو إجراء الوصل مجرى الوقف ٠

الخامس - أنها تُعَدُّ لغة لـ(بعض العرب)؛ كأهل الحجاز - وبلغتهم قد جاء القرآن الكريم -، وتميم ، وبني ضَبَّة، وأزد شنوءة، وبكر بن وائل ، وبني قيس ، وبني أسد ، وسُفلى مُضَر ، ولخم ٠

السادس - أنها من قبيل اللحن أو القُبْح أو الإساءةِ أو السهو أو الغلطِ أو الفسادِ أو الشذوذِ أو الضرورةِ ٠

ثبت المصادر والمراجـــع

- الأزهيّة في علم الحروف : الهروي (علي بن محمد) ، تحقيق / عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .
- الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي (جلال الدين) ، تحقيق الدكتور/ عبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م .
- الأصول في النحو : ابن السراج (أبو بكر) ، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين) ، مكتبة المتنبي ـ القاهرة (د.ت) .
- إعراب القرآن: الأصبهاني (أبوالقاسم إسماعيل)، قدّمت له ووثّقت نصوصه ووضعت فهارسه الدكتورة/ فائزة بنت عمر المؤيّد، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م .
- إعراب القرآن : النحاس (أبو جعفر أحمد) ، تحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .
- إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه (أبو عبد الله)، حقّقه وقدّم له الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .
- إعراب القراءات الشواذ : العكبري (أبو البقاء) ، دراسة وتحقيق / محمد السيد أحمد عزّوز ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .
- أمالي ابن الشجري : تحقيق ودراسة الدكتور/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين : الأنباري (أبو البركات) ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق / بركات يوسف هَبُّود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .
- البحر المحيط في التفسير : أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف) ، عناية الشيخ / زهير جعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

- البيان في غريب إعراب القرآن : الأنباري (أبو البركات) ، تحقيق الدكتور/ طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .
- التبيان في إعراب القرآن : العكبري (أبو البقاء) ، وضع حواشيه / محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- تُحفة الأقران في ما قُرِئَ بالتثليث من حروف القرآن : الرعيني (أبو جعفر أحمد) ، تحقيق الدكتور/ علي حسين البواب ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدّة - السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق وتعليق الدكتور / عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (الحسن بن قاسم) ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه (أبو عبد الله) ، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م .
- حجة القراءات : ابن زنجلة (أبو زُرعة عبد الرحمن) ، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- الحجة للقراء السبعة : الفارسي (أبو علي الحسن) ، وضع حواشيه وعلّق عليه/ كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .
- الخصائص : ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، تحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس) ، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور) ، تحقيق الدكتور / أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق الدكتور / شوقي ضيف ، دار المعارف

، الطبعة الثالثة (د.ت) .

- سر صناعة الإعراب: ابن جني (أبوالفتح عثمان)، دراسة وتحقيق الدكتور/ حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .
- سنن الترمذي : (أبي عيسى محمد) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- سنن أبي داود : (أبو داود سليمان) ، شرح وتحقيق الدكتور/ السيد محمد سيد وآخرين ، دار الحديث - القاهرة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .
- شرح أبيات سيبويه : السيرافي (أبو محمد يوسف) ، تحقيق الدكتور/ محمد الرّيح هاشم ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك "المسمى" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق الدكتور / عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهريّة للتراث (د.ت) .
- شرح التسهيل: ابن مالك (جمال الدين محمد)، تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السيد وآخرين، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح : الأزهري (خالد) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت) .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور/ إميل يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق /محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات : محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنباري) ، تحقيق / بركات يوسف هَبُود ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .
- شرح الكافية الشافية: ابن مالك (جمال الدين محمد)، حقّقه وقدّم له الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

- شرح المفصّل: ابن يعيش (موفق الدين) ، مكتبة المتنبي ـ القاهرة (د.ت).
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك (جمال الدين محمد) ، تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- صحيح البخاري بحاشية السندي : البخاري (أبو عبد الله محمد)، اعتنى به وراجعه الشيخ / حسن عبد العال وآخرون ، صيدا ـ بيروت ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .
- صحيح سنن أبي داود: (سليمان بن الأشعث) ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي : تحقيق الشيخ / خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية ؛ بين التأييد والاعتراض : الطيّب (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ؛ أبو الياسمين) ، مكتبة ومطبعة بداري ـ أسيوط الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد : السيوطي (جلال الدين)، تحقيق/ أحمد عبد الفتاح تمّام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .
- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) : الشوكاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- في علمي العروض والقافية ؛ دراسة في موسيقا الشعر : الطيّب (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ؛ أبو خالد) ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .
- الكتاب : سيبويه (عمرو بن عثمان) ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري (جار الله أبو القاسم) ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : القيسي (أبو محمد مكي) ، تحقيق الدكتور / محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .

- لسان العرب : ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- اللمع في العربية : ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق/ حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- المبسوط في القراءات العشر : الأصفهاني (أبو بكر أحمد) ، تحقيق حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م .
- مجالس ثعلب : شرح وتحقيق / عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ١٩٨٧م .
- مجمع الأمثال : الميداني (أبو الفضل أحمد) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، دراسة وتحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية (القاضي أبو محمد عبد الحق) ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين) ، عالم الكتب - بيروت (د.ت) .
- المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري (جار الله أبو القاسم) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل : تحقيق / شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م .
- مشكل إعراب القرآن : القيسي (أبو محمد مكي) ، حققه وعلّق عليه / ياسين محمد السوّاس ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .
- معاني القرآن : الأخفش (سعيد بن مسعدة) ، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبدالأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- معاني القرآن : الفرّاء (أبو زكريا يحيى) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم) ، شرح وتحقيق الدكتور/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ =

١٩٨٨م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (جمال الدين) ، حقّقه وعلّق عليه الدكتور / مازن المبارك وآخرين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة: العيني (محمود بن أحمد)، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر (د.ت) .
- المقتضب: المبرّد (أبو العباس محمد)، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .
- المقرّب : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري وآخرين ، مطبعة العاني - بغداد ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور (أبو الحسن علي) ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٨م .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري (أبو الخير محمد) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (د.ت) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك) ، خرّج أحاديثه وعلّق عليه/ أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي (جلال الدين) ، تحقيق وشرح الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .